

قسم: التاريخ

رقم:

الثورة العربية الكبرى في المشرق العربي خلال الحرب العالمية الأولى

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ
تخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر

إعداد الطالبتين:

- خرخاش شيماء

- لعويجي فادية

مقدمة أمام لجنة المناقشة		
الصفة	المؤسسة الجامعية	إسم ولقب الأستاذ
رئيساً	جامعة محمد بوضياف-المسيلة	د: لميش صالح
مشرفاً ومقرراً	جامعة محمد بوضياف-المسيلة	د: أحمد مسعود سيد علي
ممتحناً	جامعة محمد بوضياف-المسيلة	د: حسين الشريف

السنة الجامعية : 2020/2019



لا اله الا الله

شكر وتقدير



الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة وأعاننا على أداء هذا الواجب ووفقنا إلى إنجاز هذا العمل، بعد شكر الله سبحانه وتعالى على توفيقه لنا لإتمام هذا البحث المطبوع، نتقدم بجزيل الشكر إلى أوليائنا الكرام الذين أعانونا وشجعونا على الاستمرار في مسيرة العلم والنجاح وإكمال الدراسة الجامعية والبحث، كما أتوجه بالشكر الجزيل إلى الأستاذ الفاضل الدكتور أحمد مسعود سيد علي الذي تفضل علينا بالرعاية والاهتمام، وزودنا بالنصح والإرشاد، كما نتوجه بخالص شكرنا وتقديرنا إلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد على إنجاز وإتمام هذا العمل.

"رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن نعمل صالحاً ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين".

شيماء - فادية



إهداء

أحمد الله عز وجل على منه وعونه لإتمام هذا البحث
إلى الذي وهبني كل ما يملك حتى أحقق له أماله، إلى من كان يدفعني قدما نحو الأمام لنيل
المبتغى، إلى الإنسان الذي امتلك الإنسانية بكل قوة، إلى الذي سهر على تعليمي بتضحيات
جسا مترجمة في تقديسه للعلم، إلى مدرستي الأولى في الحياة أبي الغالي
إلى التي وهبت فلذة كبدها كل العطاء والحنان إلى التي صبرت على كل شيء، التي رعيتني
حفا الرعاية وكانت سندي في الشدائد، وكانت دعواها لي بالنويف، تبتعني خطوة بخطوة
في عملي، إلى من ارتحت كلما تذكرت ابنسامتها في وجهي نبع الحنان أمي أعز ملاك على
القلب والعين.

اليهما أهدي هذا العمل الملتزم لكلي أدخل على قلوبهما شيئا من السعادة، إلى إخوتي
وأخواني وأخص بالذكر رزيقة وأحلام وأسماء اللواتي تقاسنا معي عبء الحياة.
وإلى صديقائي العزيزان حياة وهاجر.

وإلى كل من يؤمن بأن بذور نجاح التغيير هيا في ذاتنا وفي أنفسنا قبل أن تكون في أشياء
أخرى.

وفي الأخير أرجو من الله تعالى أن يجعل عملي هذا منفعاً يستفيد منه جميع الطلبة
المتربصين المقبلين على النخرج.

شيماء



قائمة المختصرات

الاختصار	الاسم الكامل
ح.ع. I	الحرب العالمية الأولى
د.ت	دون تاريخ
د.ب	دون بلد
د.د.ن	دون دار نشر
ص	صفحة
تر	ترجمة
هـ	هجري
م	ميلادي
مج	مجلد
ج	جزء

مقدمة





مقدمة:

إن الدولة العثمانية في القرن التاسع عشر عاشت حالة من الضعف بالرغم من تضافر الجهود السلاطين لإنقاذ ما يمكن إصلاح من السلطة الآلية ولكن مع دخول القرن العشرين تأكد عمق الانكسار خاصة أن التحرشات الأوروبية تضامنت لاقتسام ممتلكات الخلافة العثمانية، بالإضافة إلى تيار القومية العربية الذي هدف للتحرر من قبضة الدولة العثمانية ذلك بعد أن أرادت تشريك العالم وتشكيل العديد من الجمعيات السرية التي هدفها الاستقلال عن الخلافة العثمانية مما جعل هذه الأخيرة على صد موجة الأفكار القومية وطاردت القوميين العرب نكلت جهم واعتقلت العديد ممن عمر هذا الفكر القومي مع اندلاع الحرب العالمية الأولى عمل الإنجليز على كسب العرب إلى صفهم مستغلين الصراع العربي العثماني الذي أتى بنتيجة ايجابية للإنجليز، حيث اقتنع شريف مكة حسين بن علي على إعلان الحرب ضد دولة الخلافة مقابل إعطائه دولة تكون تحت قيادته، ومنه كان موضوع بحثنا ودراستنا الثورة العربية الكبرى.

أسباب اختيار الموضوع:

لقد تعدت الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع نذكر منها:
 أهمية الموضوع، رغبتنا في معرفة الأحداث التي حصلت أو جرت في البلاد العربية خاصة بعد تنامي الفكر العربي القومي مطلع القرن العشرين.
 (أ) محاولة تقديم دراسة ملهمة لهذا الموضوع الذي يعتبر من أهم المواضيع الحاسمة في تاريخ الدولة العثمانية.
 (ب) التعرف على خبايا سياسة التتريك ومضمونها، و بالتالي الوقوف على حقيقتها ومخلفاتها على المشرق العربي خلال فترة الحرب العالمية الأولى.



ت) الرغبة الذاتية لمعرفة حيثيات موضوع الثورة العربية الكبرى ومخلفاتها على المشرق العربي وعلاقتها بالاختلال الصهيوني لدولة فلسطين.

إشكالية البحث:

لمعالجة هذا الموضوع حددنا الإشكالية التالية:

هل استطاعت الثورة العربية الكبرى أن تحقق ما كانت تصبوا إليه القومية العربية في إقامة دولة عربية مستقلة؟

وللإجابة عن هذا الاشكال كان يجب علينا التعرف على ماهي الأسباب التي دفعت الشريف حسين إلى إعلان الثورة وطبيعة العلاقة التي ربطت الشريف حسين ومن وراءه القوميين العرب لماذا أجلت وما مدى تواصل الوعود التي قطعنها هذه الأخيرة للعرب أو تضاربها مع الاتفاقيات الأخرى التي قامت بعقدتها والتي اتخذت في مجملها طابعا سرريا وكيف ساهمت هذه الاتفاقيات في تشكيل خريطة المشرق العربي المعاصر؟

عرض خطة البحث:

وللإجابة عن الأسئلة المطروحة في الاشكالية تم تقسيم الموضوع إلى ثلاثة فصول مسبوقتين بمقدمة ومنتھية بخاتمة.

عنونا الفصل التمهيدي بعنوان الأوضاع العامة في المشرق العربي قبيل الحرب العالمية الأولى مستعرضين فيه التالي:

أوضاع الدولة العثمانية والذي تعرضنا فيه لدراسة المرحلة الأخيرة للدولة العثمانية التي طبعها الضعف والانحطاط نتيجة لفقدان الدولة العثمانية العديد من ممتلكاتها سواء على المستوى العربي أو الأوربي وظهور العديد من الحركات القومية وعلى رأسها القومية التركية المتمثلة بجمعية الاتحاد والترقي التي لعبت دورا رئيسيا في قلب موازين القوى سواء على المستوى الداخلي للدولة العثمانية أو على مستوى الأوربي.



وأوضاع بلاد الشام الذي تطرقنا فيه على الأوضاع التي مرت بها بلاد الشام لاعتبارها آخر معاقل الدولة العثمانية في البلاد العربية وذلك بعد احتلال الدول الاستعمارية كباقي الدول العربية، حيث شهدت بلاد الشام تصاعدا في المد القومي والمتمثلة في الجمعيات التي دعت إلى خلق كيانا عربيا مستقلا ردا على السياسة الاستبدادية المطبقة من طرف الاتحاديين أما بلاد الحجاز فقد عرفت وضعاً خاصاً وذلك لوجود الحرمين الشريفين بها.

أما **الفصل الثاني** تحت عنوان العرب والحرب العالمية الأولى الذي يندرج تحته ثلاث مباحث **المبحث الأول** تناولنا فيه وضع الجزيرة العربية قبيل الحرب العالمية الأولى ولقد عالجنا في هذا المبحث سيطرة السيادة العثمانية على الحجاز أما **المبحث الثاني** جاء بعنوان مراسلات لشريف حسين مكماهون ولقد تحدثنا في هذا المبحث أهم الرسائل التي كانت تدور بين حسين بن علي ومكماهون ، حول المستقبل السياسي للأراضي العربية في المشرق العربي ولقد تطرقنا في **المبحث الثالث** لارتباطات التيار القومي بالثورة العربية، أما **الفصل الثالث** بعنوان الثورة العربية المسار والتطور الذي تناولنا فيه ثلاث مباحث **المبحث الأول** عالجنا فيه أسباب قيام الثورة العربية الكبرى أما **المبحث الثاني** تحدثنا فيه عن مراحل الثورة العربية الكبرى ولقد ذكرنا في **المبحث الثالث** أهم النتائج التي توصلت إليها الثورة وانعكاساتها.

منهج البحث:

- أثناء دراستنا هذه اعتمدنا على العديد من المناهج تمثلت في:
- المنهج التاريخي الذي اعتمدنا عليه في عرض أحداث الثورة العربية الكبرى وتتبع مراحلها بطريقة كرونولوجية أولاً بأول.
 - المنهج التحليلي الذي وضمناه في تحليل الوثائق المتبادلة بين كل من العرب والانجليز وغيرها من الوثائق الأخرى.



■ المنهج الوصفي وقد ساعدنا هذا المنهج في دراسة واقع وجغرافية الثورة العربية الكبرى.

وصف أهم المصادر والمراجع:

لإنجاز هذه الدراسة اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع التي كانت لها خير معين في رحلتنا البحثية وهي لبعض المؤرخين والكتاب الذين كتبوا في تاريخ العرب الحديث أو المعاصر وشاركوا في أحداث موضوعنا الثورة العربية الكبرى، كما اعتمدنا على مجموعة من المجالات والجرائد التي وافق بعض إصداراتها أحداث الثورة العربية الكبرى وكتبت عنها.

أما عن أهم مصدر ساعدنا في كتاب يقظة العرب لجورج أنطونيوس وتكمن أهميته باعتباره مرجعية أساسية لدى العديد من المؤرخين والدارسين للثورة العربية فقد غطى الثورة بجميع أحداثها، كما تكمن أهمية الكتاب في احتواءه على العديد من الوثائق وأهمها مراسلات الشريف حسين مكماهون والتي عرض لأول مرة بعد الثورة.

ومن أهم المراجع التي اعتمدها عليها الثورة العربية الكبرى لأمين سعيد وتكمن أهمية هذا المرجع كونه النقي بمعظم الأشخاص الذين شاركوا في الثورة العربية الكبرى كما أن المؤلف عرض في كتابه هذه الأحداث بطريقه مرتبة- سلسلة بعيدة عن التعقيد- . كما اعتمد على كتاب مصطفى طلاس الثورة العربية الكبرى الذي عالج موضوع دراسة الثورة العربية بأسلوب سهل وممتع واستعمل التحليل والتعمق في دراسة أحداث هذه الثورة.

الصعوبات:

لقد واجهنا في بحثنا عدة صعوبات منها:



- تعدد وجهات نظر المصادر والمراجع التي عالجت هذا الموضوع فكل كاتب يعالج موضوع الثورة العربية حسب توجهه فبعض المصادر أيدت الثورة منذ قيامها 1916، وهناك من يعيب على الشريف حسين قيامه هذه الثورة.
- شمولية الموضوع و كثرة ارتباطه بالعديد من المواضيع الأخرى.

الفصل النمهيدي

الأوضاع العامة في المشرق العربي قبل

الحرب العاطية الأولى.





دخلت الدولة العثمانية منذ القرن السابع عشر وبداية القرن الثامن عشر في فترة ضعف وانحطاط واستمر هذا الضعف والانحطاط إلى مطلع القرن العشرين وقد شكّلت هذه الفترة منعرجا حاسما في تاريخ الدولة بحيث تحولت السلطة الفعلية من أيدي السلاطين العثمانيين إلى يد جمعية الاتحاد والترقي، وقبل التعرف لأحداث الثورة العربية الكبرى ومجرياتها ارتأينا دراسة الظروف والارهاصات الأولى لهذه الحادثة وهو ما سيكون محور دراستنا في هذا الفصل.

يعتبر عهد السلطات عبد الحميد الثاني* (1876-1909) أكثر عهود التاريخ العثماني اضطرابا في النواحي الاقتصادية والسياسية ففي الوقت الذي اعتلى فيه كانت الخزينة العثمانية تعاني من أزمة مالية خانقة وتئن تحت وطأة الديون الخارجية.¹ عندما تولى السلطان عبد الحميد العرش خلفا لأخيه مراد (31 أوت 1976)²، وبعد ذلك عين السلطان عبد الحميد الثاني مدحت باشا صدرا أعظم³، كي ينظر في مسألة المؤتمر الأوروبي الذي قررت الدول عقده في الأستانة فكان أول ما قام به مدحت باشا هو إنهاء المنازعات بين الدولة وبين العرب والجبل الأسود وبلغاريا فتمكن من إنهائها في زمن قصير وبدأ يسعى جهده لإعلان القانون الأساسي⁴، الذي

*- السلطان عبد الحميد الثاني: (1293-1327هـ/1876-1909) هو السلطان الرابع والثلاثون من سلاطين الدولة العثمانية تولى عرش الدولة وهو في الرابعة والثلاثين من عمره إذ ولد في 16 شعبان سنة 1258هـ/1842م تلقى عبد الحميد تعليما منظما في القصر السلطاني... للمزيد ينظر محمد علي الصلابي، السلطان عبد الحميد وفكرة الجامعة الإسلامية وأسباب زوال الخلافة العثمانية، المكتبة العصرية، بيروت، 2012 ص12.

¹- بيات فاضل، دراسات في تاريخ العرب في العهد العثماني، ط1، دار المدار الإسلامي، مج1، د ب، 2003، ص 447.

²- اسماعيل أحمد ياغي، الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث، ط1، مكتبة عبيكان، الرياض، 1996، ص 183.

³- المرجع نفسه، ص 178.

⁴- محمد فريديك، تاريخ الدولة العنلية العثمانية، ط1، دار النفاش، بيروت، 1981، ص704.



تم الإعلان عنه في 23 ديسمبر 1293هـ/1876م الدستور الذي يضمن الحريات المدنية وينص مبدأ الحكومة البرلمانية حيث كان البرلمان يتكون من مجلسين: مجلس النواب أو المبعوثين ثم مجلس الأعيان أو الشيوخ.¹

وقد كان دستور مدحت باشا بداية لعهد الإصلاح المنشود أو هكذا يقول بعض الذين أرخوا لهذه الفترة كما يقولون أن الأقاليم العربية العثمانية كانت تتطلع إلى المشاركة في هذا الإصلاح وإلى التمتع بقدر أكبر من الحرية في إدارة شؤونها الداخلية ولكن السلطان عبد الحميد كان له رأي في طبيعة هذا الإصلاح ودوافعه² خاصة أن توقيت إعلانه بمثابة تكتيك لمواجهة قوى المعارضة الداخلية لهذه الإصلاحات ضرورة لإفشال المخططات الأوروبية ضد الدولة³، وعلى أنه لم يكف ينظم مجلس المبعوثان وينظر في شؤون الدول حتى صارت الإدارة النسبية بفضل⁴. وقد كان السلطان عبد الحميد مضطرا لإعلان الدستور بسبب الضغوط التي مارسها عليه الماسونيين بقيادة مدحت باشا ولذلك عندما أتحت له الفرصة قام بتعطيل المجلس فقد كان عبد الحميد الثاني ضد الحكم بالدستور الذي يعرف في المصطلح العثماني باسم "المشروطية" أي الاشتراط على الحاكم بتحديد سلطاته على اعتبار أن هذا فكر وافد من الغرب ولذلك كان ضد المنادين به ورأئدهم مدحت باشا⁵، لم يرى

1- اسماعيل أحمد ياغي، المرجع السابق، ص 178.

2- محمد الخير عبد القادر، نكبة الأمة العربية بسقوط الخلافة العثمانية (دراسة للقضية العربية في خمسين عاما 1875-1965)، دار وهبة، د ب، 1985، ص 63.

3- نادبة محمود مصطفى، العصر العثماني من القوة والهيمنة إلى بداية المسألة الشرقية، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، د ب، 1996، ص 208.

4- سليمان البستاني، عبره وذكرى أو الدولة العثمانية قبل الدستور وبعده، مطبعة الأحمان، د ب، 1908، ص 15.

5- محمد علي الصلابي، الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط، ط1، دار التوزيع والنشر الإسلامية، د ب، 2001، ص ص 404-405.



مدحت باشا فوائد الحكم الديمقراطي في أوروبا ولكنه لم يدرس أسباب هذه المشروطة وأول تأثيراتها الأخرى، أقراص (السلطات) لا تصلح لكن بنية قومية.¹ بمقتضى هذا الدستور تأسس أول مجلس نيابي وهو مجلس المبعوثان* (مجلس النواب) وفي هذا المجلس تعرض حكم عبد الحميد الثاني لنقد الأتراك أنفسهم فكانت هذه المعارضة من الأسباب التي جعلت السلطان يوقف العمل بالدستور والبرلمان² وبالتالي عاد الحكم فرديا استبداديا، ومع ذلك ظل سكان من أتراك وعرب يلحون على إعادة الدستور والحياة النيابية وكان حزب تركيا الفتاة من أبرز الأحزاب نشاطا فقد انضمت إليه عناصر من القوميات التركية والعربية والألبانية واليهودية ويعتبر هذا الحزب أول حزب سياسي ظهر في الدولة العثمانية عام 1890 واتخذ صفة سرية وضم في خلائه طلبة الحربية والطبية العسكرية كان تأسيسه يهدف إلى معارضة حكم السلطان عبد الحميد والتخلص منه.³

وبعد تفاقم الاعتداءات الأوروبية على العالم العربي منذ أواخر القرن الثامن عشر ميلادي وتسابق الدول الاستعمارية في السيطرة عليه، شعر المسلمون بمدى الخطر الذي يلحق ببلادهم ورأوا ضرورة جمع كلمتهم في شتى بقاع الأرض للوقوف في وجه أعداء الإسلام ومن ثم استيقظت لديهم فكرة إحياء الوحدة الإسلامية الكبرى

1- محمد حرب، مذكرات السلطات عبد الحميد، ط3، دار القلم، دمشق، 1991، ص80.

*- مجلس المبعوثان: هو الاسم الذي كان يطلق على الهيئة التشريعية (البرلمان) في تركيا، تألف مجلس المبعوثان عام 1908 من مجلس النواب ومجلس الأعيان (الشيوخ)، وبلغ عدد أعضائه مئة وعشرين، يمثلون أقاليم الإمبراطورية العثمانية بنسب مختلفة، كان من ضمنهم ثمانية أعضاء فقط يمثلون الأقاليم العربية، بعد إلغاء السلطة حل محله المجلس الوطني... ينظر جميل عطية ابراهيم صلاح عيسى، صك المؤامرة وعد بلفور، دار الفتى العربي للنشر والتوزيع، د ب، د ت، ص86.

2- عبد العزيز نوار، تاريخ الشعوب الإسلامية العصر الحديث، دار الفكر العربي، القاهرة، 1998، ص165.

3- محمود صالح المنسي، حركة اليقظة العربية في الشرق الآسيوي، دار الفكر العربي، القاهرة، 1972، ص



لتوحيد الجهود في مواجهة الاستعمار فنشأت فكرة الجامعة الإسلامية¹، كما أن السلطان عبد الحميد الثاني تبني فكرة الجامعة الإسلامية لأنها وجدت قبولا لدى شعبه بكل طبقاته.² وكانت فكرة الجامعة الإسلامية في نظر السلطان عبد الحميد يمكن بها أن يحقق بها أهدافا منها:

- العمل على مواجهة المتقنين بالثقافة الغربية.
- محاولة إيقاف الدول الاستعمارية الأوروبية وروسيا عند حدها عندها تجد أن المسلمين قد تكتلوا في صف واحد وقد فطنوا إلى أطماعهم الاستعمارية ووقفوا ضدها بالوحدة الإسلامية.

- تأخذ الوحدة الإسلامية الجديدة دورها في التأثير على السياسة العالمية³.
حيث كانت الإمبراطورية البريطانية الداعم الأول لفكرة جامعة الإسلامية التي تبنتها الدولة العثمانية في عهد السلطان عبد الحميد الثاني، وهي فكرة دينية في ظاهرها ولكنها سياسية الغاية والهدف منها إستجداء ونصرة الشعوب الإسلامية وضمهم تحت لوائه لدعمه في الوقوف ضد الأطماع الغربية.

ظهر في أواخر حكم عبد الحميد جمعية تركيا التي انتظم أفرادها بعد ذلك في جمعية الاتحاد والترقي*، وكانت تسعى للإطاحة بحكم السلطان عبد الحميد ولقد اضطر السلطان تحت ضغط ثورة عسكرية نظمتها جمعية الاتحاد والترقي إلى إعلان

¹ - عبد المنعم ابراهيم الدسوقي الجمعي، العثمانيون بين أوروبا والعرب ومحمد علي، بحوث ودراسات في تاريخ الدولة العثمانية والعالم العربي، القاهرة، 2001، ص115.

² - تيسير جبارة، تاريخ الدولة العثمانية (1280-1924م)، جامعة القدس المفتوحة عماد البحث العلمي والدراسات العليا، 1436هـ/2015م، ص215.

³ - محمد علي الصلابي، د.ع عوامل النهوض وأسباب السقوط، المرجع السابق، صص 418-419.

*-جمعية الاتحاد والترقي: هو أول حزب سياسي في الدولة العثمانية كان ظهوره عام 1890 وكان سريريا مكونا من خلايا حربية وطبية وعسكرية.. للمزيد ينظر محمد حرب، المرجع السابق، ص 56.



دستور مدحت باشا من جديد في 04-07-1908 وحصل أول انقسام بين العرب والعثمانيين في الانتخابات التي جرت للبرلمان الجديد بعد إعلان الدستور العثماني إذ تحيز أعضاء جمعية الاتحاد والترقي ضد العرب وازداد هذا التحيز زحف محمود شوكت باشا على العاصمة من سالونيك في 24-04-1909 وخلع عبد الحميد¹.

إن جمعية الاتحاد والترقي بدت في تشكيلها تحالفا يهوديا مزدوجا فالأتراك كانوا العقل المدبر وبالمال والنفوذ الصحفي القومي في أوروبا من جهة أخرى وقد كان الانقلاب العسكري الأول الذي قاموا به سنة 1908 إيذانا بوقوع ما تبقى من بلاد العالم الإسلامي تحت قيادة الدولة العثمانية في قبضة الصليبية اليهودية.²

في 15 أكتوبر 1908 استقلت كل من بلغاريا وكريت عن الدول العثمانية وانضمت لليونان في 2 أكتوبر 1908 كما استقلت البوسنة والهرسك، وفي 13 أبريل 1909 دبر الجيش العثماني مؤامرة ضد السلطان بأنه أراد ثورة العناصر الرجعية ضد جمعية الاتحاد والترقي واتخذ الجيش هذه الذريعة لعزل السلطان.³

كما كانت للحركة العلمانية في تركيا بالتعاون مع جمعية الاتحاد والترقي والحركة الصهيونية والدونمة* والقوى الدولية الدور الكبير في تعجيل خلع السلطان عبد الحميد وهذا راجع لرفضه إنشاء وطن قومي يهودي في فلسطين ورفع جميع

1- تيسير جبارة، المرجع السابق، ص 239.

2- جمال عبد الهادي محمد، وفاء محمد رفعت، علي أحمد لبن، صفحات من تاريخ الدولة العثمانية، التوزيع والنشر الإسلامية، د ب، د ت، ص 59.

3- محمد حرب، المرجع السابق، ص 57.

*- الدونمة: كلمة تركية تعني الهداية والعودة إلى الحق أطلقه على فئة من يهود الأندلس... للمزيد ينظر لمرفق بين المرجع، صحوة الرجل المريض أو السلطان عبد الحميد الثاني والخلافة الإسلامية، مؤسسة مقرر الخليج للطباعة والنشر والتوزيع، الكويت، 1984، ص 242.



إغراءات الزعيم الصهيوني تيدور هرتزل* الذي صرح قبل وفاته بضرورة الشار على السلطات وخلعه من العرش.¹

كما أن في عهدهم-الاتحاد والترقي- انفتح الطريق لليهود نحو فلسطين وأتيح لسماسرة الأراضي للعمل في حرية كاملة ونشط يهود الدونمة من ورائهم للعمل على الاستيطان في فلسطين.²

وما إن سقط السلطان عبد الحميد الثاني حتى أصبح لجمعية الاتحاد والترقي خلال السنوات التي سبقت الحرب المباشرة مطلق الحرية في أن تحكم كما يتراعى لها وقد حاول أعضاؤها فرض المركزية الإدارية التي أوجدتها إصلاحات التنظيمات وذلك بتحريك شعوب الإمبراطورية، وكان الفكر السياسي لجمعية الاتحاد والترقي يؤكد على المفاهيم الطورانية* في كلا المستويين الداخلي والخارجي.³

ولقد انتشرت فروع لجمعية الاتحاد والترقي في أنحاء الدولة وكان هدفها أيضا إبقاء اللغة التركية لغة رسمية⁴، واتجهت جمعية الاتحاد والترقي إلى إتباع سياسة تتريك جميع شعوب الدولة العثمانية وفرض اللغة التركية لغة رسمية للبلاد وبالرغم مما حققه نظام الحكم الجديد من إصلاحات في الإدارة المحلية والأمن العام وبعض

* - تيدور هرتزل: درس القانون في جامعة فيينا واشتغل عقب تخرجه بالصحافة والأدب وعمل مراسلا في باريس لجريدة الصحفية الحرة النمساوية كان متحمسا لإنشاء وطن قومي لليهود... للمزيد ينظر عمر عبد العزيز عمر، تاريخ المشرق العربي (1966-1516)، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، دت، ص 482.

1- حسن الحلاق، تاريخ الشعوب الإسلامية، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 2000، ص 45.

2- أنور الجندي، تصحيح أكبر خطأ في التاريخ الإسلامي الحديث السلطان عبد الحميد والخلافة الإسلامية، ط1، ابن زيدون للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1987، ص 116.

* - الطورانية: تقوم على مبدأ القومية التركية وتمجيد تاريخهم ولغتهم اتخذتها جمعية الاتحاد والترقي كآلية لتنفيذ برامجها... للمزيد ينظر رأفت شيخ، تاريخ العرب المعاصر، عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، د ب، 1996، ص 12.

3- محمد علي الصلابي، الدولة ع عوامل النهضة وأسباب السقوط، المرجع السابق، ص 455.

4- تيسير جبارة، المرجع السابق، ص 239.



المشروعات العامة والتعليم والتشجيع على تحرير المرأة فقد شعر القوميون العرب والألبان والأكراد والأرمن بما تمثله سياسة التتريك من خطر على هو يتهم القومية وراح دعاة قومية يعملون من أجل تحقيق تطلعاتهم السياسية بوسائل مختلفة.¹

وتحول الحال حينما بدرت بوادر الخلاف العنصري وظهر أن الاتحاديون يسرون على سياسة قومية سداها ولحمتها تعزيز الجامعة الطورانية وتأييدها، فانتشرت أنديتهم تدريجيا وتفرق أنصارهم وضعف نفوذهم كما تولى عنهم معظم الأرمن والكرد وبعض الترك من معارضي الاتحاديين وقد انبثق عنها حزب الائتلاف العثماني وختم هذا الدور بإعلان الحرب البلقانية في خريف سنة 1912 وتألفت في خلال هذه الفترة جمعيات عربية عديدة في الأستانة والقاهرة وبيروت ودمشق وبغداد لتعزيز شأن العرب والمطالبة بحقوقهم ومساواتهم بالترك.²

أما عن الصعيد الخارجي أدت سياسة الاتحاديين إلى زيادة النفوذ الأوروبي في الأوساط السياسية العثمانية بالخصوص النفوذ الألماني، بعد أن شاركت ألمانيا في العديد من المشاريع مثل مد خطوط سكك الحديد وإعادة تدريب الجيش العثماني وساعد ازدياد نفوذ ألمانيا إلى استيلاء فرنسا على الجزائر وتونس كما استولت إيطاليا على ليبيا عام 1911م وقد شاركت القوات العثمانية في الحرب الطرابلسية³، وواجه الاتحاديون مشكلات ضخمة في بداية حكمهم وقبيل الحرب العالمية الأولى ومن أهم هذه المشكلات: الحرب الطرابلسية الإيطالية وحرب البلقان.⁴

1- عرب محمد صابر، العرب في الحرب العالمية الأولى، موسوعة الثقافة التاريخية والأثرية والحضارية الحربان العالميتان وتطور الفكر العربي الحديث، دار الفكر العربي، القاهرة، 2008، ص 50.

2- أمين سعيد، الثورة العربية الكبيرة تاريخ مفصل جامع للقضية العربية في ربع قرن، مج1، مكتبة مدبولي، القاهرة، د ب، د ت، ص 14.

3- زكريا سليمان بيومي، العرب بين القومية والإسلامية في التاريخ الحديث والمعاصر، ط1، دار القاهرة، القاهرة، 2002، ص 261.

4- اسماعيل أحمد ياغي، المرجع السابق، ص 215.



وفي هذه الأثناء كانت أوضاع الدولة العثمانية متوترة خاصة من الناحية السياسية مما جعل الدولة تفقد السيطرة على قراراتها السياسية والعسكرية والإدارية من جهة أخرى.¹

أوضاع الشام:

في مطلع القرن العشرين كانت بلاد الشام والحجاز والولايات العثمانية الوحيدة التي بقيت بحوزة الدولة العثمانية لذلك حاولت الدولة العثمانية إحكام قبضتها على هذه المناطق خاصة في عهد الاتحاديين الذين مارسوا سلطة مركزية، ولقد تأثرت بلاد الشام بالتنظيمات العثمانية بشكل يكاد أن يكون أكثر من الولايات العربية الأخرى فقد دخلت السكك الحديدية وخطوط التلغراف والمحلات والمدارس والصحف كانت ردة فعل بلاد الشام على سياسة الاتحاديين الذي تجلى في تشكيل جمعيات وأحزاب ناهضت تلك السياسة وعبرت في مجملها على الرغبة في خلق كيان قومي عربي والدفاع على مصالح العرب منها الجمعيات العربية السرية والعلنية.

¹ - رشيد رضا، مجلة المنار، مج15، ج11، مصر، 9 نوفمبر، 1912، ص877.



أولاً: نشاط الجمعيات العربية العننية (1908-1913م).

1- جمعية الإخاء العربي العثماني 1908:

جمعية الإخاء العربي هي أول جمعية عربية تأسست في الأستانة بعد إعلان الدستور العثماني في سنة 1908م وأنشأت ناديا لها ونشأت في دار الخلافة مؤلفة من أبناء العرب العثمانيين على اختلاف مللهم ونحلهم ويحق لكل فرد من أبناء العرب أن يكون عضوا في جمعية الإخاء العربي العثماني.¹

ولقد ركزت هذه الجمعية في مبادئها على المحافظة على الدستور وتمتين الروابط بين العرب والعثمانيين وإعلاء شأن العرب والعربية ونشر المعرفة وتأسيس المدارس وطبع الكتب والرسائل والصحف، وحصول العرب على الوظائف والمناصب ونشر روح الإخاء والتعاون بينهم وتأسيس الشركات التجارية والصناعية والزراعية.²

كان حل الإتحاديين لجمعية الإخاء العربي سببا في جعل الزعماء العرب على إتباع الوسائل السرية في النشاط السياسي فنشأت عدة جمعيات لم يعلم الأتراك بوجود بعضها وأصبح منذئذ نشر أفكار العرب القومية يتم في ميدان سري تعمل فيه المنظمات السرية المتآمرة على الحفاء وقد أنشئ عدد من هذه الجمعيات ومارست أعمالها بين سنوات (1909-1914م).³

1- أمين سعيد، المرجع السابق، ص 15.

2- سهيل الخالدي، الإشعاع المغربي في المشرق دور الجالية الجزائرية في بلاد الشام، طبعة مزيده ومنقحة، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2016، ص 148.

3- جورج أنطونيوس، يقظة العرب تاريخ حركة العرب والقومية، ط8، تر، ناصر الدين الأسد، إحسان عباس، دار العلم للملايين، بيروت 1987م، ص 183.



2- جمعية المنتدى الأدبي 1909م:

تأسست في نهاية 1909م، في الأستانة والافتتاح الرسمي كان مطلع 1910م باعتبارها جمعية علمية وحصلت على ترخيص من الحكومة إثر إعلانها دستور 1908م¹ أسسها عدد من الموظفين والنواب والأدباء والطلبة لتكون ملتقى العرب الذين يقيمون عاصمة الدولة أو يزورونها فصارت بذلك مركزا للوطنيين العرب يستطيعون فيه الاجتماع لتبادل الآراء وقد احتملت حكومة الاتحاديين وجودها لأن أهدافها الظاهرة كانت ثقافية وليست سياسية ومع ذلك فقد كان لها بعض النشاط السياسي عندما كانت تقوم بالوساطة لتسوية الخلافات بين العرب وجماعة الاتحاد والترقي وكان لها فروع في مختلف مدن الشام والعراق وظلت حتى عام 1915 حيث حلتها الحكومة التركية.²

3- حزب اللامركزية* 1912:

تأسست في عام 1912م، بالقاهرة بهدف إقامة نظام لامركزي في الولايات العربية داخل أقطار الدولة العثمانية وتعبئة الرأي العام العربي لتأييد هذا الطلب وقد كان لهذا الحزب فروعاً في معظم بلاد الشام ولم يمض عام على تأسيس هذا الحزب حتى أصبحت لجنته تنطق بلسان العرب وتعرب عن أمانيتهم.³

¹ - جورج أنطونيوس، المرجع السابق، ص 184.

² - محمود صالح المنسي، المرجع السابق، ص 158.

* - اللامركزية: هي مصطلح متعدد المعاني ويشمل في داخله العديد من الظواهر وبالنظر إلى التعريف في قاموس أكسفورد نجد أن مصطلح اللامركزية يدل على نقل سلطة اتخاذ القرار من الحكومة المركزية إلى أفرعها المحلية وهي كظاهرة سياسية تعتمد على تفويض سلطة اتخاذ القرار إلى مستويات مختلفة وموزعة بدلاً من أن يتم اتخاذ القرار من مركز واحد... ينظر (مصطفى النمر، اللامركزية في الحكم المفاهيم والأنماط، في <https://eipss.org/> على الساعة 18:36 يوم 17 أبريل 2020).

³ - عبد المنعم إبراهيم الدسوقي الجميبي، المرجع السابق، ص 119.



4-الجمعية الإصلاحية 1913:

تأسست في بيروت عام 1913م، عقب هزيمة الدولة العثمانية في حرب البلقان 1912م، وهي جمعية إصلاحية تدعو إلى تطبيق اللامركزية كان لها تأثيرات في نشر أفكارها في الشام والعراق، وفي أواخر عام 1913م، ظهرت في الأفق حركة عربية تتمثل في نشاط جمعية بيروت الإصلاحية فقد كان الزعماء المسلمون يخشون أطماع فرنسا الاستعمارية متذرعة بسوء أحوال الدولة وعجزها فانتهزوا فرصة هزيمة في حرب البلقان للتقدم بمطالبهم فاجتمع أعيان بيروت وكان عددهم ستة وثمانين وفي هذا الاجتماع وضع المندوبون مشروعاً من خمسة عشر مادة تحدد فيها مطالبهم.¹

ثانياً: نشاط الجمعيات العربية السرية.

1-الجمعية القحطانية 1909:

أنشأت في أواخر 1909، وكان هدفها تحقيق مشروع جديد جريء وهو: تحويل الدولة العثمانية إلى مملكة ذات تاجين وكانت هذه محاولة أخرى لحل المشكلة التي أوجدتها سياسة الاتحاديين المركزية وذلك بأن تؤلف الولايات العربية مملكة واحدة لها برلمانها و حكومتها المحلية وتكون اللغة العربية معاهدها ومؤسساتها على أن تصبح هذه المملكة جزءاً من الإمبراطورية تركية-عربية.²

2-الجمعية العربية الفتاة 1911م:

أنشأت جمعية العربية الفتاة في باريس سنة 1911م وكان مؤسسوها ثلاثة من الشبان العرب الذين أتموا دراستهم العالية في اسطنبول ثم انتقلوا إلى باريس لإتمام

1- محمود صالح المنسي، المرجع السابق، ص-ص 162-163.

2- جورج أنطونيوس، المرجع السابق، ص 186.



دراستهم الجامعية¹، وقد أضفوا على الجمعية روح التماسك والوحدة والنشاط بما كانوا يتمتعون من شباب وعزم واتفاق في الآراء، وكانت أهداف الجمعية السعي لاستقلال البلاد العربية وتحريرها من السيطرة التركية أو أية سيطرة أجنبية أخرى² وكانت الجمعية تهدف إلى النهوض بالأمة العربية وتمتعها بالحكم الذاتي.³

3- جمعية العهد 1913م:

أنشأها البكباشي عزيز علي المصري في اسطنبول سنة 1913م، وكان هدف الجمعية الحصول على الاستقلال الداخلي للأقطار العربية ضمن الإمبراطورية العثمانية، وقد أنشئ لها فرعان في بغداد والموصل وانضم إلى الجمعية 315 ضابطا من جملة 496 ضابطا عربيا كانوا يخدمون في العاصمة.⁴

هذه كانت أهم الجمعيات التي ألفتها الأحرار العرب بهدف إبراز الكيان العربي داخل الدولة العثمانية ومن أجل توحيد الجهود بين هذه الجمعيات عقد مؤتمر العربي الأول في عام 1913م بباريس واشترك فيها مندوبون عن كافة الجمعيات الوطنية العربية، وقد جاء في الدعوة لعقد هذا المؤتمر أنه في مقدمة الأسباب التي دعت الحاجة إليه حالة الفوضى والاضطراب التي شملت البلدان العربية نتيجة لإنكار مطالبها وأعلن أن المسائل التي سيدور حولها البحث في المؤتمر هي:

- حقوق العرب في الدولة العثمانية.
- ضرورة الإصلاح على أساسا اللامركزية.

¹ - موسى سليمان، الحركة العربية المرحلة الأولى للنهضة العربية الحديثة، 1908-1924، ط3، دار النهار للنشر، بيروت، 2002، ص 33.

² - جورج أنطونيوس، المرجع السابق، ص 188.

³ - محمود صالح المنسي، المرجع السابق، ص 161.

⁴ - موسى سليمان، المرجع السابق، ص 33-34.



- الحياة الوطنية ومناهضة الاحتلال.¹

هذه كانت أحوال العالم العربي قبيل الحرب العالمية الأولى والتي اتسمت الحركة العربية خلالها بمحاولة التوفيق بين مطالبها وبين الولاء لدولة العثمانية ولكن سيطرت جمعية الاتحاد والترقي على زمام الأمور في تركيا بعد خلع السلطان عبد الحميد ومحاولات الاتحاديين تترك العرب والقضاء على اللغة العربية واعتبار الأتراك سادة العرب مسودين، كل هذه الأمور دفعت العرب إلى التفكير في الانفصال على الدولة العثمانية ومن هنا دخلت حركتهم في طور جديد وساعدهم على ذلك قيام الحرب العالمية الأولى وانضمام الدولة العثمانية بجانب أعداء بريطانيا.

1 - عبد المنعم إبراهيم الدسوقي الجميبي، المرجع السابق، ص 120.

الفصل الأول

العرب والحرب العاطية الأولى

المبحث الأول: وضع الجزيرة العربية قبيل الحرب العالمية الأولى.

المبحث الثاني: مراسلات الشريف حسين ومكماهون.

المبحث الثالث: ارتباطات التيار القومي بالثورة العربية





المبحث الأول: وضع الجزيرة العربية قبيل الحرب العالمة الأولى.

بينما كان النشاط السياسي القومي يجري في النطاق الشمالي من الشرق العربي الآسيوي فإن أحداث أخرى مختلفة تماما كانت تجري في النطاق الجنوبي منه ونعني به شبه الجزيرة العربية التي كانت ظروفها تختلف كل الاختلاف عن الشام والعراق بحكم بعدها عن المؤثرات التي خلقت النشاط القومي فيهما.

حيث كانت السيطرة العثمانية على مختلف أنحاء شبه الجزيرة كانت سيطرة اسمية ولكن خلال القرن التاسع عشر شهد تغيرات في سياسة الدولة العثمانية تجاه تلك البقاع سواء كان التغير تطبيقا لحركة التنظيمات التي كانت تهدف إلى تقوية قبضة الدولة على ولاياتها ورعاياها أو استجابة لمصالح ألمانيا التي صارت حليفة للدولة العثمانية تلك المصالح التي تهتم بهذه المنطقة لخطورة موقعها الجغرافي¹، والواقع أن العثمانيين يعتبرون الجزيرة العربية جزء من أملاك السلطان العثماني ولذلك فليست هناك قضية حدود تحتاج إلى تسوية من وجهة النظر العثمانية وعلى هذا لم يقبل العثمانيون بوجهة النظر البريطانية في اعتبار القبائل التسع في جنوب الجزيرة العربية مستقلة وبقيت مسألة السيادة على حالة من الغموض لفترة غير معينة، نادرا ما كانت بريطانيا قلقة من التدخل الأوروبي في جنوب الجزيرة العربية.²

وكان وضع بريطانيا في ذلك الجزء آنذاك محاطا ومحميا لفترة بالأملاك المصرية والعثمانية في أراضي البحر الأحمر وكان أقرب موقع فرنسي تخشى منه بريطانيا جزيرة صغيرة في المحيط الهندي الجنوبي، ولكن بريطانيا احتلت مصر وذلك الحدث اتبعه سلسلة من الأحداث في منطقة البحر الأحمر ولحقه التدخل الإيطالي والفرنسي والألماني بشكل أوسع من ذي قبل في المنطقة مما دعا حكومة البريطانية إلى التفكير في

1- محمود صالح المنسي، المرجع السابق، ص 190.

2- عبد اللطيف بن محمد الحميد، البحر الأحمر والجزيرة العربية في الصراع العثماني البريطاني خلال الحرب العالمة الأولى (1914-1918)، ط1، مكتبة عيبكان، الرياض، 1415هـ/1994م، ص 65.



مشروع معاهدات الحماية في المناطق الممتدة من البحر الأحمر حتى الخليج العربي¹ حيث كانت الجزيرة العربية تابعة للدولة العثمانية شكليا ولكن قبائلها كانت على الدوام شبه مستقلة في أمورها وفي نزاع مستمر فيما بينها وكانت بريطانيا تعير منطقة الخليج العربي اهتماما خاصا لقربها من الهند، فضلا على مصالحها التجارية والاقتصادية فيها²، ونتيجة لتلك المعاهدات التي تعني تحريم الاتصال على هؤلاء بالدولة العثمانية أو الاتفاق معها ووضع عقبة أمام خطط العثمانيين في المنطقة فيما لو حاولوا تأليب حكام تلك النواحي ضد بريطانيا وإجبار العثمانيين من جهة أخرى للتفكير في تحديد الحدود وهذا ما تطمح إليه السياسة البريطانية في تخلي السلطان العثماني عن نظراته التقليدية في اعتبار الجزيرة العربية خاضعة لنفوذه³.

ونتيجة لتلك المعاهدات ولتعدد الولاء في المنطقة حيث ارتبط معظم أمراء جنوب الجزيرة العربية بالبريطانيين وبقي البعض على ولائه للدولة العثمانية فقد تعارضت وجهات النظر العثمانية والبريطانية حول إمارة دثينة حيث اعتبرها العثمانيون جزء من ولاية تغطية العثمانية بينما اعتبرها الانجليز جزءا من أراضي الأميري إحدى النواحي التسع، ونشأت أيضا مشكلة مد خط البرق العثماني بين تعز وعدن التي خشيت منه بريطانيا على مصالحها في تلك الأنحاء، فكان لتلك المشاكل أن بزغت مسألة تعيين الحدود بين منطقتي النفوذ العثمانية البريطانية⁴.

وقد عرف إقليم الحجاز نظام الشرافة حيث حافظ هؤلاء الأشراف على امتداد التاريخ الإسلامي على مكانتين: الأولى دينية والثانية مدنية، إذ مكنتهم شرعية الانتماء للرسول صلى الله عليه وسلم من الحصول على قداسة دينية ومركز اجتماعي رفيع أما

1 - عبد اللطيف بن محمد الحميد، المرجع السابق، ص 65.

2 - نجدة فتحي صفوة، الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية (نجد والحجاز)، دار الساقى، مج1، د ب، 2015، ص 21.

3 - عبد اللطيف بن محمد الحميد، المرجع السابق، ص 66.

4 - المرجع نفسه، ص 66.



بالنسبة للثانية فقد شغل هؤلاء الأشراف (الشريف الأكبر) منصب أمير مكة متمتعاً بكل امتيازات هذا المنصب دينياً واجتماعياً وسياسياً¹، وكان من أهم اختصاص شريف مكة تأمين قوافل الحج ولذلك صار الأشراف مركز ممتاز باعتبارهم سدنة الأماكن المقدسة الإسلامية.²

فقد اشتد التنافس بين الأشراف على منصب إمارة مكة المكرمة إثر وفاة الشريف عون الرفيق عام 1905 وقد تحول التنافس الأشراف إلى تناوب واقتتال.³

وكان المرشحون يتنافسون على تقديم الوعود والعهود للسلطة الحاكمة في الأستانة طمعاً في أن يظفر الواحد منهم بمنصب أمير مكة وشريفها وهكذا فقد إقليم الحجاز في عهد عبد الحميد الثاني استقلاله الذاتي الذي كان من متمتعاً به فقد منصب الشرف الكبير من نفوذه المقدس، وقد عين السلطان عبد الحميد الثاني بعد عون الرفيق علي بن عبد الله ابن أخ الشريف المتوفي، ولم يمضي أكثر من ثلاثة أعوام (1905-1908) حتى أعلن استقالته ولجوءه لمصر خشية من بطش الاتحاديين الذين جاؤوا للحكم في العام الأخير إذ خشي الشريف على بحكم صلته الوثيقة بالسلطان أن يعمل رجال الاتحاد والترقي إلى الانتقام منه فغادر الحجاز على عجل وذهب إلى مصر لاجئاً سياسياً إذ كانت هذه الأخيرة في هذه الفترة تحت الاحتلال البريطاني ولم يكن للدولة العثمانية نفوذ فيها، وبعد لجوءه لمصر عين الاتحاديون الشريف عبد الإله بن محمد الذي كان يقيم في الأستانة خلف لعلي بن عبد الله ولكنه توفي وهو يتأهب للسفر إلى الحجاز وأمسى منصب الشرافة شاغراً مما فسح المجال لتجدد النزاع التقليدي القديم بين أن عون وآل زيد وبذل

¹ - سنو عبد الرؤوف، النزاعات الكيانية الإسلامية في الدولة العثمانية (1877-1881) بلاد الشام، الحجاز، كردستان، ألبان، ط1، بيسان للنشر والتوزيع، بيروت، 1988، ص 78.

² - محمود صالح المنسي، المرجع السابق، ص 191.

³ - كليب سعود فواز، المراسلات المتبادلة بين الشريف حسين والعثمانيين (1908-1918) دراسة تحليلية، دائرة المكتبة الوطنية، 1997، ص 54.



الشريف حسين* جهودا كبيرة من أجل الوصول لهذا المنصب الذي عين فيه في شهر نوفمبر 1908 من طرف الاتحاديين.¹

كانت الجهود العثمانية تصطدم بالسياسة البريطانية تلك السياسة التي كانت تقدر هي الأخرى أهمية هذه المنطقة باعتبارها طريق حيويا يؤدي إلى الهند ومن هنا وقفت بريطانيا بالمرصاد لأية محاولة من جانب الدولة العثمانية لإعلاء نفوذها في المنطقة واستخدمت بريطانيا في ذلك شتى الوسائل التي تتيحها لها الظروف سواء القوة إذا استطاعت أو الخلافات المحلية بين أمراء حكام الأقاليم والمنازعات القبلية داخل الإقليم الواحد²، وخرجت تركيا من حروبها في طرابلس والبلقان واهتمت بتسوية خلافاتها مع بريطانيا ووضع صلاتها مع الدول الكبرى على أساسا جديد وكان الاتحاديون قد عادوا إلى الحكم في سنة 1913م، فأوفدوا إبراهيم حقي باشا إلى لندن للتفاوض في موضوع سكة حديد بغداد ومسائل عديدة أخرى بينها الخلاف في الخليج والأنحاء المجاورة وقد استعانت الدولة العثمانية في الوقت نفسه بفرنسا لحل مشاكلها المالية وبألمانيا والسويد لإصلاح شؤون ولاياتها الشرقية³، هذه الأمور جعلت القبول بمبدأ تحديد الحدود بطريقة فعلية بين اليمن وجنوب الجزيرة العربية أمر ضروري للمصالح العثمانية فالحرب مع إيطاليا سنة 1911 ومع دول البلقان سنة 1912 والقتال في اليمن كل هذه الأمور كان لها الأثر في قبول الحكومة العثمانية الدخول في مفاوضات فعلية بشأن الحدود، وبعد المفاوضات من الجانبين العثماني والبريطاني وافق الجميع على تثبيت (البروتوكولات)

*- الشريف حسين (1854-1931): شريف مكة وأميرها من سنة 1908 إلى سنة 1916 وملك الحجاز من سنة 1916 كانت علاقته بالدولة العثمانية وجمعية الاتحاد والترقي متوترة فنمت الدعوة إلى استقلال العرب... للمزيد ينظر نجدة فتحي صفوة، المرجع السابق، ص 101.

1 - كليب سعود الفوز، المرجع السابق، ص 67-69

2 - محمود صالح المنسي، المرجع السابق، ص 190.

3 - نجدة فتحي صفوة، المرجع السابق، ص 21.



التي وقعها المبعوثون العثمانيون والبريطانيون في أعوام 1903، 1904 و1905 وتم توقيع الاتفاق في 9 مارس 1914.¹

ويمكن القول أن الاتفاق جاء تلبية رغبات الطرفين في تلك النواحي وأن كل طرق قد أخذ في الاعتبار المصالح العليا للدولة بصورة أدت إلى الاتفاق بين الطرفين بعد أن كان هذا الجزء من المنطقة مسرحاً لأحداث ومناقشات طويلة.²

وفي صيف سنة 1914 كان الوضع في شرق الجزيرة العربية دقيقاً وكذلك كانت العلاقات في صيف تلك السنة ودية نوعاً ما بين الدولتين اللتين تلتقي مناطق نفوذها في الخليج حيث كانت المشيخات تحت الحماية البريطانية تقابلها داخلية البلاد في نجد وحائل حيث كانت العلاقات تركيا تتراوح بلا استقرار بين آل رشيد وآل سعود* وقد انصرف ابن سعود في النصف الأخير من عام 1913 إلى تسوية علاقاته مع العثمانيين³ على أساس ثابت وانتهت المفاوضات بينهما إلى اتفاق تم التوقيع عليه في 15 من مايو عام 1914، واعترف فيه ابن سعود (الملك عبد العزيز) بالسيادة العثمانية على نجد والإحساء⁴، وقبل نشوب الحرب بدأت بريطانيا تحس بوجود ابن سعود فأرسلت له وكيلها السياسي في الكويت الكابتن فمر إلى الرياض للتعرف به وكان لدى شكسبير معلومات ذات أهمية خطيرة عن تطورات سياسية لم يفض بها إلى ابن سعود لأنها ذات

1 - عبد اللطيف بن محمد الحميد، المرجع السابق، ص 69.

2 - المرجع نفسه، ص 69.

* - الملك عبد العزيز الرحمان آل سعود 1876-1903: ملك المملكة العربية ومؤسسها ولد في الرياض وكانت نجد في ضعف وانحلال وكان والده الأمير عبد الرحمان أصغر أبناء الأمير فيصل الذي حكم نجد وعلى أثر وفاته قامت في البلاد الحرب الأهلية... للمزيد ينظر نجدة فتحي صفوة، المرجع السابق، ص 109-110.

3- المرجع نفسه، ص 20.

4- محمد حسن العيدروس، تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، ط1، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، د ب، 1996، ص 225.



أهمية، ذلك أن بريطانيا كانت آنذاك تفاوض الدولة العثمانية لتنظيم علاقاتها معها فيما يخص الجزيرة العربية، تناولت مسألة تخطيط الحدود في منطقة الخليج العربي.¹ وفي نفس الوقت التي جرت فيه المفاوضات بين بريطانيا والدولة العثمانية والتي استمرت سنتين (1911-1913) فقد ظهرت مواقف تفاهم ومواقف تصادم، إذ بينما تساهل العثمانيون في التنازل عن قطر وعن البحرين وموافقة بريطانيا على بقاء الكويت تحت السيادة العثمانية التي تمتد حتى ميناء العقيد بالإحساء ولا تمتد أبعد منه، وحتى بعد توقيع الاتفاقية في 29 مايو 1913 سعت تركيا إلى التمسك باحتلال شبه جزيرة قطر خلال شهر يونيو 1913 رغم ما نصت الاتفاقية من إقرار تركيا بالتخلي عن قطر² وهكذا فإن العلاقات بين الدولتين في المنطقة قبيل الحرب العالمية الأولى كانت تصل أحيانا إلى التوتر في حين كانت هناك محاولات للتفاوض والحوار وبشكل عام يمكن القول بنجاح تلك المفاوضات التي قامت بين الدولتين في مناطق الخلاف على غرار ما حدث في جنوب الجزيرة والحدود مع سيناء.³

وبعد نشوب الحرب العالمية الأولى في 1914م، سعت بريطانيا للاتصال بزعماء شبه الجزيرة العربية الذين لهم ثقل سياسي ومركز مهم في المنطقة بهدف إقامة تحالفات وشملت هذه المساعي كلا من الشريف حسين بن علي والأمير عبد العزيز بن سعود لتبدأ مرحلة التقارب والمراسلات والاتصالات.⁴

المبحث الثاني: مراسلات الشريف حسين ومكماهون.

سعت بريطانيا بفضل التناقضات التي ظهرت بين الوطنيين العرب والدولة العثمانية إلى التقرب من الشريف حسين وأبنائه عبد الله والأمير فيصل، واستغلالهم

1 - أحمد طربين، تاريخ المشرق العربي المعاصر، حقوق النشر والطبع محفوظة لجامعة دمشق، دمشق، 1985-1986، ص 499.

2 - رأفت شيخ، المرجع السابق، ص 17.

3 - عبد اللطيف بن محمد الحميد، المرجع السابق، ص 73.

4 - جاسم محمد حسن العدول وآخرين، تاريخ الوطني العربي المعاصر، دار ابن أثير، العراق، 2005، ص 252.



للقوف إلى جانبها في الحرب العالمية الأولى، بعد ما أن عملت بريطانيا بتمنيات الشريف حسين وأطماعه الشخصية، حتى بدأت المراسلات بين الشريف حسين ومكماهون وهي عبارة عن مجموعة رسائل متبادلة (خمس كتبها مكماهون وخمس كتبها الشريف حسين) للتفاوض حول شكل الدولة العربية التي ستمنحها بريطانيا للعرب بعد ثورتهم على العثمانيين ومساعدت بريطانيا في إنهاء الدولة العثمانية.

أولاً: محادثات عبد الله-كتشر.

لم يكن الانجليز بغافلين عما كان يجري بين العرب والترك من نزاع داخلي وتشاد شري ذات خبرة واشتهر أمره، بسبب سياسة الاتحاد والترقي التي سعت إلى التفرقة والاستبداد بين العرب والترك¹، حيث كانت هناك أزمة متنامية في منطقة الحجازين الشريف حسين والوالي التركي الجديد الذي تميز بصرامته وتحمس لمبادئ جمعية الاتحاد والترقي وجمعوا بين يديه السلطتين التنفيذية والإدارية.²

وجد البريطانيون المقدرة والنجاح في المهمة في شخصيته على غير بعض الزعماء المسلمين الآخرين لأن الشريف حسين يملك نفوذاً داخل شبه الجزيرة العربية وخارجها وهيبته في العالمين العربي والإسلامي، بما أنه ينتمي إلى الدوحة النبوية وخصوصاً إذا لوحث له بريطانيا بالخلافة، وتحول ولاء رعاياها المسلمين من الخلافة في الأستانة إلى الخلافة العربية في مكة.³

1 - منصور رزيقة ورمضاني أحلام، دور الدولة العثمانية في الحرب العالمية، مذكرة ماستر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، (2016-2017)، ص 39.

2 - كليب سعود الفوزان، المرجع السابق، ص 91.

3 - محمود صالح المنسي، المرجع السابق، ص 267-268.



لقد تمت الاتصالات بين الشريف حسين في عام 1912 عندما تمت أول مقابلة بين عبد الله* الابن الثاني للشريف حسين وبين اللورد كاتشر** المعتمد البريطاني في مصر وقد وقع اختيار الشريف حسين على ابنه عبد الله حينما احتاج من يمثل مكة في مجلس المبعوثان وأثناء مروره بمصر في طريقه إلى الأستانة أو العكس، تبادل عبد الله الزيارات مع المندوب السامي البريطاني وبعض الموظفين البريطانيين لاسيما السير رونالد ستورز*** السكرتير الشرقي بدار المندوب السامي في مصر¹، حيث جرت المباحثات الأولى التي دارت بين الأمير عبد الله بن الحسين واللورد كاتشر والتي أقرت بريطانيا أنها لن تستطيع انتزاع شيء من العرب إذ لم تقدم لهم الجهود الكافية التي تحقق مطالبهم.²

وفي سنة 1914 كان كاتشر آنذاك معتمد بريطانيا في مصر وعبد الله في القاهرة في طريقه من مكة إلى القسطنطينية، فاتصل بكاتشر وسرد عبد الله على كاتشر تفاصيل عن العلاقات المتوترة بين السلطات التركية والشريف³، بسبب الاتجاهات الطورانية

*- عبد الله: ولد الأمير عبد الله بن الحسين في مكة المكرمة في شهر ربيع الأول سنة 1299، وقام مقام والده في إمارة مكة حينما سار إلى نجد لتأديب بعض قبائلها سنة 1329 وسافر إلى الأستانة سنة 1914 بدعوة من الباب العالي لحل بعض المشاكل الناشئة عن تحديد حقوق الإمارة الحجازية... للمزيد ينظر أمين محمد سعيد، ملوك المسلمين المعاصرون ودولتهم، دائرة المعارف، ج2، مطبعة عيسى البابي الحلبي، مصر، 1933، ص 316.

** - اللورد كاتشر: قائد عسكري وسياسي بريطاني ومعتمد في مصر من 1911-1914 تلقى علومه بالكلية الحربية في وولويتش واشتغل بالجيش المصري في 1883 عقب الاحتلال الإنجليزي... للمزيد ينظر عبد الوهاب الكيلاني، موسوعة السياسة 20، دار الهدى للنشر، ج5، بيروت، 1990، ص 326.

*** - السير رونالد ستورز: ولد في بيوري وتخرج من جامعة كامبردج، وفي سنة 1909 عين سكرتيراً شرقياً للوكالة البريطانية في القاهرة مع غورست ثم مع كاتشر وكانت علاقته مع السير هنري مكماهون وثيقة بمفاوضات ومراسلاته مع الشريف حسين... للمزيد ينظر نجدة فتحي صفوة، المرجع السابق، ص 104.

1- أحمد عبد العزيز عيسى، في تاريخ الدول العثمانية والمشرق العربي في العصر الحديث، مكتبة بستان المعرفة، د ب، 2017، ص 295.

2- قدرتي قلنجي، الثورة العربية الكبرى (1916-1925)، ط2، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، 1991، ص 195.

3- جورج أنطونيوس، المرجع السابق، ص 266.



الجديدة وأشار عبد الله أنه من المحتمل إذا عزل العثمانيون والده عن إمارة مكة أن تتدلع ثورة قوية في إقليم الحجاز "لنصرة الشريف حسين" وأن زعماء العرب يريدون التحرر من الحكم المركزي العثماني الجديد، وقد وجد هذا التلميح العربي استجابة لدى الانجليز ومن ثم بدأت بريطانيا الخطوة الأولى لتحطيم العرب والعثمانيين على السوء، فسلم رونالدستورز كتابا من حكومة بلاده إلى الشريف حسين في مكة ملخصه أن بريطانيا تشكر الشريف حسين على خدمته للأماكن المقدسة وسهره على راحة الحجاج ثم دست عبارة مثيرة هامة أنهى بها الرسالة وأنها لا تعارض في إرجاع الخلافة إلى العرب.¹

حيث أتاحت الفرصة لكتشز أن يفهم أنه يحتمل نشوب ثورة في الحجاز إذا ما نفذ الأتراك عزمهم بالانضمام إلى الحلفاء في الحرب²، وحاول بأسلوب حذر أن يعرف من كتشز موقف الحكومة البريطانية إذا ما نشب صراع سافر بين العرب والأتراك، ومع أن كتشز لم يتقيد معه بشيء في جوابه إلا أنه جواب كان غير مقنعا.³

وفي أواخر شهر سبتمبر وصل إلى مكة تاجر مصري اسمه علي أفندي أصغر يحمل إلى الشريف عبد الله من المستر ستورس السكرتير الشرقي لدار الحماية الكتاب الآتي:

"أمرني اللورد كتشز وزير الحربية البريطانية أن أكتب إلى سيادتكم لأسألكم فيها إذا كنتم وسيادة والدكم لا تزالون على رأيكم الأول الخاص بالدفاع عن حقوق العرب وقد سبق له أن أجابكم بعدم إمكان مساعدتكم في تحقيقها فإن في استطاعة حكومة وجلالة الملك أن نقدم لكم المساعدات اللازمة بسبب عزم الحكومة التركية على الدخول في زمرة الأعداء وخرق تقاليد الصداقة القديمة بين البلدين".⁴

1- محمد الفاروق الخالدي، المؤامرة الكبرى في بلاد الشام (دراسة تحليلية للنصف الأول من القرن العشرين)، ط1، دار الراوي للنشر والتوزيع، بيروت، 2000، ص 184.

2- جورج أنطونيوس، المرجع السابق، ص 206.

3- المرجع نفسه، ص 207.

4- أمين سعيد، المرجع السابق، ص 128-129.



وعاد المندوب دون جواب فلم تطق بريطانيا صبرا، وهي المحترقة على فتح جبهة جديدة هامة ضد العثمانيين ومن مكان كانوا يأمنونه فلم يمض أسبوعان حتى عاد المندوب من جديد ومعه رسالة موجزة ملحة تصور مبلغ القلق البريطاني والتلف على رد الشريف حسين وكان نصها: "إن الفرصة سائحة لكم لتحقيق مطالب العرب، فأنا آسف لترككم كتابي بلا جواب وآمل الإسراع في إرسال الرد على سؤالي".¹

فأطلع الأمير والده على الكتابين وسأله بماذا يجيب فضحك وقال أكتب له: "الصيف ضيقت اللين" فكتب الأمير هذه الجملة وسلمها إلى الرسول فعاد بها إلى القاهرة وفي شهر نوفمبر-أي بعد دخول تركيا الحرب- عاد علي أفندي إلى الحجاز يحمل كتابا ثالثا من المستر ستورس هذا مضمونه "بما أن الترك دخلوا الحرب في جانب الأعداء فنحن على أتم استعداد لمساعدة شريف مكة في قضيته وتقديم كل ما يريده من مساعدة" فأطلع الأمير والده عليه فقال له: "ليس من استطاعتي أن أعمل شيئا قبل أن أستشير العرب وأسألهم رأيهم" فكتب الأمير بذلك إلى المستر ستورس متمهلا وواعدا بتقديم اقتراحات معينة في المستقبل.

ثانيا: اتصالات الحسين بالجمعيات العربية.

كان الشريف حسين يمر بأزمة حادة، أزمة الإقدام على قرار خطير يحارب به دولة ارتبط بها العرب أربعة قرون، فهو ينظر ويتربص بحذر وقلق شديدين.² وجد الشريف حسين نفسه في موقف حرج، إذ أنه كان يبحث منذ بضعة أشهر على الوسائل التي تمكنه من تدعيم سلطته في الحجاز ولو عن طريق الثورة على الأتراك، فوجد فرصة انشغال الأتراك بالحرب العالمية الأولى مواتية لإعلان الثورة. وعندما قررت القيادات العربية في بلاد الشام والعراق القيام بثورة ضد الأتراك العثمانيين أرسلوا رسول من جمعية العربية الفتاة بدمشق تنقل له برسالة شفوية فحوها

1- أمين سعيد، المرجع السابق، ص 129.

2- جورج أنطونيوس، المرجع السابق، ص 208.



أن الزعماء الوطنيين في الشام والعراق يميلون إلى الثورة للحصول على استقلال العرب، فهل يوافق الشريف على قيادته لهذه الثورة؟¹، ولم يلب الحسين الدعوة مباشرة وأرسل فيصل في مهمة رسمية إلى اسطنبول مع تعليمات باستشارة الزعماء القوميين في دمشق لمعرفة مدى قوة الحركة العربي وموقفها من العروض البريطانية.

وصل فيصل إلى دمشق قادما من مكة في 26 مارس 1915 ومكث فيها شهرا ونزل ضيفا عند آل البكري في القابون* قرب دمشق وكان يستقبل رجال الحركة الوطنية آخر الليل بعدما تنتهي زيارة الناس العاديين، وكان رجال الحركة الوطنية ممثلين بجمعية العربية الفتاة والعهد.²

وبعد المدة التي قضاها فيصل في دمشق انخرط وأصبح عضو في هذه الجمعيتين بعدما تردد في بداية الأمر بعدها أكدت أن سبب سلكها هذا الاتجاه هو دخول تركيا الحرب وأن ولاياتها أصبحت معرضة للخطر ويجب بذل جميع الجهود لضمان الحرية والاستقلال.³

وبمجرد انضمام فيصل إلى هاتين الجمعيتين أخبر الزعماء بعرض كتنشز والخلاف الذي بينه وبين أخيه عبد الله في الرأي على قضية الأتراك، وبخطة والده التي تعتمد على الحذر والحرص، ثم تركهم ليتدبروا الأمر في ضوء هذه المعلومات التي أخبرهم بها، واتجه إلى القسطنطينية لينقذ ما تبقى من مهمته، مكث هناك أقل من شهر.⁴

ثم عاد فيصل من الأستانة إلى دمشق بعد الزيارة فوجد أن زملاءه قد اتفقوا على خطة العمل ووضعوا ميثاق يتضمن الشروط التي يطالب بتحقيقها الزعماء العرب⁵

1 - جورج أنطونيوس، المرجع السابق، ص 233.

*- القابون قصر آل البكري: دمره الفرنسيين أثناء الثورة السورية عام 1925 بالديناميت... للمزيد ينظر أمين سعيد، المرجع السابق، ص 113.

2 - محمد الفاروق الخالدي، المرجع السابق، ص 196.

3 - جورج أنطونيوس المرجع السابق، ص 237.

4 - المرجع نفسه، ص 242.

5 - المرجع نفسه، 243



وكانوا حريصين كل الحرص ألا يعلنوا ثورتهم إلا بعد الحصول على ضمانات كافية بتحقيق استقلال البلاد العربية وقاموا بتنسيق العمل بين قادة الحركة العربية في كل من الحجاز وسوريا¹، وقد نص البروتوكول على:

- اعتراف بريطانيا باستقلال البلاد العربية الواقعة داخل حدود معينة تفصيل بين البلاد العربية والبلاد التركية من ناحية وبينها وبين فارس من ناحية أخرى أي تشمل الشام كله والعراق والجزيرة العربية ما عدا عدن.

- إلغاء جميع الامتيازات الاستثنائية التي منحت الأجانب بمقتضى الامتيازات الأجنبية.

- عقد معاهدة دفاعية بين بريطانيا وبين الدولة العربية المستقلة.

- تقديم بريطانيا وتفضليها على غيرها من الدول في المشاريع الاقتصادية.²

إن ميثاق دمشق حمل قرارات سياسية كبيرة وعميقة لما تضمنه من شروط بالإضافة إلى ما قدمه الشريف حسين إلى مباحثاته مع بريطانيا وهذا ما سمح له بالدخول في مفاوضات مع بريطانيا وقد استخدم الشريف حسين نصوص الميثاق بعد ذلك في شهر تموز³، وعلى هذا الأساس دخل الشريف حسين في مفاوضات مع بريطانيا وهي ما عرفت بمراسلات الحسين مكماهون.⁴

ثالثاً: مراسلات الشريف حسين مكماهون.

بلغت عدد المراسلات عشرة رسائل خمس من طرف مكماهون وخمس من قبل الحسين وقد كانت هذه المذكرات المتبادلة بينهما وما تضمنتها من وعود وعهود هي الأساس الذي دفع الشريف حسين إلى إعلان الثورة على الدولة العثمانية.

1 - محمد الخير عبد القادر، المرجع السابق، ص 112.

2 - عبد اللطيف بن محمد الحميد، المرجع السابق، ص 223.

3 - جورج أنطونيوس، المرجع السابق، ص 244.

4 - إسماعيل أحمد ياغي، تاريخ العالم العربي المعاصر، ط1، مكتبة العيكان، الرياض، 2000، ص 36.



بدأت مراسلات الشريف حسين مكماهون عندما أرسل رسالته الأولى في 14 جويلية 1915 إلى هنري مكماهون* والتي تضم بروتوكول دمشق وخاصة حدود الدولة العربية المستقلة والتي طالبت أن تعترف بريطانيا باستقلال البلاد العربية من مرسين إلى أضنة حتى الخليج العربي شمال، ومن إيران حتى خليج البصرة شرقا ومن المحيط الهندي للجزيرة العربية جنوبا يستثنى من ذلك عدن التي تبقى كما هي، ومن البحر الأحمر والبحر المتوسط حتى سيناء غربا.¹

- تعترف حكومة الشريف العربية بأفضلية انجلترا في كل مشروع اقتصادي في البلاد العربية إذ كانت شروط تلك المشاريع متساوية.

- تتعاون الحكومتان الانجليزية والعربية في مجابهة كل قوة تهاجم أحد الفريقين وذلك حفظا للاستقلال البلاد العربية.²

- يتشاور الفريقين إذ دخل أدهما في نزاع مسلح مع طرف ثالث.³

تبرز أهمية هذه الرسالة من حيث كونها الأساس الذي بدأت به المفاوضات بين الجانبين العربي والبريطاني، واتخذ الشريف حسين صفة المتحدث باسم العرب ومعبّر عن أمنيتهم وطموحاتهم إلى الحكومة البريطانية، ولقد ألمع الشريف حسين لبريطانيا بأن هذه المطالب نهائية ولا يقبل العرب المساومة عليها.

وفي 30 أوت 1915 قام هنري مكماهون بالرد على رسالة الشريف حسين بأسلوب رسمي مراوغ حيث أعرب عن موافقة بريطانيا على أن يكون الخليفة عربيا لإغرائه ومحاولة إغرائه بتأجيل مسألة الحدود العربية كما أعاد ترديد نفس الضمانات السابقة

*- مكماهون السر آرثر هنري: (1862-1939) المندوب السامي البريطاني في مصر وصاحب المراسلات الشهيرة مع الشريف حسين أمير مكة تخرج ضابطا من الجيش سنة 1883... للمزيد ينظر نجدة فتحي صفوة، المرجع السابق، ص 117.

¹- مؤيد توفيق عقل حيدر، مجلة دراسات في التاريخ والآثار، ع19، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ، جامعة دمشق، 2010، ص212.

²- أمين سعيد، المرجع السابق، ص 132.

³- مصطفى طلاس، الثورة العربية الكبرى، دار طلاس للنشر والتوزيع، دمشق، دت، ص 138.



وتأجيل الحديث في معظم ضمانات استقلال العرب بسبب أن تلك المناطق لا تزال تحت الحكم العثماني وأن الوقت غير مناسب.¹ (أنظر الملحق رقم 01)

وفهم العرب موفق بريطانيا من الرسالة الأولى لأنها كانت تتم عن هذا، وبريطانيا ليست مستعدة لتجاوز التصريحات العامة التي صدرت من قبل حول عطفها على العرب ومودتها للمسلمين وكان ظن مكماهون أن الشريف حسين لا يمثل سوى الحجاز وهذا ظن دفعه إلى ظن آخر وهو أنه من المحتمل أن يرضى الشريف حسين بتأجيل مسألة حدود البلاد العربية لذلك لا بد أنه دهش عندما تلقى رسالة الشريف الثانية² المؤرخة في 9 سبتمبر 1915 (أنظر الملحق رقم 02)، كانت الرسالة الثانية للشريف حسين أكثر تفصيلا من الرسالة الأولى وقد عبر عن دهشته لهذا التردد والغموض فيما يتعلق بالحدود وقال أن الحدود هي مطلب شعب وليس مطلب فرد.³

كما أوضح بأن مقترحاته لم تكن من عنده بل تقدم بها الشعب العربي كشرط أساسي، وأظهر إزاجه من عودة مكماهون إلى موضوع الخلافة كأنه موضوع رئيس لا يستغني عنه فقال بخشونة ظاهرة أن الخلافة أصبحت شيئا منتهيا وطالبه الحسين بضرورة اعتبارا مسألة الحدود جوهرية⁴، وفي هذه المرة كان لا مقر أمام مكماهون من الإجابة على رسالة الحسين بنعم أو لا وفي نفس الوقت تلقي مكماهون ومستشاره بعض المعلومات التي زادت معرفتهم بالمسائل العربية وأدت إلى تعديل موقفهم من مقترحات الحسين فأجاب مكماهون على رسالة الشريف هذه⁵، بتاريخ 24 أكتوبر 1915 أن بريطانيا لن نستطيع تحقيق أي وعد يرمي إلى ما قال تلك الأجزاء ضمن المنطقة

1- صالح مسعود أبو نصير، جهاد لشعب فلسطين خلال نصف قرن، ط1، حقوق الطبع محفوظة للمؤلف، د ب، 1968م، ص 19.

2- العماد مصطفى طلاس، المرجع السابق، ص 140.

3- زين العابدين شمس الدين نجم، تاريخ العرب الحديث والمعاصر، ط1، دار الميسرة، عمان، 2011، ص 184.

4- عبد الرحمان عبد الرحيم، تاريخ العرب الحديث والمعاصر، مكتبة وهبة، القاهرة، 1986، ص 548.

5- المرجع نفسه، ص 550.



العربية التي تعهدت بالاعتراف باستقلالها وبحماية هذا الاستقلال¹، وأهم ما جاء في تلك التصريحات خاصة بالأمانى العربية نذكر: (أنظر للملحق رقم 03)

1- أن إنجلترا مستعدة أن تعترف باستقلال العرب وتقديم المساعدة لهم في الحدود التي اقترحتها شريف مكة.

2- تتعهد بريطانيا بأن تحمي الأراضي المقدسة من كل اعتداء خارجي وتعترف بوحدتها.

3- تقدم بريطانيا للعرب- عند الحاجة- كل مساعدة أو نصيحة تلزم وتعاونهم في تشكيل أفضل شكل من الأشكال الحكومات في مختلف البلاد العربية.²

4- على العرب أن يعترفوا فيما يتعلق بولايتي بغداد والبصرة بأن مركز بريطانيا ومصالحها هناك سوف يستدعيان إقامة تدابير إدارية خاصة لحماية هذه المناطق من العدوان الخارجي والعمل على تقديم سكانها.

5- نتيجة لكل ذلك يمضي الانجليز الحسين بتحالف قوي مع العرب وهو تحالف يرى الانجليز أن من أولى نتائجه المباشر طرد العثمانيين من البلاد العربية وتحرير العرب من العثمانيين.³

ولقد رد الشريف حسين عليه برسالة في 5 نوفمبر 1915 (أنظر للملحق رقم:

04) أعلن فيه تنازله عن ضم مرسين وأضنة إلى المملكة العربية وذلك رغبة في التسهيل وخدمة للإسلام، واجتناب كامل من شأنه أن يعكر صفوة المسلمين.⁴

وترك الشريف حسين ولايتي مرسين وأضنة واحتفظ بولايتي حلب وبيروت وسواحلها وقال بأنها ولايات عربية محصنة ويقصد من هذا و أكد أن العرب سيطالبون بعودة هذه المنطقة إلى بلاد العرب المستقلة عن أول فرصة تضع فيها الحرب

1 - جورج انطونيوس، المرجع السابق، ص 266.

2 - أمين سعيد، المرجع السابق، ص 137.

3 - أحمد عبد العزيز علي عيسى، المرجع السابق، ص 299.

4 - عمر عبد العزيز عمر، المرجع السابق، ص 457.



أوزارها¹، استغرق الرد البريطاني على مذكرة الشريف الثالثة زمنا حتى وصل وكان مؤرخا في 13 ديسمبر 1915 وكان أسلوبه غامضا، لكن لم يخفي ارتياحه لاستثناء ولاية أذنّة، ولكنه ظل مصرا على تحفظه في موضوع المناطق الساحلية الواقعة في سورية الشمالية ولم تقم حجته هذه المرة على أن تلك المناطق ليست عربية محصنة وإنما قامت على واحد فحسب وهو وجود مصالح فرنسية فيها² أكد على أن حكومة بريطانيا مستعدة أن تعطي كل الضمانات والمساعدات التي في وسعها إلى المملكة العربية ولكن مصالحها في ولاية بغداد تتطلب أكد على أن حكومة بريطانيا مستعدة أن تعطي كل الضمانات والمساعدات التي في وسعها إلى المملكة العربية ولكن مصالحها في ولاية بغداد تتطلب إدارة ودية ثابتة، وترى من الضروري أن لا يمدوا يد المساعدة لأعدائنا بأي وجه كان.³ (أنظر الملحق رقم 05).

وجاء رد الشريف حسين بتاريخ 1 جانفي 1916 (أنظر للملحق رقم 06) فسر الشريف حسين موافقه مكماهون المبهمة فيما يتصل بالنظام المستقبلي للإدارة في العراق تفسيراً ينطوي على الثقة، وكان الحسين بين نارين، الأولى أن المفاوضات قد استغرقت وقتا طويلا ولا تزال مستمرة ويجب أن يشرع في الإعداد الفعلي للثورة ومن جانب آخر لا ينوي في أن يقطع جزء من بلاد الشام من المنطقة العربية المستقلة، هنا لا بد له أن يأخذ حلا وسط الموافقة الكاملة وإنما تأجيل الموضوع ويغتنم أو فرصة بعد انتهاء الحرب ليحقق مطلب العرب في بلاد الشام، وأخبر مكماهون أنه حريص على اجتناب ما يعكر صفوة العلاقات بين فرنسا وبريطانيا.⁴ (أنظر للملحق رقم: 07)

فأجاب السير هنري مكماهون بمذكرة مؤرخة في 30 جانفي 1916 وأثنى فيها على الشريف بما أبداه من رغبة في تجنب كل ما يعكر العلاقات البريطانية الفرنسية

1- قدرى قلجى، المرجع السابق، ص 196.

2- جورج أنطونيوس، المرجع السابق، ص 262-263.

3- أمين سعيد، المرجع السابق، ص 140.

4- جورج أنطونيوس، المرجع السابق، ص 264.



وأشار أنه من العبت توقع فتور التضامن الانجلىزى الفرنسى بعد نهاية الحرب، ويبدو أن هذه الإشارة قد قصد منها فى الحقيقة أن تقرر أنه إذا ما تمسكت فرنسا مطالبها الخاصة بتلك الأجزاء من بلاد الشام التى استثنيت من المنطقة العربية وفقا لما ورد فى المذكرة المؤرخة فى 24 أكتوبر 1915 فإن بريطانيا العظمى لن تستطيع تحقيق أى وعد يرمى إلى إدخال تلك الأجزاء ضمن المنطقة العربية التى تعهدت بالاعتراف باستقلالها وبحماية هذا الاستقلال.¹ (أنظر الملحق رقم 08).

أما الرسالة الخامسة التى أرسلها الشريف إلى مكماهون المؤرخة فى 18 فيفري 1916 فقد سلمت بما جاء فى رسالة مكماهون الرابعة والتى طلبت تأجيل البحث فى مسألة ولاية بغداد كما أكدت بحزم قرارا انجلترا وفرنسا قرار نهائيا بأن لا يسمح بأن تدخل فى اتفاقهما المشترك فى إيصال هذه الحرب إلى الفوز.² (أنظر الملحق رقم 09) نأتى إلى آخر الرسائل التى بعث بها مكماهون إلى الشريف حسين قبل إعلان الثورة وهى الرسالة المؤرخة فى 10 مارس 1916 فقد أعرب عن سروره للتدابير التى يتخذها الشريف للقيام بالثورة وأبلغ الشريف أن الإجراءات قد اتخذت لتحضير ما طلبه من مؤونة وسلاح ليتم إرسالها إلى الحجاز عند بداية الثورة.³ (أنظر الملحق رقم 10) انتهت مرحلة المراسلات التى دارت بين الشريف حسين والسير هنري مكماهون بالاتفاق على قيام الثورة العربية ضد الدولة العثمانية

ولقد تعرضت مراسلات الحسين-مكماهون للكثير من النقد والنقاش لأن الاتفاق لم يكن واضح العالم أو بالأحرى مبهما بالنسبة للمسألة الجوهرية التى يهتم بها العرب وهى تحديد المنطقة التى تضمها إليها البلاد العربية المستقلة لإنشاء الدولة العربية المستقلة فى الأقاليم المتحررة من السيطرة العثمانية ومما أثار حدة النقاش موضوع فلسطين، فقال

¹ - جورج أنطونيوس، المرجع السابق، ص-ص 265-266.

² - توفيق برو، القضية العربية فى الحرب العالمية الأولى (1914-1918)، ط1، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، 1989، ص 282.

³ - مصطفى الطلاس، المرجع السابق، ص 159.



العرب بأن فلسطين جزءاً لا يتجزأ من المناطق التي تتكون منها المنطقة العربية المستقلة حسب اتفاق حسين-مكماهون بينما ادعت الحكومة البريطانية عكس ذلك.¹

المبحث الثالث: ارتباطات التيار القومي بالثورة العربية.

أولاً: بدايات المد القومي العربي إلى البلاد العربية

من الواضح أن بدايات الحركة القومية نشأت عن جذور ثقافية واتخذت طابعاً ثقافياً أول الأمر، ثم اتجهت إلى الناحية السياسية وكانت البدايات في الانتباه على الإرث الثقافي والاعتزاز بدور العرب الحضاري وهو التركيز على اللغة العربية² ولقد بدأت فكرة القومية العربية على يد النصارى العرب وكانت ممثلة في بدايتها حركة سرية اعتمدت على المدارس التبشيرية والجمعيات الأدبية والنشاطات الصحفية والتأليفية وبدأت قصة الحركة القومية للعرب في بلاد الشام سنة 1847م بإنشاء جمعية أدبية قليلة الأعضاء في بيروت، وفي ظل رعاية أمريكية أطلق عليها اسم الجمعية السورية³، ونجد أن النشاط الثقافي الذي تمثل في الجمعيات الأولى التي تأسست في البلاد العربية كـ"الجمعية العلمية السورية" التي تأسست في بيروت سنة 1857 الحلقة الثقافية التي تكونت بدمشق في أواخر القرن التاسع عشر ثم الحلقة الثقافية الصغيرة بدمشق، التي تبلورت في 1903 بجمعية سرية وأثمرت في جمعية النهضة العربية 1906 كل هذه الجمعيات ثقافية في الأساس ولكن كان لها نشاط ثقافي سياسي في آن واحد.⁴

لعبت بعض الصحف والمجلات التي اشتهرت بلغتها العربية القومية دوراً لا يستهان به في إعادة الحياة للغة العربية وآدابها حيث اعتبرت الفترة الممتدة بين 1860-1882 من أغنى الفترات في التاريخ الصحافة العربية ومن أكثرها في التكوين السياسي

¹ - عمر عبد العزيز عمر، المرجع السابق، ص 459.

² - عبد العزيز الدوري، الجذور التاريخية للقومية العربية، ط1، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، 2008، ص 50.

³ - جورج أنطونيوس، المرجع السابق، ص 71.

⁴ - عبد العزيز الدوري، المرجع السابق، ص 50.



للنخبة العربية المثقفة في الحواضر الكبرى كتونس وحلب ودمشق وبيروت¹، وتتمثل أصالة الحملة التي بدأها الكواكبي* في أنها ميزت بين الحركة العربية والدعوة العامة إلى النهوض بالعالم الإسلامي²، اتجه الوعي القومي إلى التنديد بالظلم والفساد ودعا إلى حكم ذاتي كما هو الحال في مطالب جمعية بيروت التي أرادت ذلك للبنان وسوريا كوحدة، وهناك من فكر بإجراء إصلاحات داخلية لتحسين الأوضاع لتتمكن البلاد من مجابهة الأخطار الخارجية ولقد لاحظنا دعوة الكواكبي إلى الخلافة العربية وإلى تأكيد دور العرب أو بالأحرى إعادة الخلافة والسيطرة على العرب³.

يؤكد عبد العزيز الدوري أن الوعي القومي ظهر أساسا في القرن التاسع عشر ومهدت له محاولات نشر التعليم وبعث الثقافة خاصة في لبنان وسوريا ومصر وكانت من آثاره بداية الغزو الغربي الذي بدأ بالحملة الفرنسية التي قادها نابليون بونابرت على مصر عام 1798 والإرساليات الأجنبية في القسم الثاني منه، وتغلغل الأفكار والعادات الغربية ويمثل هذا الوعي في الاهتمام باللغة العربية واعتبرها أحد مقومات العروبة⁴.

ثانيا: تطور المد القومي في البلاد العربية.

الملاحظ أن مظاهر المد القومي العربي في بداية القرن العشرين قد ازداد بشكل ملحوظ وذلك لعدة أسباب يمكن إجمالها فيما يلي:

1- الحروب العثمانية المتتالية خاصة في القرم واليمن والتي غالبا أرسلت إليها وحدات عربية للقتال مما أثار حفيظة العرب.

¹ - الهادي التيمومي، في أصول الحركة القومية العربية (1839-1920) نحو إعادة التأويل، ط2، دار محمد علي للنشر، مج 1، د ب، 2006، ص 62.

* - عبد الرحمان الكواكبي: (1848-1902) عبد الرحمان بن أحمد بن مسعود الكواكبي ولد بحلب من رجال الإصلاح الإسلامي ونهضته العربية الحديث... للمزيد ينظر خير الدين الزركلي، الإعلام، ج3، ط15، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 2002، ص 298.

² - جورج أنطونيوس، المرجع السابق، ص 171.

³ - عبد العزيز الدوري، المرجع السابق، ص 53.

⁴ - المرجع نفسه ص- ص 49-50.



2- سياسة الاتحاد والترقي والتي أقدمت على عزل السلطان عبد الحميد الثاني وظهور القومية الطورانية التركية.

3- فرض اللغة التركية في الولايات العربية من خلال سياسة التتريك التي ابتعتها جمعية الاتحاد والترقي.¹

تتمثل فترة إعلان الدستور 1908 بظهور جمعيات وأندية علنية وسرية ولكننا نبين أن ظهورها الآن لا يعني كما يظن البعض أن الوعي القومي تبلور في هذه الفترة بل أن المجال لم يكون ميسورا من قبل لإنشاء جمعيات وإن ظهور هذا العدد من الجمعيات بصورة متتالية وبسرعة يدل بحد ذاته على انتشار الوعي القومي.²

وبدأ الوعي القومي ينتشر بين أوساط المثقفين العرب وتزايد عندهم مع مرور الزمن والإحساس بأن العام المشترك يستغل لصالح الحكام والأتراك ضد مصالح العرب وتقدمهم.³

وعليه فقد تطور الفكر القومي خلال المرحلة السابقة للحرب العالمية الأولى وهي مرحل اتسمت بنشاط فكري سياسي بارز أسهم فيه الشباب والطلاب والضباط والصغار والصحفيون المثقفون وكان موجهها ضد سياسة التتريك بوجه خاص، ولقد رافقتها ظهور جمعيات وطنية سرية نشطة قام بها شبان العشرين والثلاثين من العمر غالبا كجمعية الفتاة.⁴

1 - سليمان موسى، المرجع السابق، ص 31.

2 - عبد العزيز الدوري، المرجع السابق، ص 59.

3- هاني الهندي، الحركة القومية العربية في القرن العشرين (دراسة سياسية)، ط2، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2015، ص211.

4- محمد عمر أبو عزة، واقع الإشكالية الهوية العربية بين الأطروحات القومية والإسلامية، دراسة منظور فكري، مذكرة ماجستير، كلية الآداب والعلوم، قسم العلوم السياسية، جامعة الشرق الأوسط، 2011، ص 96.



ثالثاً: ارتباطات التيار القومي العربي بالثورة العربية.

شهد الوطن العربي في النصف الثاني من القرن التاسع عشر بداية ظهور يقظة عربية واضحة تظارفت مجموعة من العوامل في ظهورها لعل من أبرزها انتشار الطباعة وظهور الصحافة وانتشار المدارس لا سيما مدارس الإرساليات البشرية وقد برزت كوكبة من أبناء العرب الذين تأثروا بالأفكار التحريرية في أوروبا ومنطلقات الثورة الفرنسية واندفعوا إلى تشكيل الجمعيات السرية والعلنية في الأستانة وبلاد الشام ومصر وباريس والتي كانت تهدف إلى الانفصال عن العثمانية كدولة ثانية.¹ والواقع أن محاولات تمرد العرب عن الدولة العثمانية كانت بسبب ما آلت إليه أوضاعهم من تخلف في جميع المجالات تعود إلى فترة مبكرة، ويمكن أن تعتبر الحركة الوهابية* التي قادها محمد بن عبد الوهاب** في منطقة الحجاز وسعي محمد علي باشا لبناء دولة عصرية أنموذجاً.²

ولقد قام التيار القومي العربي على الأسس التالية:

أولاً: التشكيك في الصلة بين العروبة والإسلام، حيث رأى دعاة القومية أن الإسلام ليس عنصر أصلاً في مقومات العروبة.

ثانياً: اشتقت الحركة القومية العربية أفكارها من الغرب، فهي فكرة غربية الأصل عربية المنشأ.

¹ - هزرشي بن جلول، الشيخ محمد رشيد رضا والدولة العثمانية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2003-2004، صص 14-15.

* - الحركة الوهابية: حركة إصلاحية دينية سياسية ظهرت في القرن 12هـ الموافق للقرن 18م في منطقة نجد وسط شبه الجزيرة العربية... للمزيد ينظر ياسين بن علي، خدوج الوهابية على الخلافة العثمانية (قراءة تاريخية) ومناقشة شرعية، مجلة الزيتونة، 2014، ص7.

** - محمد بن عبد الوهاب: ينتمي إلى أسرة آل مشرف، فهو محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن علي بن أحمد بن رشيد بن يزيد بن محمد كان جده عالماً من علماء نجد وقد تلقى تعليمه من عالم الحديث الشيخ محمد حياة السني المدني الذي تأثر به محمد بن عبد الوهاب في الدعوة إلى التجديد.... للمزيد ينظر ياسين بن علي، المرجع نفسه، ص10.

² - هزرشي بن جلول، المرجع السابق، ص15.



ثالثا: أسهمت الجمعيات التبشيرية الأجنبية إسهاما كبيرا في دعم دعاة هذه الحركة في بلاد الشام كالبيستاني ورفاقه.

رابعا: كان أهم هدف يسعى إليه دعاة القومية العربية تقطيع أوصال الدولة الإسلامية العظمى وتفكيكها إلى دويلات تدعو إلى انتهاء عرقية لا محل للإسلام فيها، حيث لوحظ نشاط نصارى بلاد الشام وخاصة لبنان في الدعوة إلى الفكر القومي أيام الدولة العثمانية وذلك لأن هذا الفكر تعمق العداوة مع الدولة العثمانية المسلة التي يكرهونها، وينبهه في العرب جانب من شخصيتهم غير الدينية مما يبعدهم عن العثمانيين.¹

ولقد عرف القوميون العرب الأسس التي تركز عليها قوميات الشعوب فأخذوا تلمسون أهم الموضوعات التي تثبت دعائم قوميتهم وترسخها في النفوس في ضوء الأحداث في مجتمعاتهم وبالتالي تحت هوية مميزة لهم حيث كانت اللغة العربية والتاريخ بما فيه من تراث ثقافي عربي، أهم الموضوعات القومية التي ركز عليها القوميون العرب.²

لم يستخدم القوميون العرب الأوائل مصطلح الهوية لكنهم أسهموا في صناعة هوية قومية عربية وذلك بتأكيدهم على عناصرها الأولى وهي: اللغة العربية، الثقافة، التراث العربي والعروبة، فإن العروبة كقومية ظهرت كنزعة عند مسلمي ومسيحي بلاد الشام ضد التواجد التركي حيث ظهرت بداية ثقافية تطالب بالمساواة للعرب مع الترك أو الحكم الذاتي في إطار الدولة العثمانية ضد التتريك، ثم كانت الانفصالية تسعى إلى خلافة عربية في الثورة العربية سنة 1916.³

وفي الوقت التي ظهرت فيه الحركات الإسلامية تقريبا ظهرت في الوطن العربي حركات سياسية فكرية أخرى رفعت شعائر الإصلاح والتحرير وكان من أبرزها

1 - جورج أنطونيوس، المرجع السابق، ص 157-159.

2 - لحرش أسعد المحاسن، مجلة التراث، العدد 9، جامعة زيا عشور بالجلفة، 2013، ص 5.

3 - المرجع نفسه، ص 6.



الحركات القومية التي استلهمت أفكارها الأساسية من الفكر القومي الذي ظهر في الجمعيات وخلايا سرية في المشرق العربي أسسها نفر من نصارى بلاد الشام لعل من أقدمها الجمعية السورية التي أسسها بطرس البستاني وناصر البازجي عام 1847 في دمشق والجمعية السورية في بيروت التي أسسها سليم البستاني ومنيف الجوري 1868.¹

فقد ازداد نشاط الجمعيات الثقافية وقد كان نشاطهم يجمع بين الأدوار السياسية والثقافية والدينية ومن بين هذه الجمعيات نذكر:

- جمعية النهضة العربية 1909.

- جمعية الإخاء العربي العثماني 1908.

- المنتدى العربي 1909.

- الجمعية القحطانية 1909.

ويلاحظ مما سبق ذكره أن ظهور الجمعيات السرية والعلنية ارتبطت بظروف صعبة كانت تمر بها الدولة العثمانية وأن مطالبها اتخذت أربع اتجاهات وهي:

- اتجاه يدعو إلى الحكم اللامركزية في الدولة العثمانية.

- اتجاه ينادي بالاستقلال الذاتي في إطار الإمبراطورية بتاجين.

- اتجاه يدعو صراحة إلى ضرورة قيام خلافة عربية قرشية.

- أما الاتجاه الرابع فقد كان يطالب بالاستقلال والانفصال عن الدولة العثمانية.²

أي تبلوت في الحركة العربية وجهتان:

الأولى: تدعو إلى الحكم الذاتي على أساس اللامركزية.

1- أحمد محمد كنعان، الإسلاميون والقوميون جسور التلاقي وحواجز الخلاف، د د ن، د ب، د ت، ص 02.

2- علي محافظ، الاتجاهات الفكرية عند العرب في عصر النهضة (1789-1914) الاتجاهات الدينية والسياسية والاجتماعية والعلمية، الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت، 1987، ص ص 147-148.



الثانية: تدعو إلى الانفصال الكلي من السلطة العثمانية واستقلال العرب، هذا مع أن الإرهاب الجديد الذي فرضه الاتحاديون دفع إلى العمل السري داخل البلاد العربية والعمل خارجها فكان بعض الجمعيات سريا وبعضها علنيا، وفي دراسة مفاهيمها نرى أن الجمعيات العلنية طلعت بالاعتدال أما الجمعيات السرية فقد تكون أدق تعبيراً عن النوايا الحقيقية.¹

فقد تشكلت الجمعيات والأحزاب السرية والعلنية الذين قاموا بدورهم في العمل للتخلص من نير الحكم العثماني، ومما يلاحظ أن الحركة القومية العربية كغيرها من الحركات القومية في العالم تدرجت من اتجاهات ثقافية إلى أخرى سياسية وتطورت من تطلعات إقليمية محدودة ضد الإطار العثماني أي آفاق قومية أوسع.²

لقد كان الوعي السياسي في الأقاليم العربية قبيل الحرب العالمية الأولى مختصراً على العسكريين والتجار وكان النشاط السياسي موجهاً ضد جمعية الاتحاد والترقي وسياسة التتريك والمركزية فنشأت أحزاب وجمعيات في العراق ومصر وسوريا واسطنبول لتعزيز الشأن العربي والمطالبة بحقوقهم ومساواتهم بالأترك اقتداءً بهؤلاء في تعزيز قوميتهم فأثرت هذه الجمعيات تأثيراً بالغاً في تكوين العالم العربي³ وقد ساعدت في نشر الوعي من خلال الصحافة والعمل على خلق النهضة الوطنية وتعد الجمعية العربية الفتاة أهم تنظيم عربي قومي وأشمله أنشطته بعد إعلان إعادة العمل بالدستور بعد الانقلاب العثماني 1908 وقد تأسست في باريس عام 1911، أراد مؤسسوها أن يكون للعرب جمعية كجمعية تركيا الفتاة، التي تدل على القومية التركية.⁴

1 - عبد العزيز الدوري، المرجع السابق، ص 60.

2 - إبراهيم خليل أحمد، تاريخ الوطن العربي في العهد العثماني 1516-1916، مطبعة جامعة الموصل، د د ن، د ب، د ت، ص 326.

3 - بان غانم أحمد الصانع، دور الحركات القومية في انهيار الدولة العثمانية الوطن العربي أنموذجاً، مجلة التربية والعلم، ع2، مجلد 13، كلية العلوم السياسية، فرع العلاقات الدولية، 2006، ص 10.

4 - بان غانم أحمد الصانع، المرجع السابق، ص 11.



ويعتبر نجيب عازوري من الرواد الأوائل الذين ساهموا في بلورة حركة القومية العربية فقد دعا إلى تأسيس حزب قومي أطلق عليه اسم "جامعة الوطن العربي" عام 1904 وأكد من خلاله على ضرورة إقامة إمبراطورية عربية تمتد من الفرات ودجلة إلى خليج السويس، ومن المتوسط حتى بحر عمان، ورغم الاهتمام الذي أثارته حملة عازوري فإن تأثيرها في الحركة العربية كان ضئيلاً.¹

ويذهب الكواكبي إلى نقد الإدارة العثمانية ويعتبرها من أسباب الخلل فهو يشدد على ضرورة اللامركزية الإدارية في الدولة، والكواكبي في نقده للإدارة العثمانية ينطلق من نظرة العرب الواعين في زمنه، فيدعو لمساواة العرب بالترك، وينادي باللامركزية الإدارية، ويقول: "أن من أهم ضروريات أن يحصل كل قوم على استقلال نوعي يناسب عاداتهم وطبائع بلادهم."²

إن الجديد في هذا الوعي العربي القومي هو رغبة العرب كأمة في تقرير مصيرهم وتحقيق كيان خاص بهم بإرادة مشتركة وعمل مشترك وهذه الوجهة تمثل الناحية السياسية للقومية العربية، وكان دور المثقفين أنهم وجهوا هذا الوعي القومي بتقديم دافع فعال إلى الحركة، دافع النهضة والاستقلال.³

ولكن بعد الإطاحة بالسلطان عبد الحميد الثاني تغيرت الأمور شيئاً ما في بروز الحركة الطورانية وفشل جمعية تركيا الفتاة في تحقيق المساواة بين الرعايا وهكذا ساهمت سياسة التعصب التي تبنتها جمعية تركيا الفتاة من جهة وتشيع الخفاء

¹ - هزرشي بن جلول، المرجع السابق، ص 17.

² - عبد العزيز الدوري، التكوين التاريخي للأمة العربية (دراسة في الهوية والوعي)، ط3، مركز دراسة الوحدة العربية، بيروت، 1987، ص 171.

³ - عبد العزيز الدوري، الجذور التاريخية للقومية العربية، المرجع السابق، ص 65.



الأوروبين للعرب لكي يقوموا بالثورة ضد الأتراك من جهة أخرى في بلورة الوعي القومي العربي.¹

ونتيجة لسياسة التتريك أخذت الحركات القومية وعلى رأسها الحركة القومية العربية تدعو إلى التخلص من السيطرة العثمانية وإنشاء دولة عربية مستقلة عن الدولة العثمانية وهو رد فعل طبيعي لسياسة التتريك التي اتبعها الاتحاديون تجاه العرب مما أدى إلى تشكيل الجمعيات والأحزاب التي دعت إلى التخلص من السيطرة العثمانية وعد مؤتمر العربي في باريس 1913 وقد كانت الانطلاقة الأولى للقومية العربية على مستوى كبير تلت المؤتمر الرغبة في إنشاء دولة عربية بعد الوعود التي قطعتها بريطانيا على نفسها للشريف حسين الذي أعلن الثورة العربية في 1916.

1- حسن غريب خليل، مقال بعنوان: العوامل التاريخية التي أسهمت في تكوين الفكر القومي العربي، متاح على الرابط <http://www.arabremewel.info> على الساعة 14:26 يوم 3-5-2020.

الفصل الثاني

الثورة العربية امسار والنظور

المبحث الأول: أسباب الثورة العربية.

المبحث الثاني: مراحلها.

المبحث الثالث: تداعياتها.





المبحث الأول: أسباب الثورة العربية.

لم يكن للعرب دولة مستقلة خلال الحرب العالمية الأولى ومع ذلك فقد قام العرب بدورهم في أضعاف الدولة العثمانية حيث شغلت قسما كبيرا من قواتها ومنعتها من المشاركة بشكل فعال في المعارك مع الحلفاء ففي تلك الفترة عمل البريطانيون على توثيق صلاتهم بالعرب ليستعينوا بهم في ضرب وإضعاف الأتراك خاصة بعد أن ساءت العلاقات العربية العثمانية بشكل كبير وقد استطاعت بريطانيا توثيق علاقتها مع الشريف حسين بن علي حيث وعد هنري مكماهون العرب بمساعدتهم لمنح حريتهم واستقلالهم وتكوين دولة عربية مستقلة مقابل مساعدة العرب للانجليز والقيام بثورة ضد السلطان العثماني والوقوف في وجهه.

وتعد الثورة العربية الكبرى التي قام بها الشريف حسين عام 1916م هي أول ثورة قام بها العرب في التاريخ الحديث وقد عبرت هذه الثورة عن تطلعات وطموحات الشعب العربي في الوحدة والتخلص من الظلم والجور العثماني، وقد وضع الشريف حسين الأسباب التي دعت إليه إلى انتهاج الأسلوب الثوري لتخلص البلاد العربية من الحكم العثماني، إذ بسط بسطا وافيا هذه الأسباب في بيان أو منشور الثورة الأول الذي أصدره في 25 شعبان 1334هـ/الموافق 26 جوان 1916، حيث دعا فيه المسلمين إلى الثورة على الدولة العثمانية¹، من بين أهم الأسباب التي ساهمت في تعجيل إعلان الثورة نجد:

- لقد طبق الاتحاديون سياسة جديدة في ولايات الدولة العثمانية وهي تطبيق سياسة الحكم المركزي في الجانب الإداري والعسكري والمالي والتي طبقها وهيب باشا في الحجاز وأشرف عليها وترك لشريف حسين السلطة الدينية فقط²، وبهذا اعتقد الشريف حسين أن رجال الدولة انتزعوا كل ثقة منه ومن أولاده وأنهم يتيحون

1 - كليب سعود الفوز، المرجع السابق، ص 158.

2 - المرجع نفسه، ص 52.



الفرص للقبض عليه وإقصائه، بالإضافة إلى خروج الاتحاديين عن الدين وانتهاجهم لسياسة التتريك.¹

- أنهم أضعوا على الدولة الكثير من ولاياتها التي كانت خاضعة لها كما أثاروا الأحقاد الجنسية وإيجاد قوة سحيقة بين العرب والأترك زد عليه اضطهادهم للعرب و قتل اللغة العربية في جميع الولايات العربية.²

- سياسة البطش والإرهاب التي استفحل شرها فيما بعد إلى درجة مذهلة فبعد وصول فيصل بن الحسين إلى دمشق عام 1916 صدم بهذه الأنباء الخطيرة بالإضافة إلى نفي عدة مئات من الرجال البارزين من البلاد الشامية مع أسرهم فبدأت تلك المجاعة التي سقط ضحيتها بعد ذلك عدد هائل من الأرواح، مع انتشار الفقر بين الناس وهبوط قيمة النقد، ونقص الطعام فأصبح الشغل الشاغل للسكان أن يقاوموا الجوع.³

- ومن الجانب الاقتصادي فقد اشتدت الأزمة في الحجاز بعد أن أغلقت أبواب البحر وانقطعت مواكب الحجاج ونفذ القليل مما كان في البلاد من زاد وبدأت المجاعة تهدد البلاد بكارثة⁴، وهذا بسبب الحرب العظمى التي أعلنت في شهر رمضان أي قبل موسم الحج بثلاث أشهر تقريبا لما كان الانجليز غير واثقين من أن الدولة العثمانية ستقف معهم في الحرب واعتقدوا أنها متحالفة مع الألمان، ومن جانب الانجليز فقد ضربوا الحصار البحري على سواحل البحر الأحمر فتعطل بذلك موسم الحج.⁵

1 - أمين سعيد، المرجع السابق، ص 123.

2 - كليب سعود الفوز، المرجع السابق، ص 160.

3 - العماد مصطفى الطلاس، المرجع السابق، ص 181.

4 - قدرى قلججي، المرجع السابق، ص 190.

5 - أمين سعيد، المرجع السابق، ص 124.



- أما السبب المهم لإعلان الثورة هو ما يتعلق بإقليم الحجاز وما تعرض له من اضطهاد وظلم، حيث قام الاتحاديون بحشد قوات كثيفة العدد وهي مستكملة العتاد والأسلحة ودخلوها إلى الحجاز، وهم يعلمون قداسة وحرمة هذا الإقليم.¹
- ولعل من أهم هذه الأسباب سياسة التتريك التي انتهجها الاتحاديون العثمانيون لسياسة عنصرية هدفها إحياء أمجاد الأوائل وربط العثمانيين المحدثين بالأقدمين عن طريق إحياء التراث الحضاري القديم كذلك إبعاد و عزل العناصر العربية التي عينها السلطان عبد الحميد الثاني في المناصب الحكومية بعد أن وجهت لها مختلف التهم وتهميش اللغة العربية واحتقارها واعتبار اللغة العثمانية لغة إجبارية وإلزامية في الإدارة والمدارس الحكومية.²
- الأطماع الشخصية للشريف حسين لم يكن مقتنعا بمنصب الشريف لمكة فقط بل كان يريد أن يكون ملكا للعرب وخليفة للمسلمين.³
- ومن جهة أخرى تعتبر الخلافات الشخصية بين الشريف حسين والدولة العثمانية من أهم أسباب الثورة، وزاد التوتر بينهما بعد علم الشريف حسين بعزم الدولة العثمانية على إرسال حملة عسكرية لإقصائه بالقوة عن إمارة مكة.⁴
- إن ما حدث في بلاد الشام للقومين العرب ما نسب إليهم التخطيط لأجل فصل هذه البلاد عن الدولة العثمانية، اعتبر صدمة الشريف حسين وبما أنهم كانوا ينظرون إليه كأكبر زعيم عربي، رأى نفسه مسؤولا عليهم ويجب أن يتحرك من أجلهم، وهناك العديد من الباحثين يعتقدون أن سبب إسراع الحسين إلى إعلان ثورته راجع بالدرجة

1- كليب سعود الفوزان، المرجع السابق، ص 162.

2- غالي العربي، دراسات في تاريخ الدولة العثمانية والمشرق العربي، ط2، ص 250.

3- زكرياء سليمان بيومي، المرجع السابق، ص 264.

4- مطلق البلوي، العثمانيون في شمال الجزيرة العربية (1908-1923)، ط1، الدار العربية للموسوعات، بيروت، 2007، ص 193.



الأولى إلى الإعدامات التي نفذها جمال باشا* ونفي الأسرى¹، اشتهر هذا الرجل بقسوته وشدته ولاحق القومين العرب والمتقنين العرب.

- وكان من أهم أسباب الثورة العربية تصاعد نشاط الحركة العربية ورغبة العرب في الانفصال عن الدولة العثمانية بعد أن شدد الاتحاديون من سياستهم المركزية وبطشهم بالزعماء العرب خاصة في سوريا حيث كانوا يمارسون نشاطهم السياسي وبعد عام 1908 سيطروا الاتحاديون على الحكم وحاولوا طمس الثقافة العربية.

- وهناك عامل قومي لقيام الثورة وهو تصميم الاتحاديين على استئصال الأمة العربية باضطهادهم العرب على اختلاف أديانهم ومذاهبهم ونفيهم لهم وتجويعهم وشنق زعمائهم وأصحاب الرأي فيهم ظلما وعدوانا كرشيد الشمعة*،

*- جمال باشا: قائد عسكري عثماني، تخرج من المدرسة العسكرية، وعمل في سلك أركان الحرب، انضم إلى تركيا الفتاة عام 1908م، تسلم مناصب مختلفة في الدولة، عين وزيرا للبحرية وقائدا للجيش الرابع في الحرب العالمية الأولى، عين واليا على أضنة وقاد المذابح ضد الأرمن فيها، عمل مع الاتحاديين وأدار جهاز التجسس في جمعيتهم، عين واليا على الشام أثناء الحرب العالمية الأولى وارتكب المذابح... للمزيد ينظر جميل عطية ابراهيم صلاح عيسى، المرجع السابق، ص 93.

1 - أمين سعيد، المرجع السابق، ص 125.

** - رشدي الشمعة (1865-1916): هو رشدي بك بن أحمد باشا بن سليم الشمعة، من الكتاب الأعيان حسيني النسب حيث ولد ودرس في دمشق، وكان نائبا عنها في مجلس المبعوثان، قاوم سياسة الاتحاديين، ووضع روايات لإذكاء الروح القومية العربية ونشر المقالات وألف الخطب، حولهم في ...، وأعدم في ساحة الشهداء بدمشق... للمزيد ينظر ميربصري، أعلام الوطنية والقومية العربية، ط1، دار الحكمة، لندن، 1999، ص 178.



وعبد الوهاب بك*، شكري بك العسلي**، توفيق أفندي البساط***، محمد أفندي المحمصاني****، رفيق أفندي رزق سلوم*****، عبد الغني العريبي*****،

* - عبد الوهاب بك (1882-1916): الملقب بالانجليزي من أدباء دمشق وخيرة رجالها، أخلص للاتحاديين واعتقد بإخلاصهم للعرب أعد الاتفاق الذي أبرمه معهم عبد الحميد الزهراوي، فعين مفتشاً ملكياً في إحدى ولايات الأناضول وخدم الدولة والحكومة الاتحادية خدماً عظيماً بمعارفه ونشاطه وغيرته على الاتحاديين أنفسهم... للمزيد ينظر أسعد خليل داغر، ثورة العرب (مقدماتها، أسبابها، نتائجها)، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2012، ص 179.

** - شكري بك العسلي (1868-1916): هو أحد مبعوثي دمشق إذ اشتهر بالخطب التي ألقاها في مجلس النواب العثماني دفاعاً عن العرب، ولكنه اعتقد بإخلاص الاتحاديين للأمة العربية بعد الاتفاق الذي أبرمته مع مندوبي الجمعيات في المؤتمر العربي الأول لعام 1913، وقبل أن يعين مفتشاً ملكياً في إحدى الولايات العثمانية... للمزيد ينظر خليل أسعد داغر، المرجع السابق، ص 179.

*** - توفيق أفندي البساط (1876-1916): ولد بصيدا ودرس في بيروت ثم تخرج من مدرسة الحقوق والمكتب الملكي الشاهاني في استنبول، انتمى إلى الجمعيات العربية السرية فيها، عين مساعداً في ولاية دمشق، قبض عليه وحكم في ديوان الحرب العرفي بعالية... للمزيد ينظر ميربصري، المرجع السابق، ص 177.

**** - محمد أفندي المحمصاني (1888-1916): هو ابن مصباح المحمصاني، كان من مؤسسي جمعية العربية الفتاة ومن أعضاء المؤتمر العربي في باريس 1913، وعاد إلى بيروت فعمل في المحاماة وواصل عمله العربي، وله كتاب بعنوان "دعاة الفكرة الصهيونية" اعتقله الأتراك وحوكم في عالية وأعدم شنقا مع أخيه محمود من أنصار الفكرة العربية... للمزيد ينظر ميربصري، المرجع السابق، ص 181.

***** - رفيق أفندي رزق سلوم (1891-1916): هو كاتب وشاعر، ولد في حمص وكان رحمه الله من أصدقائه عبد الحميد الزهراوي، والذي سعوا لاتفاق العرب والترك وأيدوه في الاتفاق الذي أبرمه مع الاتحاديين، ولم يكن قبل الحرب ينتسب إلى جمعية من الجمعيات، ولكنه كان كثير التردد على المنتدى الأدبي، حيث عين مدرسة للغة الانجليزية، وكان يدافع عن الدولة العثمانية يوم ساقه الاتحاديون إلى المشنقة... للمزيد ينظر أسعد خليل داغر، المرجع السابق، ص 180.

***** - عبد الغني العريبي (1891-1916): هو صاحب جريدة المفيد التي كانت تصدر في بيروت، ومن خيرة شباب سورية، أتم دروسه العالية في باريس، واشترك المؤتمر العربي الأول، ولد تمكن من الفرار بعد ما أدرك سوء نية الاتحاديين، ولكنهم قبضوا عليه لسوء حظه بجوار مدائن صالح مع صديقه المرحوم توفيق البساط... للمزيد ينظر أسعد خليل داغر، المرجع السابق ص-ص 181-182.



سعيد عقل*، وغيرهم من شهداء الحرية.

- وهناك جانب آخر هو جانب اليقظة العربية حيث تطلع العرب كغيرهم من الدول إلى الحرية والوحدة والاستقلال وشعور قومي يمكنه أن يوحد العرب.¹ وترجع الأسباب كلها إلى أصل واحد وهو عزم الاتحاديين على استئصال العلماء والمفكرين من سوريا وبلاد العرب عامة لكي يتسنى لهم تترك البلاد العربية² ولذلك طلب زعماء العرب الانفصال عن الدولة العثمانية وذلك عن طريق تحالف الشريف حسين مع بريطانيا وإقامة الثورة العربية الكبرى ضد تركيا في سنة 1916. **المبحث الثاني: مراحل الثورة العربية.**

لقد دعى الشريف حسين في منشوراته جميع العرب والمسلمين إلى الثورة على الدولة العثمانية لنيل استقلالهم، والقضاء على الطغيان المتعسف التي قامت به أقطاب جمعية الاتحاد والترقي ضد العرب، وأعلن الشريف أن الثورة واجب ديني وقومي وفرصة لبلوغ الاستقلال.³

ويبدو أن الشريف حسين قد بدأ التفكير في الانحياز إلى جانب بريطانيا بعد انتهاء تبادل المراسلات بينه وبين السير هنري ماكماهون منذ أوائل عام 1916 قانعا بذلك وبالوعود المباشرة الغامضة التي أقيمت إليه ومع ذلك فإن القطيعة لم تقع بينه وبين السلطات العثمانية حتى هذه الفترة ولعله يستعد لإشعال الثورة محيطا استعدادها

* - سعيد عقل (1888-1916): هو شاب لبناني من معلقة الدامور، كان رئيس تحرير جريدة النصير التي كانت تصدر في بيروت، ولم يكن له صلة بالأحزاب العربية، وسافر إلى المكسيك عام 1906 فأصدر جريدة صدى المكسيك، وعاد إلى بيروت فأصدر جريدة البيرق وحرر جريدة الأحوال ولسان الحال والإصلاح والاتحاد العثماني، أعتقل وشنق في بيروت... للمزيد ينظر أسعد خليل داغر، المرجع السابق، ص 182.

1 - قدرتي قلعجي، المرجع السابق، ص 191.

2 - أسعد خليل داغر، المرجع السابق، ص 158.

3 - كليب سعود الفوزان، المرجع السابق، ص 238.



بالحذر إذ أن شكوك الترك حول نواياه كانت أخذة في الازدياد خصوصاً بعد ملاحظة في الانضمام إلى الجهاد.¹

هذا إلى جانب قوة مركز الترك بعد انسحاب الحلفاء إثر فشل حملتهم على شبه جزيرة غاليلوي، وازدياد آمالهم بفتح مصر وكانوا يشددون على الشريف حسين لكي يحشد الجنود في الحجاز لهذا الغرض، فأرسل ابنه فيصل* إلى دمشق قبل نهاية السنة استجابة لطلبات جمال باشا الملحة ولعل الشريف حسين كان لا يزال يأمل في الوصول إلى تسوية لمشكلة مع حكومة الأستانة باستجابتها لمطالبه الخاصة بشرافة مكة، فأرسل في مارس 1916 برقية إلى أنور باشا يطلب فيها جعل إمارة مكة وراثية في أولاده وإنالة سوريا ما تطلبه من نظام لا مركزي، ويطلب أيضاً بإعلان العفو العام على المتهمين السياسيين وقد رد أنور باشا على برقية الشريف فأبلغه برفض العفو على المتهمين.²

ونتيجة المراسلات التي أجراها الشريف مع بريطانيا، وبرقيات الإغاثة التي أبرقت إليه من الزعامات الوطنية في بلاد الشام، إيفاء الشريف ابنه فيصل إلى دمشق للتوسط إلى والي سوريا أحمد جمال باشا لوقف ظلم وتعسف وعمليات الإعدام ضد القوميين العرب فكان على الحاكم العثماني اعتقال الأمير فيصل وجعله رهينة لحين إرسال المد العسكري من المجاهدين العرب في الحجاز إلى الجبهة، وبهذا أجريت اتصالات مكثفة بين الشريف حسين مع الصدر الأعظم العثماني فوافق جمال باشا

1 - محمود صالح المنسي، المرجع السابق، ص 317.

* فيصل: بن الحسين بن علي بن محمد بن عبد المعين بن عون الهاشمي الحسيني (1882-1933) ولد بالطائف وترعرع في الخيام بين عينيه في ناحية الحجاز، رحل مع والده للأستانة وعاد معه، اختير نائباً على مدينة جدة في مجلس النواب العثماني سنة 1913، تولى قيادة الجيش الشمالي للثورة العربية... للمزيد ينظر طلاس مصطفى، المرجع السابق، ص 126.

2- أمين سعيد، المرجع السابق، ص 114.



على السماح للأمير فيصل بالمغادرة إلى المدينة ولاصطحاب المجاهدين و إحضارهم إلى الشام،

وغادر بصحبة الأمير علي* متوجهين إلى مكة وعند بئر الماش توقف ليوصل الأمير إنذار إلى جمال باشا¹ وقد كان الشريف حسين قد انتهى من تهيئة الجو بين القبائل وزرع الثقة فيه وأطلعهم على فكرته، بإعلان ثورة على الترك وضمن تعاونهم ومع ذلك فإن أغلب رجال القبائل كان تجهيزهم ناقص، وكان الحسين يرسل مكاهون ليرسل إليه العتاد والمال والبنادق، وطلب أن تتولى السفن الحربية البريطانية محاصرة موانئ الحجاز.²

وبعد رجوع فيصل إلى مكة عقد مع والده وإخوته مؤتمرا في الطائف قرروا إثره إعلان الثورة ومتابعة التفاوض مع الانجليز وبناءا على هذه القرارات عاد فيصل إلى دمشق في يناير 1916³، وقد وجد أن أحوالها قد تغيرت كثيرا وكان ينوي في زيارته هذه إثارة الفرق العربية في الجيش العثماني في الشام وإثارة الشعب نفسه، وذلك عندما يعطي والده الإشارة بذلك إلا أنه وجد أن الفرق العربية في الشام قد نقلت وحلت محلها فرق تركية.⁴

*- الأمير علي (1881-1835): هو علي بن الحسين بن علي بن محمد عبد المعين الهاشمي الحسيني، كان أكبر الحسين وآخر من سمي ملكا على الحجاز ن الهاشمين، ولد بمكة وأقام زمنا في الأستانة مع والده، عاد إلى مكة عام 1908 عندما عين والده شريف على مكة، شارك بنشاط في الأعمال وشؤون القبائل... للمزيد ينظر العماد مصطفى طلاس، المرجع السابق، ص 126.

¹- زهيدي عبد المجيد سمور، تاريخ العرب المعاصر، الشركة العربية المتحدة لتسويق والتوريدات، مصر، 2008، ص 37.

²- العماد مصطفى طلاس، المرجع السابق، ص 184.

³- فريحات حكمت، السياسة الفرنسية تجاه الثورة العربية الكبرى، ط2، دار الراتب الجامعية، بيروت، ص 82.

⁴- محمود صالح المنسي، المرجع السابق، ص 319.



ضمن تلك الأوضاع تم إعلان الثورة العربية الكبرى ضد الخلافة العثمانية على لسان الشريف حسين بين علي شريف مكة، في الخامس من شهر حزيران 1916 بعد أن أخذ جمال باشا السفاح بفتك وقتل الوطنيين الأحرار من العرب، إذ أعدم المجموعة الأولى من شهداء استقلال الأمة العربية بتاريخ 21 أوت المكونة من إحدى عشر شهيدا، والمجموعة الثانية بتاريخ 6 ماي 1916 المكونة من واحد وعشرين شهيدا، اللتان ضمتا عددا من أعضاء ورجال المؤتمر العربي الأول الذي عقد في باريس عام 1913 بتهم العمل من أجل استقلال سوريا الشمالية والجنوبية والعراق عن الدولة العثمانية.¹

وكانت أنباء تنفيذ الإعدام حافزا لشريف حسين على العمل فورا، وكان عليه قبل ذلك أن يبذل أقصى جهده لاستكمال استعداداته وخاصة عندما أخبره جمال في الأسبوع الأول من شهر أبريل أن قوات مؤلفة من 3500 رجل كانت على وشك الزحف إلى الحجاز في طريقها إلى اليمن، وكان على هذه القوة التي يرأسها ضابط يدعى خيرى بك أن تتعاون مع بعثة ألمانية حربية يقودها البارون، ولم يستسغ الشريف حسين زيادة الحاميات التركية المرابطة في جزيرة العرب، لذا حاول الحيلولة دون وصولها وكان قد انتهى من تهيئة الجو بين القبائل بأن أولى رجالها ثقته، أطلعهم على الأمر وضمن تعاونهم معه.²

كانت خطة الشريف حسين الأول أن يثير الاضطراب في وقت واحد في بلاد الشام والحجاز معا وأن يحدث ذلك في آن واحد مع نزول جيوش الحلفاء إلى البر في موقع ما قرب الاسكندرية وبذلك يحصر الأتراك بين نارين ويشل حركات قواتهم بين

1- زكريا سليمان بيومي، المرجع السابق، ص-ص 264-265.

2- جورج أنطونيوس، المرجع السابق، ص 285.



حلب ومكة، ثم ينشر الثورة شرقاً، ويسدد إليهم الضربات في العراق، لكنه تخلى عن هذه الخطة بسبب رفض الحلفاء لها واكتفى بإعلانها في الحجاز.¹

انطلقت الثورة العربية من الحجاز بقيادة الشريف حسين الذي عين ابنه فيصل الأول قائد للجيش العربي الثائر، وقد كان لورانس* العرب الضابط الانجليزي قد أخذ على عاتقه تدريب الجيش العربي الثائر وإمدادهم بالسلاح، وقد كانت الأسلحة من بنادق وغيرها تأتي مصر عن طريق سيناء، هذا الضابط جاء إلى الشرق الأوسط بأمر من حكومة إنجلترا وقد اختير هذا الضابط بالذات لأنه عمل بالآثار في منطقة الشرق الأوسط وكان يعرف طبيعة المنطقة الصحراوية حتى أنه تكلم العربية بطلاقة، وعاش كما يعيش البدوي وليس لباس عربي وأصلح بين العشائر وكان صديقاً لفيصل.²

وفي 1 جوان 1916 غادر الأمير علي المدينة إلى سيدنا حمزة بالقرب من المدينة المنورة حيث معسكر المتطوعة بعد أن ودع فخري باشا** على أن يقضي ليلته في سيدنا حمزة ويسافر في الصباح ويرافقه أخاه فيصل، وفي صباح 2 جوان

¹ - المرجع نفسه، ص 276.

*- توماس إدوارد لورانس (1888-1935): ولد في 16 من شهر آب/أوت، اهتم لورانس اهتماماً بالغاً بعلوم الآثار، وفي سنة 1906 ذهب برفقة والده في رحلة إلى فرنسا، وفي سنة 1907 التحق بكلية سيوغ في أكسفورد، وتلقى قبل سفره بعض الدروس في اللغة العربية، وأبحر من إنجلترا في حزيران 1909، أبحر لورانس من لندن فسبق رئيسه، وعقب اندلاع الحرب العالمية الأولى عين برتبة ملازم ثان في قسم الخرائط التابع لشعبة الاستخبارات العسكرية في لندن وفي سنة 1916 أنشأ المكتب العربي في القاهرة، توفي عام 1935 اثر تعرضه لحادث مرور كان سببه يعود إلى سقوطه من دراجته النارية... للمزيد ينظر أنتوني ولويل توماس، لورانس لغز الجزيرة العربية، د د ن، بيروت، د ت، ص-ص 5-6.

² - قدرتي قلججي، المرجع السابق، ص 122.

**- فخري باشا (1868/1948): يعرف بنمر الصحراء وهو آخر الأمراء العثمانيين على المدينة المنورة ما بين (1916-1919)، واشتهر بالدفاع عنها عندما حاصرتها القوات العربية، ينظر: <https://ar.wikipedia.org/wiki> على الساعة 13:00 يوم 18 ماي 2020.



كتبا كتابا مشتركا إلى فخري باشا وقالوا في الكتاب¹: "إن المطالب العربية المعتدلة قد رفضتها الدولة العثمانية وبما أن الجند قد تهيأ للجهاد، سوف لا يرى عليه أن يضحى لغير مسألة العرب والإسلام فإذا لم تنفذ الشروط المعروضة من شريف مكة حالا فلا لزوم لبيان قطع العلاقة بين الأمة العربية والأمة التركية، وبعد وصول هذا الكتاب بـ 24 ساعة ستكون حالة الحرب قائمة بيننا".²

وبمجرد إطلاق الشريف حسين إشارة انطلاق الثورة عند الفجر هوجمت ثكنات ومراكز القوات العثمانية في مكة، ولم يكن لدى القوات العربية أية مدفعية، واحتدم القتال العنيف ثلاثة أيام إلى استسلمت المواقع التركية الصغيرة، أما الثكنات الرئيسية وقلعة جياد* فقد استمرت مقاومتها ثلاثة أسابيع أخرى.³

وفي 13 جوان اشتركت ثلاث سفن بريطانية في قصف الثكنات وفي 14 منه ألقت طائرتان بريطانيتان منشورا على القوات التركية تهددهم بالاستلام لقوات الشريف حسين، وفي 16 منه استسلمت حامية جدة⁴، تحت ضغط الهجوم العنيف الذي شنه الثوار العرب من بين حرب بقيادة الشريف حسن، بالإضافة إلى اشتراك السفن الحربية و المطارات الانجليزية التي بدأت تقذف المدينة بالقنابل، وكما أيقن قائد حاميتها عدم وصول نجدات له من مكة استسلم للقوات العربية⁵، وكان ذلك في 16 جوان 1916 أي بعد ستة أيام من إعلان الثورة واستعان أهل مكة الذين دفعتهم الحمية عندما ضرب القائد العثماني الكعبة بمدفعه ببعض المدافع التي غنمت من جدة

¹ - صبحي العمري، المعارك الأولى، الطريق إلى دمشق، رياض الريس، قبرص، لندن، 1991، ص 105.

² - العماد مصطفى طلاس، المرجع السابق، ص 191.

* - قلعة جياد: تقع على شرفة جبل مطل على الحرم المكي الشريف ويمكن للوقوف في الجهة الجنوبية للمسجد الحرام أن يرى هذه القلعة... للمزيد ينظر عبد اللطيف بن محمد الحميد، المرجع السابق، ص 380.

³ - الديراوي عمر، الحرب العالمية الأولى وعرض مصور، ط15، دار العلم للملايين، لبنان، 1997، ص-ص 397-398.

⁴ صبحي العمري، المرجع السابق، ص 108.

⁵ - محمود صالح المنسي، المرجع السابق، ص 324-325-326.



فاستولوا بها على قلعة جياذ في 4 جويلية 1916، كما قام العرب بحملة على ثكنة جرول وكان عدد من العثمانيين يحاصر فيها بقيادة درويش بك وحمل عليها الجيش بالسلاح الأبيض فاقتحمها يوم 9 جويلية وأسر حاميتها وهكذا تم لهم التغلب على القوات العثمانية في مكة فدانت للحكومة الجديدة.¹

قبل أن يتم الشريف حسين الاستيلاء على مكة عمل ونحت على تقديم الدعم لثورة الحجاز وكان يأمل أن يتمكن من استخدام قوات بريطانية لكن تخوف من أن يستغل الترك هذا العمل في الدعاية ضد الشريف حسين، فاقترص على إرسال الجيش المصري وكان هذا في المراحل الأولى للثورة.

ولقد استولى العرب على ثغري ليث وأمّج على البحر الأحمر (بين الحجاز واليمن) وكان سقوط أمّج يوم الثلاثاء في 16 شوال الموافق لـ 15 أوت.²

أما بالنسبة إلى الطائف فقد حاصرها الأمير عبد الله حتى سقطت في 22 سبتمبر 1916 وكان فيها الوالي تركي غالب باشا وكثير من القوات كما اتجهت قوة أخرى ونجحت في الاستيلاء على رابع وينبع وهكذا أثبتت الثورة وجودها وأصبح في قبضتها نحو ستة آلاف أسير كما غنمت الكثير من معدات الحرب ووقعت في قبضتها مدن الحجاز الرئيسية باستثناء المدينة المنورة التي كان يقوم على حصارها عبد الله، واشترك معه في البداية الأمير فيصل ومما ساعد المدينة على المقاومة تلك القوة التي جاء مؤخرا بقيادة خيرى بك.³

فأراد فخري باشا القضاء على حركة الأمران فزحف بقوته المرابطة في المدينة ولما علم الحسين بذلك أرسل نجله الأمير عبد الله مع قوة كافية نحو المدينة، وتقدم

1 - أمين سعيد، المرجع السابق، ص 195.

2 - أسعد خليل داغر، المرجع السابق، ص 172.

3 - محمود صالح المنسي، المرجع السابق، ص 226.



جيش الأمير واحتل بئر درويش، وهذا الجيش هو الذي قام بحصار المدينة وبقي محاصرها.¹

وفي 7 جانفي 1917 عزلوا القوة العثمانية في عسير واليمن، ثم حاول الحسين تحقيق فكرة تأسيس دولة عربية دون أن ينتظر انتهاء الحرب وعقد اجتماعا للرؤساء العرب، والذي بايعوه ملكا يوم الخميس 6 محرم 1338هـ.

ولم تنتهي التوسعات العربية على منطقة الحجاز بل بعد محاصرة الشريف حسين وأبنائه القوات العثمانية، اتخذ الأمير فيصل طريقه بعد ذلك نحو الوجه والتي سقطت في 25 جانفي 1917، حيث اتخذها قاعدة لعملياته نحو الشمال، وهكذا أثبتت الثورة وجودها وأصبح في قبضتها نحو ستة آلاف أسير، كما غنمت الكثير من معدات الحرب²، وبهذا استطاع الشريف حسين وأبنائه أن يكون لهم صدى في أوساط المنطقة العربية برفع علم الثورة في مرحلتها الأولى.

الزحف نحو بلاد الشام:

وتبدأ المرحلة الثانية من الثورة العربية الكبرى بسقوط الوجه في 25 يناير 1917 وتنتهي بدخول قوات فيصل دمشق في 4 أكتوبر 1918.

في جويلية 1917 أي بعد أحد عشر شهرا من إعلان الثورة هاجمت قوات الأمير فيصل العقبة* بقيادة الشريف ناصر بن علي وبمعاونة الشيخ عودة أبو ناية**

1 - صبحي العمري، المرجع السابق، ص 110.

2 - زين العابدين شمس الدين نجم، المرجع السابق، ص 186.

*- العقبة: تقع على رأس خليج العقبة وفيها ينتهي وادي عربة الكبير وفيها قلعة قديمة تخزن فيها الحبوب لتموين قوافل الحجاج... للمزيد ينظر كليب سعود الفواز، المرجع السابق، ص 19.

**- الشيخ عودة أوتابه (1858-1924): زعيم حويطات التوابهة الذين يقيمون عادة حول معان، ومن أشهر فرسان البدو في تلك الفترة، قام بدور مهم في عمليات الثورة ودعم الجيش الشمالي... للمزيد أنظم نجدة فتحي صفوة، المرجع السابق، ص 59.



ورجال قبيلة الحويطان، وهو أحد شجعان العرب وقد أبلى في هذه الواقعة وفي أكثر الوقائع التي اشتبك فيها الجيش العربي مع الجيش العثماني بلاء ليس بعده بلاء، وأسر في فتح العقبة طابورا عثمانيا مع كافة ضباطه وأركان حربه، وكان استيلاء العرب على العقبة نهاية معارك الثورة العربية في الحجاز وابتدائها في بلاد الشام، كما سهل للانجليز حملتهم على فلسطين.¹

وقد نجم عن سقوط العقبة استسلام 600 أسير منهم 350 أسير تركي، وابتهج الشريف حسين تماما بهذا النصر الذي حققته قواته، ولقد أحدثت سقوط العقبة كسبا استراتيجيا للقيادة العسكرية البريطانية في مصر حيث أن سقوطها قضى على كل خطر من جانب الأتراك وقضى على كل خطر قد يهدد المواصلات البريطانية في فلسطين.²

يعتبر دخول قوات فيصل نقطة تحول في الثورة العربية الكبرى وذلك بدخولها مرحلتها الأخيرة، كما أن احتلالها يعتبر تحول وامتداد للثورة من الحجاز إلى البلاد السورية، كما عرفت القوات العربية دخولها العقبة تغيرا كبيرا سواء في عدتها أو نوعيتها ووظيفتها فأصبحت تضم فرقا نظامية مدربة ومتطوعين عرب وأصبحت تسمى بالجيش العربي الذي أصبح يشكل الجناح الأيمن للقائد اللبني* أما سياسيا فكان احتلال العقبة تجسيد ملموسا للثورة وقاعدة لتفويض السلطة التركية في سوريا.³

¹ - قدرى قلججي، المرجع السابق، ص-ص 244-245.

² - عائشة تمطاسين وسمية زراولة، الثورة العربية من خلال مجلة المنار لرشيد رضا، مذكرة ماستر، جامعة الجليلي بنعام، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، 2016-2017، ص 50.

*- الجنرال أيدموند هنري اللبني (1861-1936): قائد وسياسي بريطاني، أصبح في عام 1918 قائداً عام للقوات البريطانية في المشرق العربي، جعل القاهرة مركز قيادته وكانت مهمته الاستيلاء على فلسطين بمساعدة العناصر العربية الثائرة على الحكم العثماني، أصبح سنة 1919-1925 مندوبا ساميا لمصر والسودان... للمزيد ينظر أحمد عطية الله، القاموس السياسي، ط3، دار النهضة العربية، القاهرة، 1968، ص 109.

³ - فريجات حكمت، المرجع السابق، ص 87.



ومنذ منتصف أغسطس 1917 نقل فيصل قيادة العقبة واتخذ إسقاط معان هدفا أساسيا له وكانت عمليات قوات الشريف منذ النصف الثاني من سنة 1917 تسير في مجموعتان: الأمير علي وزيد يوجهان جهدهما للمدينة المنورة، ومنذ سبتمبر من نفس العام انظم زيد بقواته مع فيصل إلى العقبة والأمير عبد الله قواته مركزة على سكة الحديد وشما فيصل بقواته في العقبة.¹

كانت المهمة التي أسندت لفيصل هي أن يحتل معان ويتقدم إلى البحر حيث تتصل قواته بالقوات الانجليزية المتقدمة شمالا على الساحل والمعروف أن القوات الانجليزية تعاني في تقدمها شمالا من مسألة التمويل بسبب وجود الجيش الرابع في دمشق وقد عهد فيصل لأخيه زيد الذي انظم إليه في شهر سبتمبر 1917 بمهمة مساعدة القوات الانجليزية في هذه الناحية، وقد استطاع زيد منذ 13 جانفي احتلال الطفيلية على بعد 160 كيلو مترا م العقبة كانت إلى جانب أهميتها الإستراتيجية كمعبر لعدة طرق فهي ذات محصول وافر في القمح والمزروعات الأخرى وقد ضايق سقوطها العثمانيين فهي حلقة هامة في مواصلتهم والطريق الذي تنقل عبره المحاصيل إلى البحر الميت فضلا عن أن سقوطها معناه أن المناطق جنوب دمشق أصبحت مهددة تماما ولقد حاول العثمانيين استردادها لكنهم هزموا على يد قوات الأمير زيد وذلك في 28 جانفي سنة 1918.²

ومن الطفيلية اتجه فيصل نحو معان، محاولا عزلها للتمكن من الاستيلاء عليها وتمكنت القوات البرية في عزل مدينة معان وعطلت السكة الحديدية جنوب وشمال هذه المدينة مما جعل الأتراك لا يستطيعون إخلاء المدينة المنورة وكانوا يفكرون جديا آنذاك في إخلائها بعد محاصرة قواتهم فيها منذ قيام الثورة وخسائرهم الجسيمة التي

1 - تماطوسين عائشة وسيمية زراولة، المرجع السابق، صص 50-51.

2- محمد عبد الرحمان برج، التاريخ العربي الحديث والمعاصر، دار التعليم الجامعي، القاهرة، 2010، صص 210-211.



لحقت بهم نقل فيصل قيادته منذ أول سبتمبر 1918 إلى الأزرق*، التي تبعد عن بعض الكيلومترات شرقي عمان وخرجت رجاله تدمر الخط الحديدي بين درعا وعمان وذلك في الوقت الذي قرر اللبني يشن هجوما شاملا على الأتراك يكون الهدف منه طردهم من كل سوريا وتمكنت القوات العربية من عزل مدينة درعا وينبغي أن تقرر هنا حقيقة هامة هي دور القوات العربية في هذه المرحلة.¹

وفي اليوم الأول من شهر أكتوبر 1918 دخلت القوات العربية بقيادة الأمير فيصل بن الحسين مدينة دمشق وتبعها الجيش الانجليزي بقيادة الجنرال اللبني، الذي استطاع دخول القدس ولم يتوقف زحفه عند مدينة القدس بل واصل تقدمه بمساعدة القوات العربية، بقيادة فيصل الذي تسلم أمر إدارة المدينة وأقام في دمشق حكومة عربية عسكرية للشام في 5 أكتوبر 1918 بموافقة اللبني الذي أبلغ حكومته بذلك وقد شجع تقدم القوات العربية ضد الأتراك وتخلّى العرب عن مراكزهم في الجيش التركي كما انضمت معظم القبائل في الشام إلى القوات العربية.²

ولقد تم احتلال سائر سوريا قبل نهاية أكتوبر نتيجة لحركتين متميزتين، سارت الحركة الأولى مارة بصور وصيدا إلى بيروت وطرابلس، وسلكت الثانية الطريق الداخلية من خلال حمص وحماة وحلب.³

وبدأ الهجوم الساحلي في يوم 3 أكتوبر من حيفا ثم هكا إلى صور وصيدا ولم يلقى البريطانيون أي مقاومة تذكر من جانب الأتراك ودخلوا بيروت في يوم 18 أكتوبر احتلوا طرابلس بعد خمسة أيام، وفي أثناء ذلك الوقت أصدر اللبني أوامره بالتقدم من دمشق شمالا إلى صوب حلب، حيث قام البريطانيون بوضع خطة عمل

* -الأزرق: تقع في وادي السرحان على مسافة 50 ميل من الشرق... للمزيد ينظر لورانس ادوارد توماس، أعمدة الحكمة السبعة، ط1، منشورات المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر، بيروت، 1963، ص 214.

1 - أمين سعيد، المرجع السابق، ص 225.

2 - رأفت شيخ، المرجع السابق، ص 23.

3 - جورج أنطونيوس، المرجع السابق، ص ص 341-342.



مشتركة مع العرب فصارت إحدى قواتهم متجهة شمالا تحميها القوات العربية من اليمين، بينما تقوم قوات الشريف ناصر بالهجوم على حمص من الشرق، ووصلت ناصرا يوم 15 أكتوبر 1918م، ووجد أن الأتراك قد أخلوها ثم تمكن بعد يومين من احتلال حما دون أي مقاومة، وعند اقترابه من حلب شعر بشدة المقاومة فعمل البريطانيون على القيام بخطة مشتركة بين الفرسان البريطانيين والمشاة العرب وانفقوا على تنفيذها في 26 أكتوبر 1918، ولكن بعض القوات العربية تمكنت من التسلل إلى المدينة يوم 25 أكتوبر 1918 وأخذت في مواجهة الأتراك في شكل اضطرهم إلى الانسحاب، وتمكن الفرسان البريطانيون من دخول المدينة، وقام الفرسان الهنود بتعقب قواة مصطفى كمال المنسحبة واحتل العرب مواصلة السكة الحديدية السورية مع سكة حديد بغداد.¹

وفي هذه الأثناء أي بعد انتهاء العمليات الحربية مباشرة وقبل إقرار الأوضاع شرعا ودوليا قسمت البلاد السورية إلى ثلاث مناطق بإشراف الجنرال اللبني، وشرع فيصل في تنظيم البلاد فكلف "رضا الركابي" بتأليف حكومة عربية في دمشق يوم 15 أكتوبر 1918 وأرسل "شكري الأيوبي" حاكما عسكريا في حلب، ثم احتلت قوات فرنسية بيروت في 8 أكتوبر 1918 وطرابلس بعد خمسة أيام وباقي المدن (حمص حلب، عمان) أواخر أكتوبر 1918، وفي 30 أكتوبر سنة 1918 وقعت هدنة

¹ - محمد عبد الرحمان برج، التاريخ العربي الحديث والمعاصر، دار التعليم الجامعي، القاهرة، 2010، ص-ص



(مودروس) * بين الدول العثمانية والحلفاء، وكان ذلك نهاية الأعمال العسكرية في بلاد الشام.¹

وفي الأخير لقد أعطى انتقال الثورة العربية الكبرى إلى بلاد الشام أمل للعرب بقرب تحقيق إنشاء الدولة العربية الكبرى لكن سرعان ما ضربت هذه الأمانى عرض الحائط وتمكنت فرنسا وبريطانيا من فرض الواقع الذي تريانه مناسباً لتحقيق مصالحها.

المبحث الثالث: تداعيات الثورة العربية.

أولاً: نتائج الثورة العربية.

لقد خلفت الثورة العربية نتائج كارثية على مستقبل أقطار المشرق العربي ويعود ذلك إلى نكث بريطانيا للوعود التي قطعتها للعرب²، ومن بين تلك النتائج مايلي:

- 1- طرد العثمانيين من بلاد الجزيرة العربية وبلاد الشام، والبدء بتأسيس دولة عربية كبرى في تلك المناطق، والتي لاقت معارضة كبيرة من الحكومة البريطانية.
- 2- الخراب والدمار الذي خلفته الثورة، فقد نحو عشر سكانها في المعارك والجوع والأمراض، أي نحو ثلاث مئة ألف رجل على أقل تقدير، هذا عدا عن مقتل الكثير منهم في صفوف الحرب.³

*- مودروس: هو اسم الميناء الواقع في جزيرة ليمينوس التي كانت راسية فيه السفينة الحربية الانجليزية، حيث جرى في هذه السفينة التوقيع على هذا الصلح وبموجبه أملت إنجلترا شروطها على تركيا وقبلتها تركيا نتيجة للهزيمة... للمزيد ينظر مجموعة من المؤلفين، تاريخ اليمن المعاصر 1917-1982، تر: محمد علي البحر، مكتبة المدبولي، القاهرة، 1985، ص 07.

1- جورج أنطونيوس، المرجع السابق، ص 343.

2- ايجي ناغا ساوا، مستقبل أنظمة ما بعد الاستعمال في الوطن العربي، مجلة إضافات، عدد 31-32، صيف خريف 2015، كلية الآداب، جامعة بغداد، ص 136.

3- محمد الفاروق الخالدي، المرجع السابق، ص 307.



3- عملت الحكومة البريطانية على تقسيم المناطق العربية إلى ثلاث مناطق خاضعة للحكم العسكري، وهي المنطقة الجنوبية تحت الحكم البريطاني، والمنطقة الشمالية تحت حكم الفيصل، والمنطقة العربية تحت الحكم الفرنسي.

4- أنها فصلت بلاد الشام عن الحجاز وقسمتها إلى أربع دويلات، والدولة الواحدة قسمت إلى أجزاء متناثرة في ظل الانتداب.*

سلمت سوريا لفرنسا، وفلسطين للوكالة اليهودية، والعراق والأردن وقعتا تحت سيطرة بريطانيا.¹

بعد انتهاء الثورة وجد العرب أنهم حرروا أنفسهم من الاحتلال العثماني والذي استمر 4 عقود من 1517 إلى 1917 إلى احتلال بريطاني فرنسي.

ثانياً: انعكاسات الثورة.

بعد حرب دامت 38 شهراً تمكنت القوات العربية من تحرير البلاد العربية، من سياسة وظلم الاتحاديين إلا أنه سرعان ما تحطمت آمال العرب في التمتع بالحريّة والاستقلال بعدما اكتشفوا أنهم انخدعوا بالوعد البريطاني الكاذبة بفعل المؤامرات بين فرنسا وروسيا والآنجليز من خلال الاتفاقيات المنعقدة من قبل الدول الأوروبية لاقتسام البلاد العربية.

*- الانتداب: هو شكل جديد من أشكال سيطرة الدول الكبرى على الدول الضعيفة، لقد أقرت المادة الثانية والعشرين من عصبة الأمم الانتداب طبقاً للمعاهدات الصلح في باريس عام 1919 حيث قسمت المادة نفسها إلى ثلاثة مراتب: المرتبة الأولى ويطلق عليها الانتداب (أ) وتشمل الولايات التي كانت خاضعة للإمبراطورية العثمانية والتي وصلت إلى درجة من التقدم تسمح بالاعتراف مؤقتاً بوجودها كدولة مستقلة، وأقاليم المرتبة الثانية (ب)... للمزيد ينظر عبد الواحد الجاسور، موسوعة علم السياسة، ط1، دار مجدولاي للنشر، عمان، 2004، ص 84.

1- محمد الفاروق الخالدي، المرجع السابق، ص 305.



اتفاقية سايكس بيكو (16 مايو 1916):

إن التطورات التي عرفتها الحرب العالمية الأولى، كان لها الأثر الكبير في انعقاد هذه الاتفاقية، فمنذ بداية هذه الحرب بدأت المفاوضات حول تقسيم أملاك الدولة العثمانية بمبادرة من روسيا لضمان حقوقها في البحر الأسود والمضايق وقد بدأت استعدادها للاعتراف بمصالح حليفاتها (فرنسا وبريطانيا) في باقي الأجزاء الآسيوية العثمانية¹، ودخلت إيطاليا طرفاً في المفاوضات حيث سعى الحلفاء إلى إقناعها بالتخلي عن تحالفها مع الألمان والدخول بجانبهم في الحرب بالرغم من الاختلاف في وجهات النظر، وهذا الاختلاف أثر سلباً على المجهود الحربي.

وقد لجأت الحكومة البريطانية في بداية الأمر إلى ماطلة حليفها الحكومة الفرنسية بشأن المفاوضات حول ممتلكات الدولة العثمانية الآسيوية، وربما أرادت أن تستبعد فرنسا من المنطقة العربية، أو أنها تنتظر ما سوف تنتج عنها مباحثاتها مع الشريف حسين بن علي²، إلا أن المفاوضات واجتماعات الحليفين (بريطانيا وفرنسا) بدأت في نوفمبر 1915.³

جرت المحادثات المبدئية بين السير ادوارد جراي وزير الخارجية البريطاني والمسيو بول كامبول السفير الفرنسي في لندن، ثم استكملت المباحثات في القاهرة

1 - مفيد الزبيدي، موسوعة التاريخ العربي الحديث والمعاصر، دار أسامة للنشر، الأردن، 2004، ص 815.

2 - محمد صالح المنسي، المرجع السابق، ص 381

3 - المرجع نفسه، ص 382.



وكان يمثل الحكومة البريطانية السير مارك سايكس*، أما من يمثل الحكومة الفرنسية فهو بيكو**، القنصل السابق في بيروت.¹

ودارت المفاوضات بينهما وأثمرت هذه المفاوضات على عقد اتفاقية عرفت باسم سايكس بيكون أو ما يسمى بالاتفاقية السرية الانجليزية الفرنسية الروسية حول مناطق النفوذ في الشرق الآسيوي، من أجل تقسيم المقسم وتجزئة المجرأ، لصالح مخططاتهم الاستعمارية.*

كان التفاوض بين فرنسا وبريطانيا وانضمت بعد ذلك روسيا بشأن مستقبل العراق وبلاد الشام والتي عرفت هذه الأخيرة باتفاقية سايكس بيكو، وذلك على إعطاء البريطانيين معظم العراق وشرق الأردن ومنطقة حيفا في فلسطين، أما لبنان وسوريا فتوضعان تحت الاستعمار الفرنسي، ونظرا لرغبة كل الأطراف في استعمار فلسطين فقد اتفقت على أن توضع تحت الإشراف الدولي.²

انتهت هذه المفاوضات بين الدول الثلاث بعقد اتفاقية سرية وهي اتفاقية سايكس بيكون بين بريطانيا وفرنسا وروسيا في عام 1916³ في بطرسبرغ في روسيا وفي هذه الاتفاقية قاموا بشيء مخالف للقوانين الدولية والمبادئ والقيم والأعراف في

* - مارك سايكس: سياسي له دراسات في المسألة الشرقية ورحلات عديدة في إمبراطورية العثمانية وكان نائبا في المجلس البريطاني ومندوبا ساميا لشؤون الشرق الأدنى... للمزيد ينظر مصطفى طلاس، المرجع السابق، ص 258.

* - فرانسوا جورج بيكو: كان قنصلا فرنسا عاما في سورية قبل الحرب العالمية الأولى وكان مركز السفارة في بيروت بعدها عين مندوبا ساميا للحكومة الفرنسية لمتابعة شؤون الشرق الأدنى ولمفاوضة الحكومة البريطانية على مستقبل البلاد العربية... للمزيد ينظر مصطفى طلاس، المرجع السابق، ص 258.

1 - جورج أنطونيوس، المرجع السابق، ص 349.

* - وتسمى هذه الاتفاقية أيضا اتفاقية القاهرة السرية لأن إحدى مباحثاتها في إحدى مراحلها جرت في القاهرة... للمزيد ينظر محمود صالح المنسي، المرجع السابق، ص 382.

2 - محسن محمد صالح، القضية الفلسطينية مخلفاتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، لبنان، 2012، ص 33.

3 - محمود صالح المنسي، المرجع السابق، ص 382.



العلاقات الدولية مع الشريف حسين، حيث نقضت بريطانيا عهدها مع العرب فقد كانت بريطانيا مستعدة للتضحية بالآخرين من أجل مصالحها.

بعد تبادل إحدى عشر رسالة تحدد بموجبها بنود الاتفاقية والتي جرى توقيعها في القاهرة يوم 16 أيام 1916 وبذلك قسمت بريطانيا وفرنسا المشرق العربي باستثناء شبه الجزيرة إلى خمس مناطق وهي: (أنظر الملحق رقم 11)

أ- المنطقة الحمراء: التي تشمل جزء كبير من العراق (من البصرة إلى بغداد) إضافة إلى ميناء عكا وحيفا وتكون تحت السيادة البريطانية.

ب- المنطقة الزرقاء: تكون تحت سيطرة فرنسا وتمثل كل من سوريا الساحلية من النفورة إلى الإسكندرية شمالاً.

ج- المنطقة السمراء تضم ما تبقى من فلسطين، وتكون تحت السيادة البريطانية.¹ وبقيت منطقتان بدون ألوان أخذت أحدهما حرف (أ) وتشمل سوريا الداخلية بما فيها الموصل، دمشق، حمص، حماة ووضع في الأخرى حرف (ب) وتشمل داخل العراق، وسيتم في المنطقتين (أ) و (ب) إنشاء دولة عربية مستقلة على أن يكون لفرنسا في المنطقة (أ) ولبريطانيا في المنطقة (ب) حق الأولوية في المشاريع الاقتصادية وإرسال مستشارين وخبراء.²

كما نصت الاتفاقية على بنود أخرى: (أنظر للملحق رقم 12)

المادة الأولى: أن فرنسا وبريطانيا مستعدتان أن تعترفا وتحميا دولة عربية برئاسة رئيس عربي في المنطقتين (أ) و (ب) يكون لفرنسا في المنطقة الأولى وللانجليز في المنطقة الثانية حق الأولوية في المشروعات والقروض.³

¹- يونان أبيب رزق، موقف بريطانيا من الوحدة العربية 1919-1945، ط1، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، 1999، ص 53.

²- فريجات حكمت، المرجع السابق، ص 129.

³- عمر عبد العزيز عمر، المرجع السابق، ص 467.



المادة الثانية: يسمح لكل من فرنسا في المنطقة الزرقاء، وبريطانيا في المنطقة الحمراء أن تنشئ من الإدارة أو الحكومات المباشرة أو الغير مباشرة ما تزيد موافقا مع الحكومة العربية أو الحكومات العربية المتحدة.¹

المادة الثالثة: تنشأ إدارة دولية في المنطقة السمرات (فلسطين) يعين شكلها بعد استشارة روسيا وبالاتفاق مع بقية الحلفاء وممثلي شريف مكة.

المادة الرابعة: تتال انجلترا ما يأتي:

- ميناء حيفا وعكا.

- يضمن مقدار محدود من ماء دجلة والفرات في المنطقة (أ) للمنطقة (ب) وتتعهد حكومة من جلالة الملك من جهتها بأن لا تدخل في مفاوضات ما مع دولة أخرى للتنازل على قبرص إلا بعد موافقة الحكومة الفرنسية مقدما.

المادة الخامسة: تكون اسكندرونة ميناء حرا لتجارة الإمبراطورية البريطانية، ولا تنشأ معاملات مختلفة في رسوم الميناء، ولا تفرض تسهيلات خاصة للملاحة والبضائع البريطانية.²

المادة السادسة: لا تمد سكة حديد بغداد في المنطقة (أ) إلى ما بعد الموصل جنوبا، ولا إلى المنطقة (ب) إلى ما بعد سامراء شمالا، إلى أن يتم إنشاء خط حديدي يصل بغداد مارا بوادي الفرات، ويكون ذلك بمساعدة الحكومتين.

المادة السابعة: يحق لبريطانيا العظمى أن تقوم بإنشاء وإدارة خط حديدي يصل حيفا بالمنطقة (ب) وتكون كذلك المالكة الوحيدة لهذا الخط الحديدي ويكون لها ماعدا ذلك حق دائم ينقل الجنود في أي وقت كان على طول هذا الخط.³

1- وهبة حافظ، جزيرة العرب في القرن العشرين، د دن، مصر، 1935، ص 391.

2- أمين سعيد، المرجع السابق، ص 185.

3- المرجع نفسه، ص 186.



المادة الثامنة: تبقى الرسوم الجمركية معمولاً بها عشرين سنة في جميع أنحاء المنطقتين الزرقاء والحمراء وكذلك (أ) و (ب).

المادة التاسعة: لا يجوز للحكومة الفرنسية أن تخاطر دولة أخرى في التنازل عن حقوقها، ولا يحق التنازل عن هذه الحقوق لغير الحكومة العربية، إلا إذا وافقت الحكومة البريطانية.

المادة العاشرة: تتفق الحكومتان الانجليزية والفرنسية، بصفتها حاميتين لأي دولة عربية، على أن لا تمتلكا ولا تسمحا لدولة ثالثة أن تمتلك أقطاراً في شبه جزيرة العرب، أو تنشئ قاعدة بحرية على ساحل البحر المتوسط الشرقي، على أن هذا لا يمنع تصحيحاً في حدود عدن قد يصبح ضرورياً بسبب عداة الترك الأخير.

المادة الحادية عشر: المخابرات مع العرب لوضع حدود للحكومة العربية أو الحكومات العربية المتحدة سيستمر، كما كان بالنيابة عن الحكومتين الفرنسية والبريطانية.¹

المادة الثانية عشر: من المتفق عليه عدا ما ذكر أن تنظر الحكومتان في الوسائل اللازمة لمراقبة جلب السلاح إلى البلاد العربية.²

ومن خلال ما جاء في نص الاتفاقية نلاحظ أن بريطانيا عملت على أن يكون لها ساحل على البحر المتوسط ميناء حيفا وعكا وهذا لإيصال البترول من العراق إلى البحر المتوسط، وليكون لها بمثابة قاعدتين تشرف منهما على شرقي البحر المتوسط.³

ومن خلال ما سبق يتضح أن اتفاقية سايكس بيكو كانت تهدف إلى تقسيم تركيا الدولة العثمانية وأملكها بين بريطانيا وروسيا وفرنسا، فكانت هذه الاتفاقية هي

1 - زهدي عبد المجيد سمور، المرجع السابق، ص 53.

2 - أمين سعيد، المرجع السابق، ص 187.

3 - عمر عبد العزيز عمر، المرجع السابق، ص 468.



الطعنة التي وجهتها بريطانيا إلى الشريف حسين وإلى الأمة العربية والإسلامية، وكذلك وجهت طعنة أخرى إلى قلب هذه الأمة الإسلامية طعنة لا تزال الدماء تسيل من جرائها، وهذه الطعنة تتمثل في وعد بلفور¹، وجاءت بعد معاهدة سايكس بيكو بعام، حيث تزامنت اتفاقية سايكس بيكو مع الثورة العربية الكبرى على الرغم من تناقضها تماما مع ما قطعه بريطانيا من عهود ووعود باستقلال العرب.

وعد بلفور:

عند إزالة الحكم التركي خلفت بريطانيا بوعددها للعرب بمنحهم الاستقلال وخطت حكومتها من أجل احتلال فلسطين وإنشاء وطن قومي لليهود قبل اندلاع الحرب العالمية الأولى، حيث أصدرت على لسان خارجيتها بلفور وعده الذي سمي باسمه في 2 نوفمبر 1917 وقد جاء تتويجا لمرحلة طويلة من العمل الصهيوني على البراءة الدولية للاستيطان.

الوعد تضمن موافقة الحكومة البريطانية على إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين وتعهدت بمنح يهود فلسطين جميع الحقوق السياسية والمدنية ويفتح باب الهجرة أمامهم وكذلك تعهدت بمنحهم استقلالا ذاتيا في كل الأمور الدينية والمدنية والثقافية في فلسطين ولقد اعتبر وعد بلفور مكسبا هام للصهيونية لأنه شكل أول اعتراف لمطالبهم رسميا، بالرغم من أن فلسطين لم تكن ملكا لبريطانيا ولا تحت سيادتها .

1 - محمد صالح المنسي، المرجع السابق، ص 393.



وعد بلفور وهو وثيقة حكومية بريطانية صدر أثر عقد عدة اجتماعات ومفاوضات وافقت من خلالها الحكومة البريطانية على إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين حيث أرسل وزير الخارجية البريطاني آرثر جيمس بلفور* عام 1917 رسالة إلى اللورد روتشيل يشير فيها إلى تأييد الحكومة البريطانية لإنشاء قومي لليهود.¹

وجاء نص التصريح:

عزيزي اللورد روتشيلد

يسرني جدا أن أبلغكم بالنيابة عن حكومة جلالته، التصريح الذي ينطوي على العطف على أماني اليهود والصهيونية وقد عرض على الوزراء وأقرته: "إن حكومة صاحب الجلالة... تنظر بعين العطف إلى تأسيس وطن قومي للشعب اليهودي بفلسطين وستبذل غاية جهدها لتسهيل تحقيق هذه الغاية، على أن يفهم جيدا أنه لن يؤتى بعمل من شأنه أن ينقص من الحقوق المدنية والدينية التي تتمتع بها الطوائف غير اليهودية المقيمة الآن في فلسطين، ولا الحقوق، أو الوضع السياسي الذي يتمتع به اليهود في البلدان الأخرى..."²

ومن بين الأسباب التي دفعت بريطانيا إلى إصدار تصريح بلفور نذكر:

*- آرثر جيمس بلفور (1848-1930): صهيوني بروتستانت تشبع بتعاليم المعهد القديم ورؤية اليهود باعتبارهم شعبا مختارا ووسيلة للتجمل بالخالص، تبنى قانون يمنح دخول اليهود اليديشية إلى إنجلترا وعمل على تهجير اليهود إلى خارج أوروبا أصدر وعده باعتباره وزير خارجية بريطانيا عام 1917 وفي عام 1922 حث الحكومة البريطانية على فرض الانتداب على فلسطين وتقدم بمسودة الانتداب على عصبة الأمم... للمزيد ينظر جاك تني، الأخطبوط الصهيوني وخيوط المؤامرة لابتلاع فلسطين، دار الفضيلة، القاهرة، 2010، ص 35.

1- صالح مسعود أو نصير، المرجع السابق، ص 59.

2- جمال عطية، إبراهيم صلاح عيسى، المرجع السابق، ص 6.



- سعيها إلى تمزيق الشرق العربي الإسلامي من خلال توظيف الصهاينة في قلب العالم العربي للحيلولة دون قيام وحدة سياسية في المنطقة وذلك بهدف حماية مصالحها في المنطقة من النفوذ الفرنسي.
- خشية بريطانيا من انضمام الصهاينة الألمان إلى جانب ألمانيا أثناء اندلاع الحرب العالمية الأولى وبسبب وجود مقر المنظمة الصهيونية في مدينة برلين الألمانية.
- سعي الحكومة البريطانية إلى كسب مساندة يهود أمريكا والصهاينة أثناء الحرب إلى جانبها وتهدئة مشاعر الغضب التي تتناهم إزاء الحلف الروسي في الحرب.¹
- كانت بريطانيا تأمل من إصدار تصريح بلفور أن تتم تقوية الناحية المالية للحلفاء نظرا لما يتمتع به اليهود من مركز مال في أمريكا، فقد قدم روتشيل إلى الحكومة البريطانية قروضا مالية كبيرة أثناء اندلاع الحرب العالمية الأولى كما قام اليهود بشراء سندات ديون الحرب.²
- وقد ترتب عن وعد بلفور نتائج أهمها:
- يعتبر تصريح بلفور أو اعتراف دولي بالصهيونية ومشروعاتها.
- إقامة الوطني القومي اليهودي بفلسطين فحتى صدور هذا الوعد لم تكن الصهيونية تفكر جديا في إقامة الدولة اليهودية أرض الميعاد.
- بدأت مجهودات الصهيونية العالمية تتخذ طابعا عالميا لإقامة الوطن القومي لليهود على أرض فلسطين، مستغلة الدولة الاستعمارية خاصة بريطانيا التي كان همها الوحيد سوى السيطرة الاقتصادية على العالم العربي.

1- عبد الفتاح العويسي، جذور القضية الفلسطينية 1799-1922، ط2، الخليل دار الحسن للطباعة والنشر، بيت المقدس، 1992، ص 217.

2- المرجع نفسه، ص 221.



- إيفاء بعثة صهيونية إلى فلسطين أرست حجر الأساس في بناء الجامعة العبرية في القدس في حفل رسمي كبير أقيم في 24 جويلية 1918.¹

أثار وعد بلفور حيرة وجزعا في البلاد العربية إذ أدى فيه العرب اعتداء على قطر عربي هو فلسطين وسلبا لحقوق أهله وتسليمه لليهود، وبذلت بريطانيا جهودا طائلة لتبديد مخاوف العرب حتى لا تتوقف مساعدتهم للحلفاء والحرب لا تزال دائرة، فأرسلت لهذا الغرض مبعوثا هو الكاتب هوجارت لمقابلة الشريف حسين بن علي وطمأنته على حسن نوايا الحكومة البريطانية، وإقناعه بأن التعاون بين العرب واليهود يحقق الخير لهم جميعا، كما عملت الحكومة البريطانية على عقد اجتماع بين فيصل الحسين ووايزمن فوضع الرجلان صيغة مكتوبة ووقعها في جانفي 1919 تتضمن موافقة فيصل على إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين ثم أضاف فيصل بخط يده وبتوقيعه عبارة تفيد أن هذه الموافقة مرهونة بتحقيق مطالب الأمة العربية في الحرية والاستقلال.

¹- كافوري، نشأة الصهيونية وآثارها الاجتماعية، تقديم عزة رفعت، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2002، ص

خاتمة





خاتمة:

ومن خلال بحثنا ودراستنا لموضوع الثورة العربية الكبرى 1916 التي قادها الشريف حسين ضد الدولة العثمانية للتحالف مع الانجليز سعيا لإقامة دولة عربية مستقلة.

من هذا المنطلق توصلنا إلى جملة من النتائج أهمها:

أن الثورة العربية الكبرى 1916 كانت بداية لنهاية آمال العرب في تحقيق الحرية والاستقلال المزعوم لم تكن هذه الثورة سوى خطوة أولى نحو دخول المشرق العربي تحت سيطرة ونفوذ الدولة الاستعمارية التي سمرت هذه الثورة وجعلت منها منطلقا وأساسا لتحقيق أهدافها بالمنطقة، ولم يحقق الشريف حسين الذي صدق الوعود الكاذبة لبريطانيا سوى الخيبة والخسارة، فما انتهت الحرب العالمية الأولى هنا انتهى دوره وتغيرت المعطيات ووضعت بلاد المشرق العربي تحت الانتداب الانجليزي والفرنسي وذلك بمقتضى اتفاقية "سايكس بيكو" وضياح فلسطين ودخول الكيان الصهيوني لها، وهنا يتضح كيف أن جهل حسين بالسياسة عكس الدول الأوروبية، مما أدى ذلك إلى نتائج كارثية في مستقبل المشرق العربي.

شهد القرن العشرين تصاعد الفكر القومي لدى العرب فتأسست العديد من الجمعيات والأحزاب التي ناهضت سياسة التشريك المطبقة من طرف الدولة العثمانية بعد الإحاطة بحكم عبد الحميد الثاني 1909 على يد جماعة الاتحاد والترقي، وقد انقسمت هذه الجمعيات إلى اتجاهين، دعى الاتجاه الأول إلى البقاء ضمن دولة الخلافة العثمانية مع المحافظة على المقومات الهوية العربية ممثلا بجمعية الإخاء العربي والمنتدب العربي، بينما ذهب الاتجاه الآخر إلى الدعوة إلى تطبيق نظام لا مركزي في جميع الولايات العربية.



إن الثورة العربية والرغبة في كيان عربي مستقل لم تكن وليد القرن العشرين، حيث أرجع العديد من المؤرخين جذورها في القرن التاسع عشر (19)، مجسدا في المحاولات الفردية التي قام بها محمد علي والتي اعتبرها بعض المؤرخين محاولة تكوين دولة عربية.

تعتبر الثورة العربية من أهم أحداث القرن التاسع عشر في تاريخ العرب وبالأخص لأهل المشرق العربي باعتباره، عملت على تجسيد الفكر القومي العربي الذي بدوره أدى إلى فكرة الانفصال عن الدولة العثمانية التي حملت لواء الخلافة.

كان الشريف حسين يعتبر الثورة العربية على الدولة العثمانية واجبا قوميا يتعلق بمصير الأمة العربية كلها، واجب ثانيا بمصير كل فرد من أفرادها بعد أن استفصل طغيا وحكومته ووضع خططها لإبادتهم والقضاء على قوميتهم.

فكانت هذه الثورة ضرورة حتمية للمحافظة على دينهم وقوميتهم، وخاصة أن الدولة العثمانية لم تكن قادرة على حماية أراضيها إلا أن هذه الثورة ساهمت في غرس المسار الأخير في نفس الإمبراطورية العثمانية.

كان ولاء العرب للدولة العثمانية منطلقا من الاستجابة بالعاطفة إلا أن هذا الولاء تحول إلى كراهية نتيجة للمساوئ لحكم العثماني خصوصا في فترة الحكم الاتحاديين الذين اعتمدوا على نظام السيطرة الهادفة إلى الاستفادة القصوى لمصلحة العنصر التركي والعمل كذلك على بعث تركيا من جديد بعيدا عن كل المقومات الدين الاسلامي والخلافة الإسلامية.

عملت بريطانيا على تفرقة وتجزئة الوطن العربي في الغرب الآسيوي ففصلت الأردن عن فلسطين كما فصلت شرقي الأردن على سوريا و فرقت بين سوريا والعراق مستعينة بإسرائيل كأداة لتفريق الأمة والقضاء على وحدتها وهو ما سعيته الغرب دائما من أجل تحقيقه.



ومن خلال تتبعنا من مجريات وأحداث الثورة العربية 1916 يبدو لنا جليا أنها حملت صفة الثورة، فقد بذل العرب كل ما يملكون من أجلها وتحملوا الصعاب في سبيل تحقيق أهدافها من الخلافات والنزاعات القديمة إلا أن هذه الثورة افرغت من محتواها بعد ما فشلت أمانى العربية في تحقيق دولتهم.

املا حف





الملحق رقم (01) : مذكرة الشريف حسين الأولى إلى السير هندي مكماهون¹

المستحق أ :

الرسالة الأولى (*)

مذكرة الشريف حسين الأولى إلى السير هندي مكماهون
مكتبة - في الثاني من رمضان سنة ١٣٣٣ (١٨ تموز ١٩١٥)

لما كان العرب باجمعهم دون استثناء - قد قرروا في الايام الاخيرة أن يعيشوا وأن يفوزوا بحريتهم المطلقة ، وأن يتسلموا مقاليد الحكم نظرياً وعملياً بأنفسهم . ولما كان هؤلاء قد شعروا وتأكدوا أنه من مصلحة حكومة بريطانية العظمى أن تساعدهم وتعاونهم للوصول الى أمانتهم المشروعة ، وهي الأمانتي المؤسسة على بقاء شرفهم ، وكرامتهم وحياتهم دون أية مقاصد أخرى من أي نوع كان لا علاقة لها بهذا الهدف .

ولما كان من مصلحة العرب أن يفضلوا مساعدة حكومة بريطانيا عن أية حكومة أخرى بالنظر لمركزها الجغرافي ، ومصلحتهم الاقتصادية وموقفهم من حكومة بريطانيا .

إنه بالنظر لهذه الأسباب كلها ، يرى الشعب العربي أنه من المناسب أن يسأل الحكومة البريطانية ما إذا كانت ترى من المناسب أن تصادق بواسطة مندوبيها أو ممثلها على الاقتراحات الأساسية الآتية :

(١) اعتماد كتاب « الوثائق العربية في نصبة فلسطين » (المجموعة الأولى ١٩١٥ - ١٩٤٦ التي أصدرته الامانة العامة لجملة الدول العربية) للحصول على التعرض العربية هذه الرسائل .

أولاً - أن تعترف انكلترا باستقلال البلاد العربية من مرسين - ادنه ، حتى الخليج شبالاً ، ومن بلاد فارس حتى خليج البصرة شرقاً ، ومن المحيط الهندي للجزيرة جنوباً ، يستثنى من ذلك عدن التي تبقى كما هي - ومن البحر الاحمر ، والبحر المتوسط حتى سيناء غرباً .

على أن توافق انكلترا أيضاً على اعلان خليفة عربي على المسلمين .

ثانياً - تعترف حكومة الشريف العربية بأفضلية انكلترا في كل مشروع اقتصادي في البلاد العربية ، اذا كانت شروط تلك المشاريع متساوية .

ثالثاً - تتعاون الحكومتان الانكليزية والعربية في مجابهة كل قوة تهاجم أحد الفريقين وذلك حفظاً لاستقلال البلاد العربية . وتأميناً لأفضلية انكلترا الاقتصادية فيها . . على أن يكون هذا التعاون في كل شيء ، في القوة العسكرية ، والبحرية والجوية . . .

رابعاً - اذا تعدى أحد الفريقين على بلد ما ونشب بينه وبينها عراك وقتال ، فعلى الفريق الآخر أن يلزم الحياد . على أن هذا الفريق المعتدي اذا رغب في اشتراك الفريق الآخر معه ففي وسع الفريقين أن يجتمعا معاً وأن يتفقا على الشروط .

خامساً - مدة الاتفاق في المادتين الثالثة والرابعة من هذه المعاهدة خمس عشرة سنة . واذا شاء أحد الفريقين تجديدهما عليه أن يطلع الفريق الآخر على رغبته قبل انتهاء مدة الاتفاقية بعام .

هذا ولما كان الشعب العربي باجمعه قد اتفق ، « والحمد لله » على بلوغ الغاية وتحقيق الفكرة مهما كلفه الأمر ، فهو يرجو الحكومة البريطانية أن تجيبه سلباً أو ايجاباً في خلال ثلاثين يوماً من وصول هذا الاقتراح . واذا انقضت هذه المدة ولم يتلق من الحكومة جواباً فانه يحفظ لنفسه حرية العمل كما يشاء .

وفوق هذا فاننا نحن عائلة الشريف أنفسنا - اذا لم يصل الجواب - أحرار في القول والعمل من كل التصريحات ، والوعود السابقة التي قدمناها بواسطة علي أفندي .

الملحق رقم (02) : مذكرة السير هندي مكماهون إلى الشريف حسين²

الرسالة الأولى

مذكرة السير هندي مكماهون الأول إلى الشريف حسين
القاهرة في ١٩ شباط سنة ١٣٣٣ (٣٠ آب - سنة ١٩١٥)

وأما من خصوص مسألة الحدود والتخوم فللمفاوضة فيها تظهر أنها سابقة لاونها - وتصرف الاوقات سدى في مثل هذه التفاصيل في حالة أن الحرب دائرة رحاها ولأن الأتراك أيضاً لا يزالون عثليين لاغلب تلك الجهات احتلالاً فعلياً وعلى الاخص ما علمناه وهو ما يدهش ويمزق أن فريقاً من العرب الغاطنين في تلك الجهات نفسها قد غفل وأهمل هذه الفرصة الثمينة التي ليس أعظم منها - وبذل إقدام ذلك الفريق على مساعدتنا نراه قد مد يد المساعدة الى الألمان - نعم مد يد المساعدة لذلك السلاب النهاب الجديد وهو الألمان وذلك الظالم العسوف وهو الأتراك .

مع ذلك فانا على كمال الاستعداد لان نرسل الى ساحة دولة السيد الجليل والبلاد العربية المقدسة والعرب الكرام من الحبوب والصدقات المفرة من البلاد المصرية وستصل بمجرد اشارة من سيادتكم وفي المكان الذي تعينوه . وقد عملنا الترتيبات اللازمة لمساعدة رسولكم في جميع سفرائه البنا ونحن على الدوام معكم قلباً وقالباً مستشقين راحة مردتكم الزكية ومستوفقين بعري محبتكم الخالصة سائلين الله سبحانه وتعالى دوام حسن العلائق بيننا .

وفي الختام ارفع الى تلك السدة العليا كامل تحياتي وسلامي وفائق احترامي .

المخلص
السير آرثر مكماهون
نائب جلالة الملك

١- العماد مصطفى طلاس، المرجع السابق، ص399، 400.

٢- المرجع نفسه، ص401-402.



الملحق رقم (03) : مذكرة الشريف حسين الثانية إلى السير هنري مكماهون¹

الرسالة الثانية

مذكرة الشريف حسين الثانية إلى السير هنري مكماهون
يستمع الله الرحمن الرحيم
مسكفة ٢٩ شوال سنة ١٣٣٣ ، ١٩١١ أيلول - سنة ١٩١٥
لصاحب السعادة والرغبة ناشب كجلايلة الملك بمصر، سلمه الله

بزيد من السرور وبخبطة تلقيت كتابكم المؤرخ في ١٩ شوال وطلعته بكل احترام واعتبار رغم شعوري بعموضه وبرودته وترده فيما يتعلق بنقطة الاساسية اعني نقطة الحدود .
وأرى من الضروري أن تؤكد لسعادتكم اخلاصنا نحو بريطانيا العظمى واعتقادنا بضرورة تفضيلها على الجميع في كل الشؤون وفي أي شكل وفي أية ظروف ويجب أن تؤكد لكم أيضاً أن مصالح اتباع ديانتنا كلها تتطلب الحدود التي ذكرتها لكم .
ويعلمني فخامة اللدوب اذا قلت بصراحة ، ان « البرودة » و « التردد » اللذين ضمنها كتابه فيما يتعلق بالحدود وقوله أن البحث في هذه الشؤون انما هو اضافة للوقت ، وان تلك الاراضي لا تزال بيد الحكومة التي تحكمها . . . ويعذرني فخامته اذا قلت أن هذا كله يدل على عدم الرضا ، أو على التفور على شيء من هذا القبيل .
فان هذه الحدود المطلوبة ليست لرجل واحد تتمكن من ارضائه ، ومفاوضته بعد الحرب ، بل هي مطالب شعب يعتقد أن حياته في هذه الحدود وهو متفق بأجمعهم على هذا الاعتقاد .

وهذا ما جعل الشعب يعتقد أنه من الضروري البحث في هذه النقطة قبل كل شيء مع الدولة التي يتقون بها كل الثقة ويعلقون عليها كل الآمال وهي بريطانيا العظمى .
وإذا اجمع هؤلاء على ذلك فانما يجمعون عليه في سبيل الصالح المشترك . وهم يرون أنه من الضروري جداً أن يتم تنظيم الاراضي المجزأة ، ليعرفوا على أي أساس يؤسسون حياتهم كي لا تعارضهم انكثرا أو احدى حليقاتها في هذا الموضوع مما يؤدي الى نتيجة معاكسة ، الامر الذي حرمة الله .
وفوق هذا فان العرب لم يطلبوا - في تلك الحدود - مناطق يقطنها شعب أجنبي بل هي عبارة عن كلمات والقاب يطلقونها عليها .
أما الخلافة فان الله يرضى عنها ، ويسر الناس بها .
وأنا على ثقة يا صاحب الفخامة ، أنكم لا تشكون قطباني لست أنا شخصياً الذي يطلب تلك الحدود التي يقطنها عرب مثلنا ، بل هي مقترحات شعب بأسره ، يعتقد بانها ضرورية لتأمين حياته الاقتصادية .
أوليس هذا صحيحاً يا فخامة الوزير ؟

وبالاختصار فاننا ثابتون في اخلاصنا نصرح بكل تأكيد بتفضيلنا لكم على الجميع اكنتم راضين عنا - كما قيل - أو غاضبين .
أما ما يتعلق في قولكم بأن قسماً من شعبنا لا يزال يبذل جهده في سبيل تأمين مصالح الأتراك ، فلا أظن أن هذا يبرر « البرودة » و « التردد » اللذين شعرت بهما في كتابكم فيما يتعلق بموضوع الحدود ، الموضوع الذي لا اعتقد ان رجلاً مثلكم ثاقب الرأي ينكر أنه ضروري لحياتنا الادبية والمادية .
وأنا حتى الساعة لا أزال أفقد ما تأمر به الديانة الاسلامية في كل عمل أقوم به ، وأراه مفيداً وصالحاً لبقية المملكة ، واني سأستمر في هذا الى أن يأمر الله في غير ذلك .
وأود هنا يا صاحب الفخامة أن تؤكد لكم بصراحة أن كل الشعب - ومن جمله هؤلاء الذين تقولون أنهم يعملون لصالح تركيا والمانيا - ينتظر بفارغ الصبر نتائج هذه المفاوضات الترفقة على موافقتكم أو رفضكم قضية الحدود ، وقضية المحافظة على ديانتهم ، وحمايتهم من كل أنى أو خطر .
وكل ما تجده الحكومة البريطانية موافقاً لسياستها ، في هذا الموضوع ، فما عليها الا أن تعلمنا به وان تدلنا على الطريق التي يجب أن نسلكها .

ولذلك نرى أن من واجبتنا أن تؤكد لكم أننا سنطلب اليكم في أول فرصة بعد انتهاء الحرب ما ندعه الآن لفرنسا في بيروت وسواحلها .
ولست أرى حاجة هنا لأن ألفت نظركم إلى أن خطتنا هي أخطر على مصالح انكثرا من خطة انكثرا على مصالحنا ، ونعتقد أن وجود هؤلاء الجيران في المستقبل سيقلق أفكارنا كما يقلق أفكارها .
وفوق هذا فان الشعب البيروتي لا يرضى قط بهذا الابتعاد والانزواء وقد يضطرونا لاتخاذ تدابير جديدة قد يكون من شأنها خلق متاعب جديدة ، تفوق في صعوبتها المتاعب الحاضرة .
وعلى هذا لا يمكن السماح لفرنسا بالاستيلاء على قطعة صغيرة من تلك المنطقة .
وأنا اصرح بهذا رغم اني اعتقد وأؤمن بالتعهدات التي قطعتموها في كتابكم .
ويستطيع معالي الوزير ، وحكومته أن يثقوا كل الثقة بأننا لا نزال عند قولنا وعزمنا وتعهداتنا التي عرفها مستر ستورز منذ عامين .
ونحن ننتظر اليوم الفرصة السانحة التي تناسب موقفنا ، وخاصة فيما يتعلق بالحركة التي أضحت قريبة والتي يدفعها اليها القدر بسرعة ووضوح ، لتكون حجة - نحن والذين يرون رأينا - في العمل ضد تركيا ، ودون ان تتعرض للموم والنقد .
واعتقد أن قولكم « بأن بريطانيا لا تحتمكم ولا تدفعكم للاسراع في حركتكم مخافة أن يؤدي هذا التسرع الى تصديق نجاحكم » لا يحتاج الى ايضاح . . . الا فيما يتعلق بمطالبكم بالاسلحة والذخائر عند الحاجة .
اعتقد الآن أن في هذا الكفاية . . .

1- العماد مصطفى طلاس، المرجع السابق ، ص 403، 405.



الملحق رقم (04) : مذكرة السير هندري مكماهون الثانية إلى الشريف حسين¹

ان ولايتي مرسين واسكندرونه وأجزاء من بلاد الشام والواقعة في الجهة الغربية لولايات دمشق الشام وحض وهما وحلب لا يمكن أن يقال أنها عربية حضة . وعليه يجب أن تستثنى من الحدود المطلوبة .

مع هذا التعديل وبدون تعرض للمعاملات المعقودة بيننا وبين بعض رؤساء العرب نحن نقبل تلك الحدود .

وأما من خصوص الاقاليم التي تضمها تلك الحدود حيث بريطانيا العظمى مطلقة التصرف بدون أن تمس مصالح حليفاتها فرنسا فاني مفوض من قبل حكومة بريطانيا العظمى أن أقدم المواثيق الآتية واجيب على كتابكم بما يأتي :

١ - انه مع مراعاة التعديلات المذكورة أعلاه فبريطانيا العظمى مستعدة بأن تعترف باستقلال العرب وتؤيد ذلك الاستقلال في جميع الاقاليم الداخلة في الحدود التي يطلبها دولة شريف مكة .

٢ - ان بريطانيا العظمى تضمن الامان المقدسة من كل اعتداء خارجي وتعترف بوجوب منع التعدي عليها .

٣ - وعندما تسمح الظروف تمد بريطانيا العرب بنصائحها وتساعدتهم على ايجاد هيئات حاكمة ملائمة لتلك الاقاليم المختلفة .

٤ - هذا وان المفهوم أن العرب قد قرروا طلب نصائح وارشادات بريطانيا العظمى وحدها وان المستشارين والموظفين الأوروبيين اللذين يشكلون هيئة ادارية قومية يكونون من الانكليز .

٥ - أما من خصوص ولايتي بغداد والبصرة فان العرب تعترف أن مركز ومصالح بريطانيا العظمى الموطنه هناك تستلزم اتخاذ تدابير ادارية خصوصية لوقاية هذه الاقاليم من الاعتداء الاجنبي وزيادة خير سكانها وحماية مصالحنا الاقتصادية المتبادلة .

واني متيقن ان هذا التصريح يؤيد كدولتكم بدون أقل ارتياح ميل بريطانيا العظمى نحو رغائب اصحابها العرب وتنتهي بعقد مخالفة دائمة وتحرير الشعوب العربية من نير الأتراك الذي أثقل كاهلهم السنين الطوال .

ولقد اقتضرت في كتابي هذا على المسائل الحيوية ذات الاهمية الكبرى وان كان هناك مسائل في خطاباتكم لم تذكر هنا فنسعدكم الى البحث فيها في وقت مناسب في المستقبل .

ولقد تلقيت بمزيد من السرور والرضى خبر وصول الكسوة الشريفة وما معها من

الرسالة الثانية

مذكرة السير هندري مكماهون الثانية إلى الشريف حسين
التأهيرة في ١٥ ذي الحجة سنة ١٣٣٣ (٢٠ تشرين الأول سنة ١٩١٥)
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الى فرع الدولة المحمدية وسلالة النسل النبوي الحبيب السبب دولة صاحب المقام الرفيع الامير المعظم السيد الشريف ابن الشريف امير مكة المكرمة صاحب السدة العلية جعله الله حرزاً منيماً للإسلام والمسلمين بعونه تعالى أمين وهو دولة الامير الجليل الشريف حسين بن علي الله مقامه .

لقد تلقيت بيد الاحتفاء والسرور رقيمكم الكريم المؤرخ بتاريخ ٢٩ شوال سنة ١٣٣٣ وبه من عباراتكم الودية المحضه واخلاصكم ما اورثني رضاء وسروراً .

اني متأسف انكم استنجنتم من عبارة كتابي السابق اني قابلت مسألة الحدود والتخوم بالتردد والفتور ، فان ذلك لم يكن القصد من كتابي فقولكني رأيت حينئذ أن الفرصة لم تكن قد حانت بعد للبحث في ذلك الموضوع بصورة نهائية .

ومع ذلك فقد ادرتكم من كتابكم الاخير انكم تبتغون هذه المسألة من المسائل الهامة الحيوية المستعجلة ، فلذا فاني قد أسرعت في ابلاغ حكومة بريطانيا العظمى مضمون كتابكم ، واني بكمال السرور ابليكم بالنيابة عنها التصريحات الآتية التي لا أشك في انكم تنزلونها منزلة الرضى والقبول .

الصدقات بالسلامة وانها بفضل ارشاداتكم السامية وتدابيركم المحكمة قد انزلت الى البر بلا تعب ولا ضرر رغماً عن الاخطار والمصاعب التي سببتها هذه الحرب المحزنة ، وترجو الحق سبحانه وتعالى أن يعجل بالصلح الدائم والحرية لاهل العالم .

اني مرسل خطابي هذا مع رسولكم النبيل الامين الشيخ محمد بن عارف بن عريفان وسيعرض على مسامعكم بعض المسائل المقيدة التي هي من الدرجة الثانية من الاهمية ولم اذكرها في كتابي هذا .

وفي الختام ابت دولة الشريف ذا الحسب النيف والامير الجليل كامل تحميتي وخالص مودتي واعرب عن محبتي له وبجميع افراد اسرته الكريمة راجياً من ذي الجلال أن يوفقنا جميعاً لما فيه خير العالم وصالح الشعوب . ان بيده مفاتيح الامر والغيب يجرها كيف يشاء ونسأله تعالى حسن الختام والسلام .

نائب جلالة الملك
(السير آرثر مكماهون)
(قيدنا الاسم الشريف بعاليه بهذا اللون)

1- العماد مصطفى طلاس، المرجع السابق ، ص 409-407.



الملحق رقم (05) : مذكرة الشريف حسين الثالثة إلى السير هنري مكماهون¹

أثرتم اليها في المادة الخامسة من رقيمتكم أنف الذكر بحقوقها وصيانتها وضرورة ما نحن فيه وحيازة ما نريد التوصل اليه ، فان أهم ما في هذا هي صيانة تلك الحقوق الموزجة بحقوقنا بصورة كأنها الجوهر الفرد يمكن الرضا بترك الجهات التي هي الآن تحت الاشغال البريطاني الى مدة يسيرة ، البحث فيما يقبل عن قدرها دون أن يلحق حقوق الجانبين مضرة أو خلل . سنا العربية بالنسبة لأمر مرافقتها ومتابعها الاقتصادية الحيانية ، وان يدفع للمملكة العربية في مدة الاشغال المقدار المناسب من المال كل مملكة حديثة الوجود . مع احترامنا لوفقاتكم المشار عنها مع مشايخ تلك الجهات وبالأخص ما كان منها جوهريا .

ثالثاً - رقيمتكم في الاسراع بالحركة ترى فيه من القوائد بقدر ما ترى فيه من المحاذير ، أوله خشية لوم دول الائتلاف وواجبها على صلح دول الاتفاق ، فكيف تكون خطة بريطانيا العظمى وحلفائها لتلا تكن الامة العربية أمام تركيا وحلفائها معاً إذ لا يمتنا ما اذا كنا والعناية رأساً لرأس .

وعلى هذا فضروري ملاحظة هذه الارجح ولا سنا عقد صلح مشتركاً في حربه بصورة غير رسمية يتجول للمتصالحين البحث فيه عن شؤ ونا .

رابعاً - ان الامة العربية تعتقد بيقيناً أن العناية عند وضع أوزار الحرب سيوجهون كل أعمالهم فيها بغضب العرب وينتصب حقوقهم المادية والمعنوية ونهات شعاعهم واحسانهم واخضاعهم بكل معاني الاضغاع مع بقائها تحت النفوذ الاتلي فهم عازمون على حرجهم حتى لا يبقى لنا بقية وما يرى فينا الآن من الثاني فقد سبق بيان علته .

خامساً - متى علمت العرب ان حكومة بريطانيا حلفائهم لا يتروكهم عند الصلح على حالهم أمام تركيا وجرمانيا وانهم يعاقدونهم ويدافعون عنهم الدفاع الفعلي فالدخول في الحرب من الساعة لا شك أنه ما يوافق المصالح العمومية العربية .

سادساً - فادنا السابقة الصادرة بتاريخ ٢٩ شوال ١٣٣٣ تخني عن اعادة القول في المادة الثالثة والرابعة من مرسومكم هذا المقرر في خصوصيات الهيئات الحاكمة والشاويين والموظفين سنا وقد صرحتم يا حضرة الشهم بأنكم لا تتدخلون في اموري الداخلية .

سابعاً - وصول الجواب الصريح الفطعي في أقرب زمن على ذكر أعلاه من الطلبات إذ اننا استعملنا كلمنا يقربنا اليكم من التساهل الجدي الذي لا يرد به حقيقة جوهريه فلنا تعلم أن نصيبنا من هذه الحروب إما سعادة تضمن للعرب الحياة التي تناسب تاريخهم أو الاضمحلال في سيلها . ولولا ما رأيتهم ورأيت ما في عزيمهم لاخترت العزلة في شواهن السرعة ، ولكن أبوا علي يا عزيزي اعرك الباري بمرضاته الا أن يقودوني الى هذه المواقف .

وعدم غافلاً سلماً بما نحب وتريده .

الرسالة الثالثة

مذكرة الشريف حسين الثالثة الى السير هنري مكماهون
تحت في ٢٧ ذي الحجة سنة ١٣٣٣ هـ ٥١ تشرين الثاني سنة ١٩١٥

يسم الله الرحمن الرحيم

الى معالي الشهم ذي الانضال والرياسة الوزيير الخبير
وقته لله ليرضاه

بله الانباس تلقينا مرسومكم المقرر الصادر في ١٥ ذي الحجة سنة ١٣٣٣ وأحللناه على التجيل وعلى مؤداه نجيب الشهامة :

أولاً - تسهلاً للوفاق وخدمة للامة الاسلامية وفراراً عما يكلفها الشاق والاحن ولما لحكومة بريطانيا العظمى من الصفات والمزايا الممتازة لدينا نترك الاخلاخ في ادخال ولايات (٥) مرسين وأضنة في أقسام المملكة العربية . واما ولايتي حلب وبيروت وسواحلها فهي ولايات عربية محضة ولا فرق بين العربي المسيحي والمسلم فانها أبناء جد واحد ، وستقوم فيهم منا معاشر المسلمين ما سلكه أمير المؤمنين عمر بن الخطاب من أحكام الدين الاسلامي ومن تبعه من الخلفاء بأن يعاملوا المسلمين كمعاملاتهم لأنفسهم بقوله : « لهم مالنا وعليهم ما علينا » علاوة على امتيازاتهم المذهبية وبما تراه المصلحة العامة وتحكم به .

ثانياً - حيث أن الولايات العراقية هي من أجزاء الولايات العربية المحضة ، بل هي مقر حكوماتها على عهد علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ثم على عهد عموم الخلفاء من بعده ، وبها قامت مدنيتها العرب وأول ما اختطوه من المدن والأصص واستمضت دولهم فلها لدى العرب أفضاهم وأدناهم القيمة الثمينة والآثار التي لا تنسى ، فلا يمكننا ارضاء الامة العربية وارضاعها لترك ذلك الشرف . ولكن تسهلاً للوفاق سنا والمحاذير التي

الملحق رقم (06) : مذكرة الشريف حسين الثالثة إلى السير هنري مكماهون²

أما بشأن ولايتي حلب وبيروت فحكومة بريطانيا العظمى قد فهمت كل ما ذكرتم بشأنها ودونت ذلك عندها بعناية تامة . ولكن لما كانت مصالح حليفنا فرنسا داخلية فيها فالمسألة تحتاج الى نظر دقيق - وسنخبركم بهذا الشأن مرة أخرى في الوقت المناسب .

ان حكومة بريطانيا العظمى كما سبقت وأخبرتكم مستعدة لان تعطي كل الضمانات والمساعدات التي في وسعها الى المملكة العربية ولكن مصالحها في ولاية بغداد تتطلب ادارة ودية ثابتة كما رسمتم ، على أن صيانة هذه المصالح كما يجب تستلزم نظراً أدق وأتم مما تسمح به الحالة الحاضرة والسرعة التي تجري بها هذه المفاوضات .

واننا نستصوب تماماً وغبينكم في اتخاذ الحظر ولنا نريد أن ندفعكم الى عمل سريع ربما يعرف نجاح اغراضكم ولكننا في الوقت نفسه نرى من الضروري جداً أن تلبسوا بمجهوداتكم في جمع كلمة الشعوب العربية الى غايتها المشتركة وان تحثوهم على أن لا يهدوا يد المساعدة الى أعدائنا بأي وجه كان . فانهم على نجاح هذه الجهود وعلى التدابير الفعلية التي يمكن للعرب أن يتخذوها لإسعاد غرضنا عندما يبيىه وقت العمل تتوقف قوة الاتفاق بيننا وبلانه .

وفي هذه الاحوال فان حكومة بريطانيا العظمى قد فوّضت لي أبلغ دولتكم أن تكونوا على ثقة من أن بريطانيا العظمى لا تنوي ابرام أي صلح كان الا اذا كان من ضمن شروطه الأساسية حرية الشعوب العربية ونخلاصها من سلطة الألمان والأترك .

هذا عر بون على صدق نيتنا ولأجل مساعدتكم في جهوداتكم في غايتها المشتركة فاني مرسل مع رسولكم مبلغ عشرين ألف جنيه .

واقدم في الختام عاطر التحيات القلبية وتخالص التسليات الودية مع مراسم الاجلال والتعظيم المشمولين بروابط الالفة والمحبة العرفة لتمام دولتكم السامي والأفراد أسرتكم الكريمة .

المخلص
نائب جلالة الملك مصر
(السير آرثر هنري مكماهون)

الرسالة الثالثة

مذكرة الشريف حسين الثالثة الى السير هنري مكماهون
تحت في ٢٧ ذي الحجة سنة ١٣٣٣ هـ ٥١ تشرين الثاني سنة ١٩١٥

يسم الله الرحمن الرحيم

الى معالي الشهم ذي الانضال والرياسة الوزيير الخبير
وقته لله ليرضاه

بله الانباس تلقينا مرسومكم المقرر الصادر في ١٥ ذي الحجة سنة ١٣٣٣ وأحللناه على التجيل وعلى مؤداه نجيب الشهامة :

أولاً - تسهلاً للوفاق وخدمة للامة الاسلامية وفراراً عما يكلفها الشاق والاحن ولما لحكومة بريطانيا العظمى من الصفات والمزايا الممتازة لدينا نترك الاخلاخ في ادخال ولايات (٥) مرسين وأضنة في أقسام المملكة العربية . واما ولايتي حلب وبيروت وسواحلها فهي ولايات عربية محضة ولا فرق بين العربي المسيحي والمسلم فانها أبناء جد واحد ، وستقوم فيهم منا معاشر المسلمين ما سلكه أمير المؤمنين عمر بن الخطاب من أحكام الدين الاسلامي ومن تبعه من الخلفاء بأن يعاملوا المسلمين كمعاملاتهم لأنفسهم بقوله : « لهم مالنا وعليهم ما علينا » علاوة على امتيازاتهم المذهبية وبما تراه المصلحة العامة وتحكم به .

ثانياً - حيث أن الولايات العراقية هي من أجزاء الولايات العربية المحضة ، بل هي مقر حكوماتها على عهد علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ثم على عهد عموم الخلفاء من بعده ، وبها قامت مدنيتها العرب وأول ما اختطوه من المدن والأصص واستمضت دولهم فلها لدى العرب أفضاهم وأدناهم القيمة الثمينة والآثار التي لا تنسى ، فلا يمكننا ارضاء الامة العربية وارضاعها لترك ذلك الشرف . ولكن تسهلاً للوفاق سنا والمحاذير التي

١- العماد مصطفى طلاس، المرجع السابق ، ص412-411.

٢- المرجع السابق ، ص414-413.



الملحق رقم (07) : مذكرة الشريف حسين الرابعة إلى السير هنري مكماهون¹

في بيروت وسواحلها ولا أرى لزوماً بأن أحيطكم بما في هذا أيضاً من تأمين المنافع البريطانية وصيانة حقوقها هو أهم وأكبر مما يعود البنا ، وإن لا بد من هذا على أي حالة كانت ليتم للعظمة البريطانية أن ترى انحصارها في البهجة والسرور التي تنهت ان تراهم فيه سبياً وأن جوارهم لنا سيكون جرنومة للمشاكل والمناقشات التي لا يمكن معها استقراراً لحالة عدا أن البيرويين بصورة قطعية لا يقبلون هذا الانفصال ويلجئون على حالات جديدة نهم وتشغل بريطانيا بصورة لا تكون بأقل من اشتغالنا الحالي بالنظر لما نعتقده ونتيقنه من اشتراك المنفعة ووجدتها وهي الداعية الوحيدة لعدم التفاتنا لسواكم في المخابرات وعليه يستحيل إمكان أي تساهل يكسب فرنسا أو سواها شيئاً من أراضي تلك الجهات ، أصرح بهذا مع اعتقاد لكل جوارحي اعتياداً يرثه الحي منا بعد الميت بصريحياتكم التي تختمت بها رقيمكم الموقر . وعليه فليعتقد جناب الوزير الحظير ولتعتقد بريطانيا الكبرى أنا على العزم الذي أشير اليه ويعلمه منا جناب الأريب الكامل استتورز منذ عامين ولا تناظر فيه إلا الفرص المناسبة لحوالنا وأخصها داعيته ووسيلته التي اقترت وقتها بما تسوقه الأقدار البنا بكل سرعة ووضوح ولكن حجة لنا وعن رأينا على الاعتراضات والسؤ وليات المقدرة وفي تصرحاتكم بقولكم « وأنا لسنا نريد أن ندفعكم الى عمل سريع ربما يعرف نجاح اغراضكم » يعني عن زيادة الأيضاح ، ما عدا طلب ما نرى لزمه عند الحاجة من الأسلحة وذخائرها الحربية وما هو في معناها .

واكتفي بهذا عن اشغال شهادتكم بتقديم وافر احتشاماتي وجزيل توفيراتي لمقام الموقر .

الرسالة الرابعة

مذكرة الشريف حسين إلى السير هنري مكماهون
تصوّت في ٢٥ صفر سنة ١٣٣٤ (أول كانون الثاني سنة ١٩١٦)
بسم الله الرحمن الرحيم
مخافتي الخطير المتهتم

بانامل الأبهال والتؤير تلقينا رقيمكم ٩ صفر الجاري برفق حاملهم وعلمت مضمونها وأدخلا علينا من الانشراح والارتياح ما لا مزيد لأزالتها ما يخلج بصدري ، الا وهو وقوف حضرتك بعد وصول أحمد شريف وحظوته بالجناب بأن كلياً أتبنا به في الحال والشأن ليس بناشيء عن عواطف شخصية أو ما هو في معناها مما لا يعقل ، وأنها قرارات ورغائب أقوامنا وأنا لسنا الا مبلغين أو متغلبين لها بصفتنا التي ألزمتنا بها اذ هذا عندي من أهم ما يجب وقوف شهامة الجناب عليه وعمله به . أما ما جاء بالحررات الموقرة فيما يتعلق بالعراق من أمر التعويض مدة الأشغال فلزيادة إيضاح وقول بريطانيا العظمى بصفتنا في القول والعمل في المادة والمعنى وإعلامها بأكيد اطمئناننا باعتاد حكومتها الفخمة ترك أمر تقدير مبلغه لمدارك حكومتها ونصفتها . أما الجهات الشمالية وسواحلها فما كان في الامكان من تعديل اتبنا به في رقيمنا السابق . هذا ، وما ذاك الا للحرص على الامنيات المرغوب حصولها بمشيئة الله تبارك وتعالى . وعن هذا الحس والرغبة هما التي الزمتنا بملاحظة اجتناب ما ربما انه يمس حلف بريطانيا العظمى لفرنسا واتفاقها ابان الحروب والنوازل الا أننا مع هذا نرى من الفرائض التي ينبغي لشهامة الوزير صاحب الرياسة أن يتيقنها بأن عند أول فرصة تضع فيها أوزار هذه الحروب سنطالبكم بما نخض الطرف عنه اليوم لفرنسا

الملحق رقم (08) : مذكرة السير هنري مكماهون إلى الشريف حسين²

والآن وقد قررت البلاد العربية أن تشترك معنا في الدفاع عن الحقوق وتعمل معنا في سبيل هذه القضية الهامة فاننا نرجو الله أن تكون هذه الجهود المشتركة وهذا التعاون الوطيد ، صداقة دائمة ، تعود على الجميع بالسرور والغبطة .

وقد سررنا جداً للحركة التي تقومون بها لاقناع الشعب بضرورة الانضمام الى حركتنا والكف عن مساعدة اعدائنا . ونترك لفتنتكم وتقديراتكم تقرير الوقت المناسب ، لانتخاذ تدابير أوسع من هذه .

الرسالة الرابعة

مذكرة السير هنري مكماهون الرابعة إلى الشريف حسين
ألقاها في ٢٥ صفر الأول سنة ١٣٣٤ (٣٠ كانون الثاني سنة ١٩١٦)

تلقينا بسرور كتابكم المؤرخ في ٢٥ صفر بواسطة رسولكم الموثوق به واطلعتنا منه على رسالتكم الشفوية .

واننا لنقدر حق التقدير الدوافع التي تقودكم في هذه القضية الهامة ونعرف جيداً انكم تعملون في صالح العرب وانكم لا ترمون الى شيء - في عملكم - غير صالحهم وحريرتهم .

وقد عنيت عناية خاصة بملاحظتكم بشأن ولاية بغداد ، وسببنا هذا الموضوع باهتمام وعناية تتم بعد هزيمة الأعداء ونصل الى التسويات السلمية .

أما ما يتعلق بالجهات المثالية فقد كتبت ملاحظة عن رغبتكم في تجنب كل ما من شأنه الاساءة الى تحالف انكلترا وفرنسا وسررت جداً ببدء مثل هذه الرغبة .

واظنكم تعرفون جيداً اننا مفرون عالياً بالألا نسمح بأي تدخل - مهما قل شأنه - في اتفاننا المشترك في إيصال هذه الحرب الى الفوز ثم متى انتهت الحرب فان صداقة فرنسا وانكلترا ستبقى وستشدد ، وهما اللتان بللتا الدماء الانكليزية والفرنسية جنباً الى جنب في سبيل الدفاع عن الحقوق والحريات .

1- العماد مصطفى طلاس، المرجع السابق، ص415-416.

2- المرجع نفسه ، ص418[417.



الملحق رقم (09) : مذكرة السير هنري مكماهون إلى الشريف حسين¹

ثالثاً - عزمنا على ارسال نجلنا الكبير الى المدينة المنورة بقوة كافية ليكون رداً لأخيه الذي بالشام ولكل احوال استيلائه على الحظ الحديدي وما هو في معنى ذلك مما نظهره الشؤ ون . وهذا هو المبدأ للحركة الاساسية المكتفين في مبادئها بما جندناه برسم المحافظة على راحة داخلية البلاد وبأهل الحجاز أهل المركز فقط لأسباب بطول شرحها :

(أولاً) نتمسك احضار لوازهم بصورة تجعل المشروع في حيز الشكنا ، مع عدم الضرورة على ذلك وسهولة جلب الامدادات عند الحاجة ، هذا خلاصة ما مرغبتهم في الجواب عليه والاستفهام عنه . وفي ظني ان فيه الكفاية واتخاذها أساساً وقياساً في أعمالنا أمام كل التبدلات والطوارئ التي يظهرها سير الحالة .

بقي علينا بيان ما نحتاجه والحالة هذه هو :

أولاً - مبلغ خمسين ألف جنيه ذهباً لمشاهدة القوات المجتدة ونحوها مما ضرورته نغني عن بيانه .

فالرجاء احضارها بوجه السرعة الممكنة .

الثاني - احضار عشرين ألف كيس أرز وخمسة عشر ألف دقيق وثلاثة آلاف شعير ومائة وخمسين كيس من قهوة ومثلها سكر ومقدار خمسة آلاف دقيق من الطراز الجندبي وما تحتاجه النسبة من المرميات وأيضاً مقدار مائة صندوق من النوع المرسل منه مرميتين طيه . ومن مرميات بواريد مارتن هنري وبارودات غرا أعني بواريد معمل سانت آتير الفرنسية لاستعمال هذين الصنفين في بواريد أي بنديات قبائلنا ، ولا بأس من جعل لكل نوع حسنة صندوق .

الثالث - أننا استنسبنا مركز سوقيات هذه المواد المرغوبة يكن بور سودان .

الرابع - بالنظر لكون المواد الغذائية والوازم الحربية الموضحة أعلاه لا حاجة لنا بها إلا عند ابتداء الحركة وسنبليكم اياها بصورة رسمية تبقى في الموضوع المذكور ، وعند الحاجة اليها يبلغ أمير الجهة المذكورة وقائدها بالمواقع التي يقتضي سوقها اليها والوسائط التي سيكونون حاملين الوثائق بتسليمها اياهم .

الخامس - بالنظر المطلوبة يقتضي ارسالها في الحال الى أمير بور سودان ، وسيرده من طرفنا معتمد بتسليمها إما دفعة أو دفعتين حسب استطاعته وهذه علامة اعتياد الرجل آ .

السادس - مندوبنا في قبض المبالغ المذكورة سيتوجه الى بور سودان بعد ثلاثة اسابيع ، يعني يكون وصوله اليها في ٥ من جاد الاول حامل كتاب منا باسم الحاجة

الرسالة الخامسة

مذكرة الشريف حسين الخامسة الى الشريف هنري مكماهون
تمت في ١٤ ربيع الآخر سنة ١٣٣٤ ١١ شباط ١٩١٦
بسم الله الرحمن الرحيم
الى حضرة ودي الاضالة فخامة نائب جلالة الملك ام عميتي

بعد ، فبإيدي التوفير والاحتشام تلقينا رقم الفخامة المؤرخ بـ ٢٠ ربيع الاول ، وان مضامينه ادخلت علينا مزيد الارتياح والسرور لحصول التفاهم المطلوب والتضارب المرغوب أسأل الله ان يسهل المقاصد وينجح المساعي . ومن الايضاحات الآتية تفهم الفخامة الاحمال الجارية والاسباب المقضية :

أولاً - قد أعلمنا فخامتكم بأننا بعثنا أحد أنجالنا الى الشام ليرأس ما يقتضي عمله هناك ، ولقد ظفرتنا منه بتقرير مفصل يفيد به أن اعتسافات الحكومة هناك لم تبق من الأشخاص الذين يعتمد عليهم في الأمر سوى أن كانوا من الجند على اختلاف مراتبهم أم ممن لم يكونوا من ذلك الصنف الا القليل مما كان في الدرجة الثالثة ، وأنه ينتظر وصول القوات المعلن بتقدمها من مواقع مختلفة أخصها من أمالي البلاد وما جاورها من الاقطار العربية كحلب وجنوب الموصل المشاع بأن عددها ما يتوف عن المائة ألف على ما يزعمون . وأنه لا بد يؤمل إن كانت الاكثرية المذكورة من العرب فهو عازم على اجراء الحركة والقيام بهم ، وان كان العكس يعني الاكثرية من الاتراك وسواهم فسينظر تقدمهم نحو الترة وعند اشتباك الحرب حركته بهم عندما يريدون .

الملحق رقم (10) : مذكرة السير هنري مكماهون إلى الشريف حسين²

ان كل التعليقات التي وردت في محرركم قد أعلمنا بها محافظ بور سودان وهو سيجريها حسب رغبتكم - وقد عملت جميع التسهيلات اللازمة لارسال رسولكم حامل خطابكم الاخير الى جزان حتى يؤدي مأموريتي التي نسأل الله أن يكفلها بالنجاح وحسن النتائج وسيعود الى بور سودان وبعدها يصلكم بحراسة الله ليقتص على مسامح دولتكم نتيجة عمله .

ونتنتهز الفرصة لتوضيح لدولتكم في خطابنا هذا ما ربما لم يكن واضحاً لديكم أو ما عساه ينتج سوء تفاهم ، ألا وهو أنه يوجد بعض المراكز أو النقاط المعسكرة فيها بعض المسالك التركية على سواحل بلاد العرب يقال أنهم يجاهرون بالعداء لنا والذين هم يعملون على ضرر مصالحنا الحربية البحرية في البحر الاحمر . وعليه نرى أنه من الضروري أن نأخذ التدابير الفعالة ضدهم ، ولكننا قد أصدرنا الأوامر القطعية أنه يجب على جميع بوارجتنا أن تفرق بين عساكر الأتراك الذين يبدأون بالعداء وبين العرب الأبرياء الذين يسكنون تلك الجهات ، لأننا لا نقدم للعرب أجمع إلا كل عاطفة ودية .

وقد أبلغنا دولتكم ذلك حتى تكونوا على بينة من الأمر اذا بلغكم خبراً مكذوباً عن الاسباب التي تضطرننا الى أي عمل من هذا القبيل . وقد بلغنا اشاعات مؤداها أن اعداءنا الالءاء يذلون جهودهم في أعمال السفن ليتوا بها الألتام في البحر الاحمر ولاخلاق الاضرار بمصالحنا في ذلك البحر ، وأنا نرجوكم سرعة اخبارنا اذا تحقق ذلك لديكم .

وقد بلغنا أن ابن الرشيد قد باع للأتراك عدداً عظيماً من الجبال ، وقد أرسلت الى دمشق الشام . وتؤمل أن تستعملوا كل ما لكم من التأثير عليه حتى يكف عن ذلك ، واذا صمم على ما هو عليه أمكنكم عمل الترتيب مع العرب الساكنين بينه وبين سوريا أن يقبضوا على الجبال حال سيرها ، ولا شك أن في ذلك صالح لمصلحتنا المتبادلة .

وقد يسرني أن أبلغ دولتكم أن العربان الذين ضلوا السبيل تحت قيادة السيد أحمد السنوسي وهم الذين أصبحوا ضحية دسائس الألمان والأتراك قد ابتدأوا يعرفون خطاهم وهم يأتون الينا وحدائماً وجماعات يطلبون العفو عنهم والتوحد بهم . وقد الحمد لله هزمنا القوات التي جمعها هؤلاء الدساسون ضدنا . وقد أخذت العرب تبصر الغش والخديعة التي حاقت بهم .

وان لسقوط ارضهم من يد الأتراك وكثرة انهماجتهم في بلاد الفرقان تأثيراً عظيماً ، وهو في مصلحتنا المتبادلة بخطوة عظيمة في سبيل الأمر الذي نعمل له واياكم .

الرسالة السادسة

مذكرة الشريف هنري مكماهون الخامسة للشريف حسين
التأخرة في ٦ جمادى الأولى سنة ١٣٣٤ (١٠ اذار ١٩١٦)
بسم الله الرحمن الرحيم

ال ساحة ذلك المقام الرفيع ذي الحسب الطاهر والنسب الفاضل قبلة الاسلام والمسلمين معدن الشرف وطيب المنحد سلالة مهبط الوحي المحمدي الشريف ابن الشريف صاحب الدولة السيد الشريف حسين بن علي أمير مكة العظيم زاده الله رفعة وعلاء أمين .

بعد ما يليق بمقام الأمير الفخيم من التجله والاحتشام وتقديم خالص التحية والسلام وشرح عوامل الالفة وحسن التفاهم والمودة المزجوة بالمحبة القلبية أرفع الى دولة الأمير العظيم أننا تلقينا رقمكم المؤرخ بـ ١٤ ربيع الآخر ١٣٣٤ من يد رسولكم الأمين ، وقد سررنا لوقوفنا على التدابير الفعلية التي تتوينا وانها موافقة في الاحوال وإن حكومة جلالة ملك بريطانيا العظمى تصادق عليها .

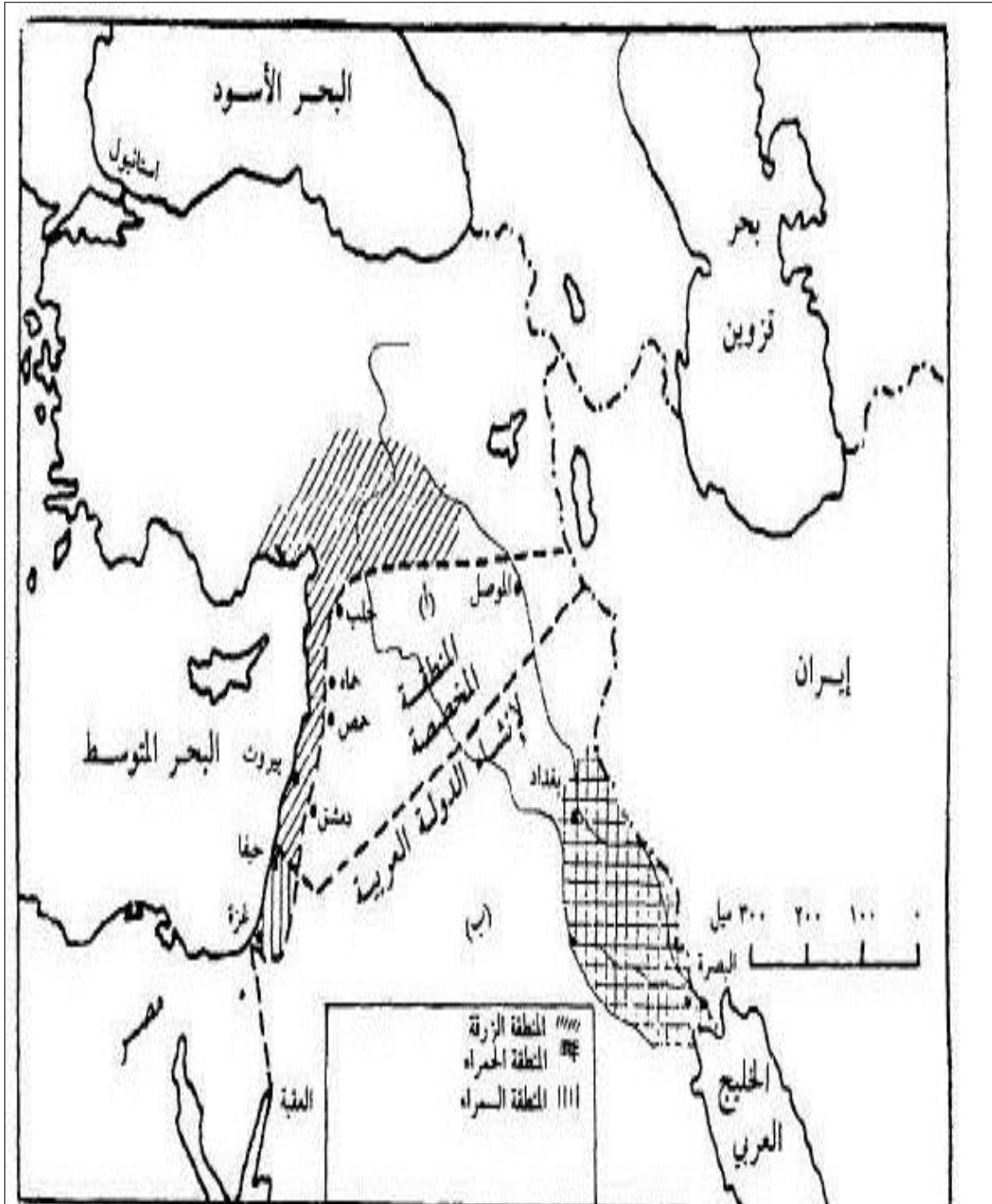
وقد يسرني أن اخبركم بأن حكومة جلالة الملك صادقت على جميع مطالبكم وان كل شيء مرغبتهم الاسراع فيه وفي ارساله فهو مرسل مع رسولكم حامل هذا . والاشياء الباقية ستحضر بكل سرعة ممكنة وتبقى في بور سودان تحت امركم حين ابتداء الحركة والبلاغنا اياها بصورة رسمية (كما ذكرتم) وبالمواقع التي يقتضي سوقها اليها والوسائط التي يكونون حاملين الوثائق بتسليمها اياهم .

1- العماد مصطفى طلاس، المرجع السابق ، ص 419-420.

2- المرجع نفسه ، ص 423-424.



الملحق رقم (11) : خريطة تقسيم العالم العربي حسب اتفاقية سايكس بيكو¹



¹ - عمر عبد العزي عمر، تاريخ المشرق العربي، المرجع السابق، ص 464.



ملحق رقم (12) نص اتفاقية سايكس بيكو¹

اتفاقية سايكس بيكو - ١٩١٦ م.	
نص الماهدة (١)	ان فرنسا وبريطانيا العظمى مستعدتان أن تعترفا وتحميا دولة عربية مستقلة أو حلف دول عربية تحت رئاسة رئيس عربي في المنطقتين (أ) (داخلية سورية) و (ب) (داخلية العراق) المبتين في الخريطة الملحقة بهذا ويكون لفرنسا في منطقة (أ) ولانكلترا في منطقة (ب) حق الأولوية في المشروعات والقروض المحلية . وتنفرد فرنسا في منطقة (أ) وانكلترا في منطقة (ب) بتقديم المستشارين والموظفين الأجناب بناء على طلب الحكومة العربية أو حلف الحكومات العربية .
المادة الأولى	يباح لفرنسا في المنطقة الزرقاء (شقة سوريا الساحلية) ولانكلترا في المنطقة الحمراء (شقة العراق الساحلية من بغداد حتى خليج فارس) كذا في الماهدة) انشاء ما ترغبان فيه من شكل الحكم مباشرة أو بالواسطة أو من الرقابة بعد الاتفاق مع الحكومة أو حلف الحكومات العربية .
المادة الثانية	تمتص إدارة دولية في المنطقة المسماة (فلسطين) يمين شكلها بعد استشارة روسيا وبالتفاق مع بقية الحلفاء ويمثل شريف مكة .
المادة الثالثة	تتفق انكلترا ما يأتي :
المادة الرابعة	١ - ميناء حيفا وطكا . ٢ - يضمن مقدار محدود من ماء دجلة والفرات في المنطقة (أ) للمنطقة (ب) وتمتد حكومة جلالة الملك من جهتها بأن لا تدخل في مفاوضات ما مع دولة أخرى للتنازل عن قبرص الا بعد موافقة الحكومة الفرنسية مقدما .
المادة الخامسة	تكون اسكندرونة ميناء حرا لتجارة الامبراطورية البريطانية ولا تنشأ معاملات مختلفة في رسوم الميناء ولا ترفض تسهيلات خاصة للملاحة والبضائع البريطانية وتباح حرية النقل للبضائع الانكليزية عن طريق اسكندرونة وسكة الحديد في المنطقة الزرقاء سواء كانت واردة من المنطقة الحمراء أو ال المنطقتين (أ) و (ب) أو صادرة منهما ، ولا تنشأ معاملات مختلفة (مباشرة أو غير مباشرة على أي سكة من سكة الحديد أو في أي ميناء من موانئ المناطق المذكورة تحس البضائع والبواخر البريطانية) .
المادة السادسة	وتكون حيفا ميناء حرا لتجارة فرنسا ومستعمراتها والبلاد الواقعة تحت حيايتها ولا يقع اختلاف في المعاملات ولا يرفض اعطاء تسهيلات للملاحة والبضائع الفرنسية ويكون نقل البضائع الفرنسية حرا بطريق حيفا وعلى سكة الحديد الانكليزية في المنطقة الحمراء ، سواء كانت البضائع صادرة من المنطقة الزرقاء أو الحمراء أو المنطقة (أ) أو المنطقة (ب) أو واردة إليها ولا يجري أدنى اختلاف في المعاملة بالتدات أو بالتبع عس البضائع أو البواخر الفرنسية في أي سكة من سكة الحديد ولا في ميناء من الموانئ في المناطق المذكورة .
المادة السابعة	لا تمد سكة حديد بغداد في المنطقة (أ) ال ما بعد الموصل جنوبا ولا في المنطقة (ب) ال ما بعد سامرا شمالا ال أن يتم انشاء خط حديدي يصل بغداد بطلب مارا بجوي الفرات ويكون ذلك بمساعدة الحكومتين .
المادة الثامنة	يحق لبريطانيا العظمى ان تنشئ وتدير وتكون المالكة الوحيدة لخط حديدي يصل حيفا بالمنطقة (ب) ويكون لها ما عدا ذلك حق دائم بنقل الجنود في أي وقت كان على طول هذا الخط ويجب ان يكون

المادة التاسعة	معلوما لدى الحكومتين ، أن هذا الخط يجب أن يسهل اتصال حيفا ببغداد ، وأنه اذا حالت دون انشاء خط الاتصال في المنطقة الحمراء مصاعب فنية ونفقات وافرة لادارته لجعل انشاءه متعذرا فالحكومة الفرنسية تكون مستعدة ان تسمح بمروره عن طريق بربرة - أم قيس - ملقى - ايدار - غسقا - مقابر ، قبل ان يصل ال المنطقة (ب) .
المادة العاشرة	تبقى تعريفه الجمارك التركية نافذة عشرين سنة في جميع جهات المنطقتين الزرقاء والحمراء والمنطقة (أ) و (ب) فلا تضاف أي علاوة على الرسوم ولا تبدل قاعدة التأمين في الرسوم بقاعدة أخذ العين الا أن يكون باتفاق بين الحكومتين .
المادة الحادية عشرة	ولا تنشأ جمارك داخلية بين أية منطقة وأخرى من المناطق المذكورة أعلاه وما يفرض من رسوم الجمرك على البضائع المرسله ال الداخل يقع في الميناء ويعطى لادارة المنطقة المرسله إليها البضائع .
المادة الثانية عشرة	من المتفق عليه ان الحكومة الفرنسية لا تجري مفاوضة في أي وقت كان للتنازل عن حقوقها ولا تعطى مالها من الحقوق في المنطقة الزرقاء لدولة أخرى الا للدولة أو حلف الدول العربية بدون أن توافق على ذلك سلفا حكومة جلالة الملك التي تعهد للحكومة الفرنسية بمثل هذا فيما يتعلق بالمنطقة الحمراء .
المادة الثالثة عشرة	تتفق الحكومتان الانكليزية والفرنسية بصفتها حاميتين للدولة العربية ، على أن لا تمتلكا ولا تسمحا لدولة ثالثة أن تمتلك أقطارا في شبه جزيرة العرب أو تنشئ قاعدة بحرية في الجزائر الواقعة على الساحل الشرقي للبحر الأحمر على أن هذا لا يمنع تصحيحا في حدود عدن قد يصح ضروريا بسبب عداء الترك الأخير .
المادة الرابعة عشرة	المادة الحادية عشرة تستمر المفاوضات مع العرب باسم الحكومتين بالطرق السابقة نفسها لتعيين حدود الدولة أو حلف الدول العربية .
المادة الخامسة عشرة	من المتفق عليه عدا ما ذكر ان تنظر الحكومتان في الوسائل اللازمة لمراقبة جلب السلاح ال البلاد العربية .
نص وعد بلفور ١٩١٧	
عزيزي اللورد روتلند...	
يسرني سرورا عظيما ان ابفلك باسم حكومة صاحب الجلالة التصريح الاتي بأبداء العطف على الاماني اليهودية الصهيونية وقد عرض على مجلس الوزراء ووافق عليه .	
(تنظر حكومة صاحب الجلالة بعين العطف ال تأسيس وطن قومي للشعب اليهودي فلسطين وستتخذ أحسن التدابير لتسهيل هذا الغرض ومن المفهوم جليا انه لن يعمل شيء من شأنه الاضرار بالحقوق المدنية والسياسية للطوائف غير اليهودية المقيمة فلسطين او بالحقوق والانتظمة السياسية التي يتمتع بها اليهود في أي بلد اخر وسأكون شاكرا اذا انبأتم الاتحاد الصهيوني بهذا التصريح) .	
المخلص ارثور جيمس بلفور	

¹ - لمرفق بين المرجه، المرجع السابق، ص434 433.

قائمة المصادر

والمراجع





قائمة المصادر والمراجع:

1 - المصادر :

1. أنطونيوس جورج، يقظة العرب، تاريخ حركة العرب والقومية، ط8، تر، ناصر الدين الأسد، إحسان عباس، دار العلم للملايين، بيروت، 1987م.
2. توماس إدوارد، أعمدة الحكمة السبعة، ط1، منشورات المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر، بيروت، 1963.
3. توماس، لورانس لغز الجزيرة العربية، د د ن، بيروت، د ت.
4. لمرفق بين المرجه، صحوة الرجل المريض أو السلطان عبد الحميد الثاني والخلافة الإسلامية، مؤسسة مقر الخليج للطباعة والنشر والتوزيع، الكويت، 1984م.

2 - المراجع

1. أبو نصير صالح مسعود ، جهاد لشعب فلسطين خلال نصف قرن، ط1، حقوق الطبع محفوظة للمؤلف، د ب، 1968م.
2. أبوعزة محمد عمر، واقع الإشكالية الهوية العربية بين الأطروحات القومية والإسلامية، دراسة منظور فكري، مذكرة ماجستير، كلية الآداب والعلوم، قسم العلوم السياسية، جامعة الشرق الأوسط، 2011.
3. أحمد ابراهيم خليل ، تاريخ الوطن العربي في العهد العثماني 1516-1916، مطبعة جامعة الموصل، د د ن، د ب، د ت.
4. برج محمد عبد الرحمان، التاريخ العربي الحديث والمعاصر، دار التعليم الجامعي، القاهرة، 2010.
5. برو توفيق ، القضية العربية في الحرب العالمية الأولى (1914-1918)، ط1، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، 1989.



6. البستاني سليمان، عبره وذكرى أو الدولة العثمانية قبل الدستور وبعده، مطبعة الأحمان، د ب، 1908.
7. البلوي مطلق، العثمانيون في شمال الجزيرة العربية (1908-1923)، ط1، دار العربية للموسوعات، بيروت، 2007.
8. بيومي زكريا سليمان، العرب بين القومية والإسلامية في التاريخ الحديث والمعاصر، ط1، دار القاهرة، القاهرة، 2002.
9. تتي جاك، الأخطبوط الصهيوني وخيوط المؤامرة لابتلاع فلسطين، دار الفضيلة، القاهرة، 2010.
10. التيمومي الهادي، في أصول الحركة القومية العربية (1839-1920) نحو إعادة التأويل، ط2، دار محمد علي للنشر، مج 1، د ب، 2006.
11. جبارة تيسير ، تاريخ الدولة العثمانية (1280-1924م)، جامعة القدس المفتوحة عماد البحث العلمي والدراسات العليا، 1436هـ/2015م.
12. الجمعي عبد المنعم ابراهيم الدسوقي، العثمانيون بين أوروبا والعرب ومحمد علي، بحوث ودراسات في تاريخ الدولة العثمانية والعالم العربي، القاهرة، 2001.
13. الجندي أنور، تصحيح أكبر خطأ في التاريخ الإسلامي الحديث السلطان عبد الحميد والخلافة الإسلامية، ط1، ابن زيدون للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1987.
14. حافظ وهبة، جزيرة العرب في القرن العشرين، د د ن، مصر، 1935.
15. حرب محمد، مذكرات السلطات عبد الحميد، ط3، دار القلم، دمشق، 1991.
16. حكمت فريحات، السياسة الفرنسية تجاه الثورة العربية الكبرى، ط2، دار الراتب الجامعية، بيروت، د ت.



17. الحلاق حسن، تاريخ الشعوب الإسلامية، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 2000.
18. الحميد عبد اللطيف بن محمد، البحر الأحمر والجزيرة العربية في الصراع العثماني البريطاني خلال الحرب العالمية الأولى (1914-1918)، ط1، مكتبة عبيكان، الرياض، 1415هـ/1994م.
19. الخالدي سهيل، الإشعاع المغربي في المشرق دور الجالية الجزائرية في بلاد الشام، طبعة مزيدة ومنقحة، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2016.
20. الخالدي محمد الفاروق، المؤامرة الكبرى في بلاد الشام (دراسة تحليلية للنصف الأول من القرن العشرين)، ط1، دار الراوي للنشر والتوزيع، بيروت، 2000.
21. الدوري عبد العزيز، التكوين التاريخي للأمة العربية (دراسة في الهوية والوعي)، ط3، مركز دراسة الوحدة العربية، بيروت، 1987.
22. الدوري عبد العزيز، الجذور التاريخية للقومية العربية، ط1، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، 2008.
23. الديراوي عمر، الحرب العالمية الأولى وعرض مصور، ط15، دار العلم للملايين، لبنان، 1997.
24. رزق يونان لبيب، موقف بريطانيا من الوحدة العربية 1919-1945، ط1، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، 1999.
25. الزركلي خير الدين، الإعلام، ج3، ط15، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 2002.



26. الزيدي مفيد، موسوعة التاريخ العربي الحديث والمعاصر، دار أسامة للنشر، الأردن، 2004، ص 815.
27. سعيد أمين محمد، ملوك المسلمين المعاصرون ودولتهم، دائرة المعارف، ج2، مطبعة عيسى البابي الحلبي، مصر، 1933.
28. سعيد أمين، الثورة العربية الكبيرة تاريخ مفصل جامع للقضية العربية في ربع قرن، مج1، مكتبة مدبولي، القاهرة، د ب، د ت.
29. سمورزهيدي عبد المجيد، تاريخ العرب المعاصر، الشركة العربية المتحدة لتسويق والتوريدات، مصر، 2008.
30. سنو عبد الرؤوف، النزاعات الكيانية الإسلامية في الدولة العثمانية (1877-1881) بلاد الشام، الحجاز، كردستان، ألبان، ط1، بيسان للنشر والتوزيع، بيروت، 1988.
31. سيلمان موسى، الحركة العربية المرحلة الأولى للنهضة العربية الحديثة، 1908-1924، ط3، دار النهار للنشر، بيروت، 2002.
32. شيخ رأفت، تاريخ العرب المعاصر، عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، د ب، 1996.
33. صابر عرب محمد، العرب في الحرب العالمية الأولى، موسوعة الثقافة التاريخية والأثرية والحضارية الحربان العالميتان وتطور الفكر العربي الحديث، دار الفكر العربي، القاهرة، 2008.
34. صالح محسن محمد، القضية الفلسطينية مخلفاتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، لبنان، 2012.
35. صفوة نجدة فتحي، الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية (نجد والحجاز)، دار الساقى، مج1، د ب، 2015.



36. الصلابي محمد علي، الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط، ط1، دار التوزيع والنشر الإسلامية، د ب، 2001.
37. الصلابي محمد علي، السلطان عبد الحميد وفكرة الجامعة الإسلامية وأسباب زوال الخلافة العثمانية، المكتبة العصرية، بيروت، 2012 .
38. طربين أحمد، تاريخ المشرق العربي المعاصر، حقوق النشر والطبع محفوظة لجامعة دمشق، دمشق، 1985-1986.
39. طلاس عماد مصطفى، الثورة العربية الكبرى، دار طلاس لنشر والتوزيع، دمشق، د ت.
40. عبد الرحيم عبد الرحمان، تاريخ العرب الحديث والمعاصر، مكتبة وهبة، القاهرة، 1986.
41. عبد القادر محمد الخير، نكبة الأمة العربية بسقوط الخلافة العثمانية (دراسة للقضية العربية في خمسين عاما 1875-1965)، دار وهبة، د ب، 1985.
42. العدول جاسم محمد حسن وآخرين، تاريخ الوطني العربي المعاصر، دار ابن أثير، العراق، 2005.
43. العربي غالي، دراسات في تاريخ الدولة العثمانية والمشرق العربي، ط2.
44. عطية الله أحمد، القاموس السياسي، ط3، دار النهضة العربية، القاهرة، 1968.
45. عطية جميل عيسى ابراهيم صلاح، صك المؤامرة وعد بلفور، دار الفتى العربي للنشر والتوزيع، د ب، د ت.
46. عمر عبد العزيز عمر، تاريخ المشرق العربي (1516-1966)، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، د ت.



47. العمري صبحي، المعارك الأولى، الطريق إلى دمشق، رياض الرئيس، قبرص، لندن، 1991
48. العويسي عبد الفتاح ، جذور القضية الفلسطينية 1799-1922، ط2، الخليل دار الحسن للطباعة والنشر، بيت المقدس، 1992.
49. العيدروس محمد حسن، تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، ط1، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، د ب، 1996.
50. عيسى أحمد عبد العزيز، في تاريخ الدول العثمانية والمشرق العربي في العصر الحديث، مكتبة بستان المعرفة، د ب، 2017.
51. فاضل بيات، دراسات في تاريخ العرب في العهد العثماني، ط1، دار المدار الإسلامي، مج1، د ب، 2003.
52. فريديك محمد، تاريخ الدولة العننية العثمانية، ط1، دار النفائش، بيروت، 1981.
53. فواز كليب سعود، المراسلات المتبادلة بين الشريف حسين والعثمانيين (1908-1918) دراسة تحليلية، دائرة المكتبة الوطنية، 1997.
54. قلجبي قدري، الثورة العربية الكبرى (1916-1925)، ط2، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، 1991.
55. كافوري، نشأة الصهيونية وآثارها الاجتماعية، تقديم عزة رفعت، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2002.
56. كنعان أحمد محمد، الإسلاميون والقوميون جسور التلاقي وحوار الخلاف، د د ن، د ب، د ت.
57. الكيلاني عبد الوهاب، موسوعة السياسة 20، دار الهدى للنشر، ج5، بيروت، 1990.



58. مجموعة من المؤلفين، تاريخ اليمن المعاصر 1917-1982، تر: محمد علي البحر، مكتبة المدبولي، القاهرة، 1985.
59. محافظ علي، الاتجاهات الفكرية عند العرب في عصر النهضة (1789-1914) الاتجاهات الدينية والسياسية والاجتماعية والعلمية، الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت، 1987.
60. محمد جمال عبد الهادي، وفاء محمد رفعت، علي أحمد لبن، صفحات من تاريخ الدولة العثمانية، التوزيع والنشر الإسلامية، د ب، د ت.
61. مصطفى نادية محمود، العصر العثماني من القوة والهيمنة إلى بداية المسألة الشرقية، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، د ب، 1996.
62. المنسي محمود صالح، حركة اليقظة العربية في الشرق الآسيوي، دار الفكر العربي، القاهرة، 1972.
63. موسوعة علم السياسة، ط1، دار مجدولاي للنشر، عمان، 2004.
64. نجم زين العابدين شمس الدين، تاريخ العرب الحديث والمعاصر، ط1، دار الميسرة، عمان، 2011.
65. نوار عبد العزيز، تاريخ الشعوب الإسلامية العصر الحديث، دار الفكر العربي، القاهرة، 1998.
66. الهندي هاني ، الحركة القومية العربية في القرن العشرين (دراسة سياسية)، ط2، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2015.
67. ياغي اسماعيل أحمد، الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث، ط1، مكتبة العبيكان، الرياض، 1996.
68. ياغي إسماعيل أحمد، تاريخ العالم العربي المعاصر، ط1، مكتبة العبيكان، الرياض، 2000.



3- الرسائل والأطروحات:

1. تمطاسين عائشة وسمية زراولة، الثورة العربية من خلال مجلة المنار لرشيد رضا، مذكرة ماستر، جامعة الجيلالي بنعام، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، 2016-2017.
2. منصور رزيقة ورمضاني أحلام، دور الدولة العثمانية في الحرب العالمية، مذكرة ماستر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، (2016-2017).
3. هزرشي بن جلول، الشيخ محمد رشيد رضا والدولة العثمانية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2003-2004.

4- المطبوعات

1. ايجي ناغا ساوا، مستقبل أنظمة ما بعد الاستعمال في الوطن العربي، مجلة إضافات، عدد 31-32، صيف خريف 2015، كلية الآداب، جامعة بغداد.
2. حيدر مؤيد توفيق عقل، مجلة دراسات في التاريخ والآثار، ع19، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ، جامعة دمشق، 2010.
3. الصانع بان غانم أحمد، دور الحركات القومية في انهيار الدولة العثمانية الوطن العربي أنموذجا، مجلة التربية والعلم، ع2، مجلد 13، كلية العلوم السياسية، فرع العلاقات الدولية، 2006.
4. المحاسن لحرش أسعد، مجلة التراث، العدد 9، جامعة زيا عشور بالجلفة، 2013.
5. ياسين بن علي، خدوج الوهابية على الخلافة العثمانية (قراءة تاريخية) ومناقشة شرعية، مجلة الزيتونة، 2014.



المواقع الإلكترونية

1. حسن غريب خليل، مقال بعنوان: العوامل التاريخية التي أسهمت في تكوين الفكر القومي العربي، متاح على الرابط <http://www.arabremewel.info> على الساعة 14:26 يوم 3-5-2020.
2. مصطفى النمر، اللامركزية في الحكم المفاهيم والأنماط، في <https://eipss-eg.org/> على الساعة 18:36 يوم 17 أبريل 2020).

فهرس المحنويات





فهرس المحتويات

شكر و عرفان

مقدمة..... أ

الفصل التمهيدي

الأوضاع العامة في المشرق العربي قبل الحرب العالمية الأولى.08

الفصل الأول

العرب والحرب العاطية الأولى

المبحث الأول: وضع الجزيرة العربية قبيل الحرب العالمية الأولى.....22

المبحث الثاني: مراسلات الشريف حسين ومكماهون.....27

المبحث الثالث: ارتباطات التيار القومي بالثورة العربية.....39

الفصل الثاني

الثورة العربية امسار والنطور

المبحث الأول: أسباب الثورة العربية.....49

المبحث الثاني: مراحلها.....54

المبحث الثالث: تداعياتها.....66

خاتمة.....77

الملاحق.....81

قائمة المصادر والمراجع.....90

فهرس المحتويات.....100



ملخص:

بدأت الثورة العربية الكبرى في 10 يونيو 1916 بإعلان الشريف حسين الجهاد المقدس والثورة على العثمانيين بمساعدة ضباط الاستخبارات البريطانية توماس إدوارد لورنس واستطاع أبناؤه السيطرة على الحجاز بمساعدة الانجليز ثم تقدم ابنه فيصل بن الحسين نحو الشام ووصل بمساعدة الانجليز إلى دمشق حيث خرج العثمانيون منها وأعلن فيها قيام الحكومة العربية الموالية لوالده الذي كان قد أعلن نفسه ملكا على العرب غير أن الحلفاء لم يعترفوا به إلا ملكا على الحجاز وشرق الأردن.

وعلى الرغم من تعهدات بريطانيا للعرب بقيام دولة عربية كبرى فقد أجرت هذه الدولة مفاوضات واتفاقيات سرية مع فرنسا وروسيا تناولت اقتسام الأملاك العثمانية بما فيها البلاد العربية ثم انفردت بريطانيا وفرنسا في اتفاقية سرية عرفت باتفاقية مارك سايكس والمندوب الفرنسي فرانسوا جورج بيكو وقد قاما بهذه المفاوضات التي فضح أمرها بعد الثورة البلشفية في روسيا سنة 1917 وفي نفس السنة نفسها غدرت بريطانيا بالعرب مرة أخرى إذ وعد العرب بتحرير ووعدهم لزعماء الصهاينة بإقامة وطن قومي لليهود في فلسطين منه خلال ما عرف بوعده بلفور الصادر في 2 نوفمبر 1917.

Summary:

The Great Arab Revolt began on June 10, 1916 with Sharif Hussein declaring holy jihad and revolting against the Ottomans with the help of British intelligence officers Thomas Edward Lawrence. The Arab government was loyal to his father, who declared himself king of the Arabs, but the allies only recognized him as king of Hijaz and Transjordan.

Despite promises made by Britain to the Arabs for the creation of a great Arab state, this country conducted secret negotiations and agreements with France and Russia that dealt with the division of Ottoman property, including the Arab countries. He ordered it after the Bolshevik revolution in Russia in 1917, and in the same year Britain again betrayed the Arabs, for he promised the Arabs to liberate and promised the Zionist leaders to establish a national home for Jews in Palestine during what was known as the Balfour Declaration issued on November 2, 1917.



تصريح شرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز البحث

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة): حريفا شل للتبليغ

الصفة: طالب، أستاذ باحث، باحث دائم: طالبه

الحامل (ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 28 4610

والصادرة بتاريخ: 2015 - 04 - 19

عن دائرة: المسيلة

المسجل (ة) بكلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم: التاريخ

والمكلف (ة) بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)، عنوانها:

الثورة العربية الكبرى في المشرق العربي خلال الحرب العالمية الأولى

أصرح بشرفي أنني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: 2020 - 09 - 29

إمضاء المعني



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة



كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم: التاريخ

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28 جويلية 2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها

تصريح شرقي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز البحث

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة): **أبو يحيى قادية**

الصفة: طالب، أستاذ باحث، باحث دائم: **طالبة**

الحامل (ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم: **150594**

والصادرة بتاريخ: **2013-11-04**

عن دائرة: **أولاد دراج**

المسجل (ة) بكلية: **العلوم الإنسانية والاجتماعية** قسم: **التاريخ**

والمكلف (ة) بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)، عنوانها:

**الثورة العربية الكبرى خلال الحرب العالمية الأولى
في المشرق العربي**

أصبح بشرفي أنني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في

التاريخ: **2020/09/28**

إمضاء المعني

AH



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي



جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ
الرقم: اق... اك.ج. إ.ج. 2020

المسيلة في:

وثيقة إيداع مذكرة ماستر

الموضوع:..... الثورة العربية العسيرية... فحيد... الكنتون... العربي خلال
..... الحرب العالمية الأولى.....

الشعبة:..... التاريخ..... التخصص:..... تاريخ الوطن العربي المعاصر

إعداد الطالبة(ة):

1- .. خورخاندتن... نبي... رقم التسجيل: 15.35.0.9.1.7.5.6 الفوج..... 04.....

إشراف:..... أحمد مسعود... نبي... الرتبة:.....

أقر بأنني اتبعت العمل المذكور أعلاه في الجلسات الإشرافية طيلة الموسم الجامعي 2019-2020 وأسمح بإيداعه لإدارة القسم.

موافقة وإمضاء المشرف(ة):